جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ



سعد حدّاد ونشاطه العسكري و السياسي في لبنان
١٩٧٥-١٩٨٣

علا ممتاز اسماعيل الطائي

رسالة ماجستير
التاريخ / التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف
الأستاذ المساعد
الدكتور فتحي عباس خلف الجبوري

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

سعد حدّاد ونشاطه العسكري و السياسي في لبنان

١٩٧٥-١٩٨٣

رسالة ماجستير قدمت

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في العلوم الانسانية

التاريخ / التاريـخ الحديث والمعاصر

من قبل

علا ممتاز اسماعيل الطائي

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور فتحي عباس خلف الجبوري

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وآعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)



سورة ال عمران الآية (١٠٣)

الإهداء

إلى والدي .... اجلالا لأبوةٍ منحتني كل ما أعتز به من قيم الحياة..
إلى النسمة التي لا غنى لي عن استـنشاق شذا عطفها.... والدتي تحنناً واسترضاء ....
إلى من شدّ اللّه تعالى به أزري زوجي المخلص بما تحمّل من العناء
إلى قرة عَيني وَلَديّ حمودي... شهم.
إلى أخوتي الأعزاء...

أهدي ثمرة جهدي هذا...

علا

شكر وعرفان

لا يسعني بعد ان أنهيت رسالتي للماجستير الموسومة بـ **(سعد حدّاد ونشاطه السياسي والعسكري في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٤)** ان أوجه شكري وثنائي وتقديري لأستاذي المشرف (الأستاذ المساعد الدكتور فتحي عباس الجبوري) لما غمرني من رعاية كريمة بقبوله الإِشراف على هذه الرسالة وانجازها بالشكل الحالي، إذ كان لرعايته النبيلة وملاحظاته الأثر الكبير في إتمامها، ولا أظن الشكر وافياً بحقه، كونه كان مرشداً لي ومشجعاً، فضلاً عن كونه قد فتح لي مكتبته الشخصية الزاخرة بالمصادر والمراجع، بما فيها الكتب والجرائد العربية والأجنبية والتي لم أُحسن الحصول عليها من المكتبات العامة والخاصة والتي تكاد تكون قد اغنتني عن السفر اِلى لبنان، اِلى جانب تبنيه ترجمة عدد من المصادر لا سيما فيما يخص الوثائق فضلاً عن الجرائد الصادرة باللغة الانكليزية، فجزاه الله عني خير الجزاء وحفظه الله خيمة للعلم، فله مني كل الثناء والاحترام.

وأوجه شكري تقديري لأساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية الذين كان لي شرف التتلمذ علي أيديهم الكريمة ،والشكر موصول للسيد محمد خليل من الجمهورية اللبنانية لقيامه بتصوير وأرشفة الكثير من الجرائد العربية والأجنبية بصيغة (**PDF**)، فضلاً عن تصوير العديد من المصادر والتي كانت بحكم المفقودة، ومن واجب الوفاء ان نتوجه بجزيل شكرنا للطالب زيد محمد حسين(جامعة الموصل)، الذي تبنى مسألة الحصول على مصادر اغنت الرسالة بمعلومات قيمة جدا لاسيما تلك التي وصلتنا من الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الله التوفيق

الباحثة

قائمة المختصرات

١- باللغة العربية

الرمز	معناه
د.ع. و	الدار العربية للوثائق
د.ت	من دون تاريخ طبع
د. ك. و	دار الكتب والوثائق
د. م	من دون مكان طبع
و	وثيقة

٢- باللغة الانكليزية

F.R.U.S		Foreign Relation United State
OP. Cit	المصدر نفسه	Opic. Citos
P	الصفحة	Page
I.M.F.A, D.		Israel Ministry of Foreign Affairs Documents.

ثبت المحتويات




المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر




أولاً: نطاق البحث

شهد النصف الثاني من القرن العشرين اهتماماً ملحوظاً من الباحثين بدراسة سير الشخصيات التي كان لها دور مؤثر في تاريخ بلادهم، لا سيما السياسية منها، وكانت حصيلة ذلك الاهتمام عدد لا بأس به من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وضمن هذا السياق يأتي اختيارنا لدراسة شخصية سعد حدّاد ونشاطه العسكري والسياسي في لبنان اثناء المدة ١٩٧٥-١٩٨٣.

ان شخصية سعد حدّاد تكاد تختلف عن باقي الشخصيات السياسة اللبنانية الاخرى، اذ ان أغلب الدراسات الاكاديمية التي تناولت الشخصيات اللبنانية لا تكاد تتعدى مسألة الاهتمام بدور او موقف تلك الشخصية من أحداث داخلية او خارجية، في حين ان دراسة شخصية مثل سعد حدّاد تحتاج اِلى تمعن أكثر وبحث متزايد؛ فتُهمتهُ تتعدى تبنيه احلاف غربية مثلا او موقفا متخاذلا من قضية عربية كالقضية الفلسطينية، لتصل اِلى التعامل مع كيان توسعي مغتصب لأرض عربية حرة، ليكون بذلك اول شخصية عسكرية عربية يتعامل علنا مع الكيان الصهيوني، وإعلانه على الملأ رفضه للوجود الفلسطيني المسلح على الاراضي اللبنانية، بل وإعلانه دولة انفصالية استندت في معونتها على (المعونات (الاسرائيلية).

لم يكن اختيار (اسرائيل) لشخص حداد اعتباطا؛ اذ ان الاخير لم يكن تلك الشخصية المعروفة والمؤثرة في المجتمع اللبناني، لكن هناك اسباب عديدة دفعت الحكومة (الاسرائيلية) لاختياره حليفاً لها في المنطقة، فحداد من طائفة الروم الكاثوليك خلافا لطائفة رئيس الجمهورية وأغلب الفصائل والميليشيات المسيحية اللبنانية التي تنتمي الى الطائفة المارونية المعروفة في لبنان، وبهذا نجحت (اسرائيل) في خلق نوع من التوازن الطائفي حتى لا يكون القرار واحداً وحكراً على طائفةٍ واحدة، فضلا عن ذلك فان منطقة جنوب لبنان كانت بمثابة معقل طائفة الروم الارثوذكس(طائفة حداد) والمعروف عنها رفضها القاطع للوجود الفلسطيني في المنطقة، وهذا ما سيمكّن حداد من اتخاذ اي قرار تمليه عليه السياسة (الاسرائيلية) دون تردد، لا سيما وان هدف (اسرائيل) الاول هو القضاء على عناصر منظمة التحرير الفلسطينية التي اتخذت من الجنوب قاعدة لشن هجماتها على الاراضي المحتلة.

تحددت الدراسة زمنيا بالمدة(١٩٧٥-١٩٨٣)، لان التاريخ الاول يمثل اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية ومن ثم انقسام الجيش الذي يشكّل سعد حدّاد احد عناصره آنذاك، وتوقفت الدراسة عام ١٩٨٣.

قسمت الرسالة على اربعة فصول أساسية: خصص الفصل الأول منها لدراسة **حياة سعد حدّاد ونشأته ونشاطه العسكري في لبنان حتى عام ١٩٧٧**.والذي انقسم بدوره على مبحثين

اثنين، تناول المبحث الأول منه مولده ودراسته، فضلاً عن دخوله الكلية العسكرية، وعرّج المبحث الثاني على اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في نيسان ١٩٧٥، مع الاخذ بأهم المسببات لهذه الحرب، والتي ادت اِلى انقسام الجيش اللبناني وهي الخطوة الأولى لاندفاع حدّاد في المعترك (الاسرائيلي).

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان: "**موقف سعد حدّاد من تطورات الحرب الأهلية ١٩٧٨-١٩٧٩**"، وقد قسم على ثلاثة مباحث تطرق المبحث الاول الى نشاط حدّاد العسكري في جنوب لبنان والبدايات الأولى له في التعامل مع (اسرائيل)، ومن ثم صراعه مع منظمة التحرير الفلسطينية.

فيما تناول المبحث الثاني الاجتياح (الاسرائيلي) لجنوب لبنان، او كما اطلق عليها آنذاك بـ (عملية الليطاني) ١٩٧٨ ودور سعد حدّاد، وجاء المبحث الثالث لتسليط الضوء على دور حدّاد في تأسيس دولة لبنان الحر ١٩٧٩، وإعلانه دولته المزعومة بمساعدة(اسرائيل).

أما الفصل الثالث المعنون "**تصاعد نشاط سعد حدّاد العسكري والسياسي (١٩٧٩-١٩٨٢)**"، فتضمن ثلاثة مباحث، تطرق الأول منها اِلى موقف حدّاد من تواجد القوات الدولية في الجنوب، وفي المبحث الثاني تناولنا الموقف اللبناني من تعاظم نفوذ سعد حدّاد في جنوب لبنان وعدم رضوخه للأوامر الصادرة من الحكومة الشرعية اللبنانية، وخصص المبحث الثالث عن المواقف الخارجية تجاه حكومة سعد حدّاد.

في حين جاء الفصل الرابع والأخير تحت عنوان **الدور السياسي والعسكري لسعد حدّاد ١٩٨٢-١٩٨٣**، والذي تضمن ثلاثة مباحث اساسية، تناول الاول منها الاحتلال (الاسرائيلي) للبنان ١٩٨٢ ودور سعد حدّاد، فيما تطرق المبحث الثاني اِلى أحداث المخيمات الفلسطينية (مجزرة صبرا وشاتيلا)، ودور سعد حدّاد فيها، اما المبحث الثالث فقد تناول الحديث عن موقف سعد حدّاد من اتفاقية ١٧ أيار مع (اسرائيل) ١٩٨٣.

ثانياً: تحليل المصادر

اعتمدت الرسالة على عدد من المصادر المتنوعة والتي أغنتها بالمعلومات المهمة ويأتي في مقدمتها الوثائق (الاسرائيلية) المنشورة التي حصلت عليها الباحثة من وزارة الخارجية (الاسرائيلية) على (http://mfa.gov.il/MFA/ForeignPolicy/MFADocuments)، والتي تضمنت تفاصيل اجتماعات وقرارات الحكومة (الاسرائيلية) والمؤتمرات الصحفية لرئيس الوزراء (الاسرائيلي) ووزير خارجيته لا سيما ما يتعلق بالعدوان (الاسرائيلي)١٩٧٨ و ١٩٨٢ وقضية الدفاع عن مركز سعد حدّاد لدى السلطة اللبنانية، اذ نشرت هذه الوثائق بلغات متعددة منها العبرية والإنكليزية والعربية وكانت متفاوتة في نقل المعلومات والحقائق بين لغة واخرى،

فضلاً عن باقي المواقع الإلكترونية التي نشرت عليها الوثائق (الاسرائيلية) منها الموقع الرسمي للكنيست (الاسرائيلي) الموجود على الرابط الإلكتروني (www.Knesset.gov.knesset.main://https)، والموقع الرسمي لرئيس الوزراء (الإسرائيلي) الموجود على الرابط الإلكتروني (gov.pmo.www://http.)، وعلى هذا الاساس انتقت الباحثة المعلومات من اللغة العبرية والإنكليزية وترجمتها الى اللغة العربية لأنها رفدت الدراسة بوثائق لا غنى عنها.

ثم تأتي بعد ذلك من حيث الأهمية الوثائق المنشورة لا سيما **الوثائق الأمريكية** التي تتضمن العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وتكمن أهمية هذه الوثائق في أنها عرضت طبيعة الوضع اللبناني خلال الفترة ١٩٧٥-١٩٨٣.

واستخدم عدد كبير من الكتب العربية في الدراسة والتي غطت مساحة كبيرة من فصولها، إذ تناولت الكثير منها التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها لبنان طيلة فترة سيطرة سعد حدّاد على الشريط الجنوبي في لبنان، ويأتي في مقدمتها الكتاب الموسوم بـ **(الشريط اللبناني المحتل مسالك الاحتلال، مسارات المواجهة، مصائر الاهالي)** لمؤلفه **(منذر محمود جابر)** والمطبوع في بيروت عام ١٩٩٩، وتناول الكتاب تفاصيل مهمة عن ولادة الشريط المحتل، ودور حدّاد العسكري في السيطرة على المناطق والبلدات اللبنانية في الجنوب، ومما زاد في قيمة المادة التاريخية فيه أنه تناول كل ما يتعلق بالدعم ((الاسرائيلي)) لقوات سعد حدّاد وأحداث الحرب والمعارك التي شهدها جنوب لبنان خلال فترة الدراسة، وتناول ردود الفعل السياسية اللبنانية والإقليمية والدولية.

كما اعتمدت الرسالة على مجموعة من الجرائد العربية والأجنبية، لا سيما جريدتي **(النهار والسفير)** اللبنانيتين، وعدد آخر من الجرائد ولا سيما الخليجية المتوفرة بصيغة (PDF)، وتكمن أهمية هذه الجرائد في أنها تابعت نقل أحداث الحرب الأهلية فترة الدراسة، وتم التركيز على هذه الجرائد كونها من أهم وأبرز الجرائد في المشرق العربي.

اما المصادر الأجنبية التي اعتمدتها الدراسة و أسهمت في رفدها بمختلف المعلومات عن السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه دول الطوق العربي و تأتي في مقدمتها

وكان للكتاب المعنون **(ويلات وطن)** لمؤلفه **روبرت فيسك**، والصادر في بيروت عام ٢٠٠٧ دور مهم في إثراء الرسالة بمعلومات مهمة عن اشتراك سعد حدّاد في أحداث مخيمي صبرا وشاتيلا، وحصار مدينة بيروت عام ١٩٨٢، فضلاً عن اجرائه مقابلات شخصية مع سعد حدّاد بُعيد الاحتلال (الاسرائيلي) ١٩٨٢.

ومن جهة اخرى اسهمت الكتب الصادرة باللغة الانكليزية بمعلومات غزيرة افادت الدراسة، ويأتي في مقدمتها كتاب)) Beat Hamizrachi: The Emergence of the south Lebanon Security Belt)), والمطبوع عام ١٩٨٨ في بيروت، وقد افادت المعلومات الواردة فيه الدراسة لا سيما فيما يخص المبحث الاول(النشأة والدراسة).

وساهمت الكتب الوثائقية بمعلومات غزيرة عن العدوان (الاسرائيلي) والموقف الأمريكي تجاهه، وفي مقدمتها الكتاب الموسوم بـ **(لبنان ١٩٤٩ ـ ١٩٨٥ يوميات ـ وثائق ـ مواقف)** والصادر عن المركز العربي للمعلومات في لبنان عام ١٩٨٦، وهو يؤرخ كل الاعتداءات (الاسرائيلية) اليومية على لبنان منذ عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٨٥.

ويأتي كتاب **(لبنان ١٩٨٢ يوميات الغزو (الاسرائيلي) وثائق وصور)** والذي أعدّه نخبة من الباحثين في المركز العربي للمعلومات في لبنان عام ١٩٨٣، والذي تكمن أهميته في أنه أرّخ بالوثائق والصور العدوان (الاسرائيلي) للبنان بدءاً من ١٦ كانون الثاني وحتى ١٤ تشرين الأول ١٩٨٢، مع تفاصيل الميليشيات اللبنانية التي ساعدت في تسهيل تقدم القوات((الاسرائيلية)) بما فيها قوات حدّاد.

أما الأطاريح والرسائل الجامعية فقد ساعدت في معالجة جوانب عديدة استندت عليها هذه الدراسة، وهي كثيرة، تأتي في مقدمتها الرسائل التي لها علاقة بموضوع الدراسة ومنها رسالة الماجستير الموسومة: "**جيش لبنان الجنوبي ١٩٧٦-٢٠٠٠، دراسة تاريخية**" للباحث **حسين زغير العمري**، ورسالة الماجستير المعنونة "**دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢**"، للباحث **رباح مرزا خضر المدحتي**.

وهناك الكثير من المصادر المهمة التي تم الاعتماد عليها من رسائل وأطاريح جامعية وبحوث كثيرة لا مجال لذكرها وقد وردت في هوامش الرسالة وقائمة المصادر، فقط اكتفينا بما تقدم من عرض وتحليل بسيط.

أما الصعوبات التي واجهت الباحثة، فقد كان في مقدمتها ضيق الوقت وكثرة العطل الإلزامية لدوائر الدولة في عموم العراق بسبب جائحة فيروس كورونا (Covid-19)، وصعوبة السفر اِلى الجمهورية اللبنانية، للاطلاع على مزيد من الصحف التي تناولت أحداث فترة الدراسة، من جهة اخرى لم نتمكن من الحصول على اية معلومة عن شخصية سعد حدّاد بالرغم من الاتصال بشخصيات عاصرت تلك الفترة مسوغين عدم تعاونهم بان حدّاد (خائن وانعزالي)، وتم حرق واتلاف كل ما يمت له بصلة، وحتى عائلة حدّاد المتواجدة حاليا في (تل ابيب) رفضت تزويدنا بمعلومات عن حياة والدهم، إلاّ ان هذه الصعوبات ذللت بشكل كبير بالتعاون اللا محدود

بين المشرف على الرسالة الاستاذ المساعد الدكتور فتحي عباس الجبوري والسيد محمد خليل من الجمهورية اللبنانية والذي وافانا بمصادر عديدة افادت الدراسة في أغلب صفحاتها، لا سيما تلك التي تتحدث بشكل مفصل عن أحداث جنوب لبنان خلال سنوات الحرب الأهلية اللبنانية، فضلاً عن الوثائق الأمريكية وارشيف وزارة الخارجية (الاسرائيلية) التي اغنت الدراسة بمزيد من المعلومات القيّمة، لا سيما فيما يخص صراع حدّاد مع القوات الدولية، إلى جانب الوثائق الرسمية لمجلس الأمن الدولي، والتي زودنا بها مشكورا م. م حسين زغير عيدان العمري (جامعة ذي قار).

وختاماً، أرجو ان أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع بجوانبه المتعددة والشائكة، وأُقدم اعتذاري عن كل خلل وتقصير سيظهر في صفحات الرسالة، وشكري وثنائي للسادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين لتفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل الأكاديمي، والذي سيكون لبصماتهم في القراءة وإجراء التصويبات والأخطاء والهنات التي تفلتت مني دورٌ كبيرٌ في تعديلها بأحسن وجه، وستساهم آراؤهم وملاحظاتهم في إظهارها بالشكل الأمثل، وسأكون ـ ان شاء الله ـ ملتزمة بإجراء تلك التصويبات والملاحظات العلمية القيّمة بكل أمانة ودقة، وسائلة الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد في جهدي وعملي ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته




الفصل الأول

سعد حدّاد نشأته ونشاطه العسكري في لبنان حتى عام ١٩٧٧

المبحث الاول: **المولد والنشأة**

المبحث الثاني: **مسببات الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥وانقسام الجيش اللبناني**:

أولاً: **موقف سعد حدّاد من اندلاع الحرب الأهلية ١٩٧٥**

ثانياً: **التعامل مع** (**اسرائيل**)

ثالثا : **دور سعد حدّاد العسكري في الجنوب**




المبحث الاول

المولد والنشأة

ولد سعد جورج حدّاد[١] في ١١ كانون الاول عام ١٩٣٧، والده جورج ينتمي اِلى طائفة الروم الكاثوليك، ووالدته (زينة) تنتمي اِلى الطائفة المارونية، اصل عائلته من بلدة مرجعيون الواقعة على مشارف منطقة الجليل وسهل البقاع [٢].

كان سعد حدّاد قصير القامة ذا شعر اصهب كثيف، رجل نحيل ذو ابتسامة عريضة وشارب عريض ومتبجح احياناً، كان يحظى بتقدير كبير من قبل اللبنانيين في الجنوب[٣].

تزوج سعد حداد عام ١٩٦٤ من تيريز شكر وهي معلمة (كاثوليكية)، انجبت له سبع بنات اكبرهنّ دولّي و ارزة[٤] وكان يحيا حياة متواضعة جدا مكتفيا بالقليل تقريبا في دار صغيرة في مرجعيون لا تبعد كثيرا عن الثكنة التي بنيت في عهد الانتداب الفرنسي وقد جعل الثكنة فيما بعد مركز لقيادته ولم يقبل قط التخلي عن قبعته العسكرية ونجومه الثلاثة التي حصل عليها في الجيش اللبناني الذي كان يجزم دوما بأنه ينتمي اليه[٥]، وكان بعد مسيرة لا مشاكل فيها تدرج بصورة طبيعية في مسيرة عسكرية داخل هيأة الأركان العامة اللبنانية، اما آراؤه السياسية كان (شمعونيا)[٦] الاقرب اِلى التحفظ منها اِلى المجاهرة[٧].

---

(١) سمي سعدا لان يوم ولادته تلقت عائلته مبلغا ماليا من أحد الاقارب في الولايات المتحدة، له ثلاثة اخوة هم كل من(اديب، حبيب، سليم)، واخت وأحدة اسمها كيملي، Hamizrachi, Beate. The Emergency of the South Lebanon Security Belt. Westport, Connecticut,Major Saad Haddad and the Ties with Israel(1975-1978) New York- LONDON, 1988, p.29.

(٢) الان مينارغ: اسرار حرب لبنان من انقلاب الجميل اِلى المخيمات الفلسطينية،ط٣، ترجمة: مجموعة من المترجمين ،المكتبة الدولية،(د/م: ٢٠٠٩)، ص٢٨٣.

(٣) تيودور هانف: لبنان تعايش في زمن الحرب، من انهيار دولة اِلى انبعاث امة، ترجمة : موريس صليبا،ط١،مركز الدراسات العربي_ الاوربي ،(باريس:١٩٩٣)،ص٢٨٤.

(٤) ولدت ارزا سعد حدّاد في مرجعيون عام ١٩٨١ اي قبل ثلاث سنوات من وفاة والدها، وبعدما نالت دراستها الثانوية في لبنان، انتقلت للدراسة والعيش في ((اسرائيل)) اسوة بمن فروا من العملاء وعائلاتهم بعد تحرير الجنوب العام ٢٠٠٠، وعاشت في حيفا فيما كانت تعمل في تل ابيب، ولا تخفي ارزة احساسها بان "(اسرائيل) بيتي، وهذا لا يعني انني لا افكر ابدا في العودة..."،حازت على شهادة الماجستير في علوم الهندسة الجوية من معهد التخنيون (الاسرائيلي)، جريدة السفير،العدد ٧٩٦٥، ٧/حزيران/٢٠١٢.

(5) Hamizrachi, Op., Cit, p.30.

(٦) نسبة اِلى الرئيس اللبناني الاسبق كميل شمعون(١٩٥٢–١٩٥٨).

(٧) مينارغ، المصدر السابق، ص٢٨٣.

كان حدّاد يجيد اللغات الفرنسية والانكليزية والعبرية والعربية بطلاقة، وتابع دروسه في لبنان بتفوق، اِلى ان نال شهادة البكلوريا اللبنانية – القسم الثاني(١) .

نشأ سعد حداد في بيئة لبنانية فقيرة الحال ووسط عائلة فلاحية، اذ كان ابوه مزارعا ومكاريا، يعمل في القرية ذاتها، وكان قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية يعمل في الجيش اللبناني برتبة عريف تحت قيادة المندوب السامي الفرنسي غابريل بيوGabril Puaux (تشرين اول ١٩٣٨– حزيران ١٩٤٠)، بينما كانت والدته تبيع الخبز الذي تعده في البيت وكانت تتولى زراعة الخضار وبيعها من ارض زراعية صغيرة(٢).

تشير المصادر حول شخصية حدّاد أنه كان رجلا فظا متبجحا، كثيرا ما تنتابه نوبات عاطفية تتراوح بين الغضب الشديد وذرف الدموع، ولم يكن قائدا عسكريا بارزا تعد شجاعته قدوة لرجاله، لقد ارتكب اخطاء على المستوى التكتيكي، وكان عاجزا عن تنظيم رجاله وتحريكهم، وحتى السيطرة عليهم احيانا، من دون مساعدة الضباط (الاسرائيليين) فيما بعد (٣).

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ كانت العائلة تقطن في مرجعيون بعيدا عن اتون وأحداث هذه الحرب، الا أنه وبعد احتدام الحرب عام ١٩٤١، وصلت قوات (فيشي Vichy)(٤) اِلى جنوب لبنان وشهدت المنطقة مناوشات كثيرة هاجر على اثرها ال حدّاد في ١١ حزيران ١٩٤١ اِلى بلدة حزبايا(٥) والتجأت في أحدى كنائسها، وبعد فترة قصيرة تمكنت القوات الاسترالية من احتلال مدينة مرجعيون وانتهت الاشتباكات هناك ،فعادت العائلة ثانية اِلى منزلها في مرجعيون، ويتضح ان ال حدّاد كانوا من ضمن الجهات التي نادت ببقاء النفوذ الفرنسي في لبنان، فبالرغم من حصول لبنان على استقلاله، لم يكن ذلك الاستقلال يعني الكثير لعائلة حدّاد

(١) مجلة النهار العربي والدولي(بيروت)، العدد ٣٥١، ٢٣–٢٩ كانون الثاني، ١٩٨٤، ص ٢٣.

(٢) منذر محمود جابر: الشريط اللبناني المحتل، مسالك الاحتلال، مسارات المواجهة، مصائر الاهالي، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(بيروت:١٩٩٩)، ٢٠٨.

(3) Hamizrachi, Op., Cit., p.33.

(٤) فيشي: مدينة تقع جنوب فرنسا على مقربة من مدينة ليون، برز اسمها أبان الحرب العالمية الثانية انتقلت اليها حكومة الجنرال بيتان، بعد احتلال الألمان للعاصمة باريس عام ١٩٤٠، ثم انتقلت اليها الحكومة الفرنسية، اِلى باريس عام ١٩٤٤، انوار سعدون : العلاقات اللبنانية المصرية ١٩٥٢–١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠، ص٢٧.

(٥) حزبايا: هي أحدى قرى الجنوب اللبناني، يسكنها نسيج لبناني متكون من الدروز والمسيحيين والمسلمين، وحدّاد سكأنها من الدروز. لمزيد من التفاصيل ينظر طوني مفرج: موسوعة قرى ومدن لبنان، ج٢، نوبليس، (بيروت: د/ت)، ص٧٦.

التي شعرت بالأسف لجلاء الجنود الفرنسيين ومغادرتهم البلاد اواخر العام ١٩٤٦[١]، بحجة الخوف والقلق من المسلمين، وفي نظرهم "لم يكن استقلالنا شيئا راسخا"[٢].

بدأ حدّاد يهتم بالأمور العسكرية منذ وقت مبكر، وازداد ذلك الاهتمام منذ مطلع العام ١٩٤٨ من القرن الماضي، اذ شهدت بلدته مرجعيون جحافل عسكرية، فضلاً عن المقاتلين العرب وشعاراتهم المنددة بالكيان الصهيوني ابّان تلك الفترة، اِلى جانب كثرة الثكنات العسكرية في البلدة، شعر حينها بالرغبة في حمل السلاح، اذ عادة ما كان الجنود يلفتون انظار الناس من اِذ ارتداء الزي العسكري وحمل السلاح، وبعد هزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٤٨ وتعرضهم للخيانة عن طريق تزويدهم بالأسلحة الفاسدة، ومفاوضات عقد الهدنة في قرية الناقورة التي اسقطت الحدود الدولية بين (اسرائيل) ولبنان، تعرض جنوب لبنان اِلى واقع اقتصادي صعب وهنا اخذت العوائل اللبنانية تعبر اِلى فلسطين دون قيود، ومن بينهم سليم شقيق سعد حدّاد الذي استغل الفرصة ليقوم بعدد من الاعمال التجارية، وكان ذلك اول اتصال لعائلة حدّاد بالجانب الصهيوني[٣].

انتقل سعد حدّاد اِلى العاصمة بيروت في العام ١٩٥٢ لإكمال دراسته الاعدادية، مستغلا تواجد اخوته الذين كانوا يعملون في العاصمة، وفي العام ١٩٥٧ اكمل الامتحانات النهائية في المدرسة البطريركية في بيروت، الا أنه لم يتمكن من اكمال دراسته الجامعية بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي كانت تعاني منها عائلته، ونظرا لاهتمامه الشديد وولعه بالأمور العسكرية منذ صغره، قرر التقديم اِلى الاكاديمية العسكرية اللبنانية، في منطقة الفياضيّة الواقعة جنوب شرق بيروت، وتم قبوله فيها عام ١٩٥٨ من دون اي وساطة، خلال الايام الاولى له في الاكاديمية صدم حدّاد وساورته الرغبة في عدم اكمال المشوار والعودة اِلى حياته المدنية، ويذكر أنه شعر بالقلق لكثرة التدريبات، اذ تم بناء الجيش اللبناني على اساس تطوعي باتباع النظام الغربي لاسيما من ناحية التنظيم والتوجيه والتدريب، وقبل نهاية العام الاول لحدّاد في الاكاديمية شهدت البلاد أحداث سياسية عارمة على اثر اندلاع الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٢ [٤] على حكم

---

(١) حصل لبنان على استقلاله بصورة نهائية يوم ٣١كانون الاول ١٩٤٦، وذلك بعد جلاء اخر جندي فرنسي من اراضيه. دار الكتب والوثائق،٣١١/٤٨٠٨، قرار المفوضية العراقية في بيروت اِلى وزارة الخارجية العراقية، المرقم ٦/٦٧/٢٢٢، في ٢٦ كانون الاول ١٩٤٦،وثيقة رقم (٩)، ص٩.

(2) Hamizrachi, Op., Ci, PP.29-30.

(3)Hamizrachi, Op., Cit.PP.40-41

(٤) حاول الرئيس اللبناني كميل شمعون اجراء تعديلات على الدستور اللبناني من شأنه تجديد فترة رئاسته للجمهورية اللبنانية، وعلى اثر ذلك هبّ الشعب اللبناني معارضا لهذه الخطوة ، واحتدم الصراع بين الشعب وقوات شمعون نتج عنه ما عرف في الاوساط اللبنانية بـ(الانتفاضة الشعبية اللبنانية)، والتي اسفرت عن=

الرئيس كميل شمعون[١]، وهنا ترك الضباط العسكريون مقر الاكاديمية واوكلت حماية الثكنات العسكرية اِلى طلاب الاكاديمية ومنح حدّاد اول تجربة عسكرية لدوره كجندي لبناني، وبعد ايام انتقلت الوحدة التي ينتمي اليها اِلى منطقة الحازمية، كإجراء احترازي لمنع دخول القوات الأمريكية[٢]، وشعر حدّاد آنذاك ان الأحداث الأخيرة التي شهدها لبنان اساءت اِلى الجيش اللبناني وشوهت صورته، اذ فقد المواطنين الثقة بالجيش الذي لم تعد له اي مهابة واحترام، لا سيما ابان محاولة الجيش تفريق التظاهرات، اذ تعرضت عناصره آنذاك اِلى التهكم والسخرية والشتم من قبل الاهالي[٣].

تخرج حدّاد من الاكاديمية العسكرية في تشرين الاول عام ١٩٦٠ برتبة ملازم ثان، وعين فور تخرجه في سلاح المشاة، وبعد فترة قصيرة اوفدته الحكومة اللبنانية اِلى فرنسا للمشاركة في دورة عسكرية تدريبية وامضى عاما في المدرسة التطبيقية للمشاة في سانت ميكران في فرنسا[٤]، وعلى اثر عودته تم تكليفه بمنصب آمر السرية الثانية من الكتيبة الرابعة المتمركزة قرب الفياضية، وبعد انفراط عقد الجمهورية العربية المتحدة في ايلول عام ١٩٦١[٥] بين سوريا

=أنهاء ولاية شمعون واسناد منصب رئاسة الجمهورية اِلى قائد الجيش فؤاد شهاب. للمزيد من التفاصيل ينظر: صادق حسن السوداني :"صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية ١٩٥٨، مجلة المؤرخ العربي(بغداد)، ع٢٤، ١٩٨٤ص١١٩.

(١) كميل شمعون:(١٩٠٠–١٩٨٧) : سياسي لبناني ولد في بلده دير القمر في منطقة الشوف في لبنان، تلقى تعليمة في لبنان، درس الحقوق ونال شهادة الماجستير عام ١٩٢٣، انتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٢٩، عين وزيراً للمالية عام ١٩٣٨، ووزيراً للداخلية من عام ١٩٤٣–١٩٤٤ ثم وزيراً للمالية فوزيراً للداخلية عام ١٩٤٧، أسس حزب الوطنين الأحرار عام ١٩٤٩، أصبح رئيساً للجمهورية اللبنانية (١٩٥٢–١٩٥٨) انتهى حكمه برفض شعبي ضد محاولته تجديد الرئاسة مرة أخرى، توفى عام ١٩٨٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر : د .ع . و، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم، ل – ١ / ١٩٠٩؛عبد الرحمن المصطاوي: موسوعة المعرفة، شخصيات لها تاريخ، ط١، دار المعرفة،(بيروت:٢٠٠٣)،ص٢٢٦.

(٢) من الجدير بالذكر ان واشنطن ارسلت حينها خمسة الاف جندي أمريكي من قوات مشاة البحرية اِلى لبنان معززة بقوات اخرى بحرية لنجدة الحكومة اللبنانية، للمزيد ينظر: Johne Camp ball: The Middle East, (New york: 1976), p. 266.

(3) Hamizrachi, Op., Cit., pp.51-54.

(٤) ومن الجدير بالذكر ان والده سبق وان توفي قبل فترة قصيرة من حفل التخرج بمرض السرطان،مجلة النهار العربي والدولي(بيروت)، العدد السابق، ص ٢٣.

(٥) الجمهورية العربية المتحدة: هو الاسم الرسمي للكيان السياسي المتشكل اثر الوحدة بين جمهوريتي مصر وسوريا التي اعلن عن قيامها في شباط عام ١٩٥٨، واختير جمال عبد الناصر رئيسا لها، وانتهت هذه الوحدة في ايلول ١٩٦١. كريم مساهر حمد العبيدي : عبد الحكيم عامر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص١٢٢.

ومصر، صدرت الأوامر اِلى سرية حدّاد بالتوجه جنوبا اِلى الحدود (الاسرائيلية)(١)، وهي خطوة رمزية معتادة لإثبات وجود الجيش اللبناني، الا ان الحدث الابرز في حياة حدّاد العسكرية، والذي شهد فيه مشاركته بصورة فعلية بوصفه ضابط في الجيش اللبناني كان في يوم رأس السنة الميلادية ١٩٦٢، اذ تعرض اللبناني الرئيس فؤاد شهاب(١٩٥٨-١٩٦٤) اِلى محاولة اغتيال دبرها اعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي(٢)، وبعد سيطرة الحكومة على الوضع تم استدعاء سرية حدّاد لمطاردة عناصر الانقلاب والقبض عليهم، ثم انتقل حدّاد وخلال الاشهر الثلاثة التي تلت الأحداث في أكثر منطقة بحثا عن المتآمرين بعد ان زودته الحكومة بقوائم تضم اسماء ممن يشتبه في ضلوعهم في المحاولة الانقلابية الأخيرة(٣).

تم نقل حدّاد اِلى مسقط رأسه مرجعيون في عام ١٩٦٧ أمرا للسرية الأولى في الكتيبة الأولى هناك، ومع اندلاع حرب حزيران عام ١٩٦٧، تقدمت القوات السورية باتجاه وادي الحولة الفلسطينية، والتي كانت تقع بمحاذاة موقع السرية التي يقودها سعد حدّاد، ثم تم استدعاء الأخير وأُبلغ أنه سيتم مشاركة الجيش اللبناني اِلى جانب القوات السورية في الهجوم(٤)، الا أنه تم فيما بعد الغاء الهجوم المخطط له، وقضى حدّاد الايام القليلة المتبقية من الحرب يراقب تقدم الجيش (الاسرائيلي) نحو مرتفعات الجولان، ومع مرور الوقت خفت حدة التوتر ورفعت حالة التأهب واجراءات الطوارئ وعاد الضباط-بما فيهم حدّاد - والجنود اِلى مهامهم المعتادة(٥).

---

(١) من الجدير بالذكر ان لبنان شهد خلال الفترة التي اعقبت قيام الوحدة بين سوريا ومصر اوضاع امنية هشة وعدم السيطرة على الحدود مع سوريا. لمزيد من التفاصيل ينظر فتحي عباس الجبوري، محمد حسن زبون: "العلاقات اللبنانية المصرية ١٩٥٨-١٩٦٤"، مجلة ابحاث ميسان، كلية التربية، جامعة ميسان، العدد١٥، المجلد ٢٠١١/٨، ص١١٣.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر فتحي عباس خلف الجبوري: "الحزب القومي السوري الاجتماعي ومحاولته الانقلابية في لبنان ١٩٦١-١٩٦٢"، مجلة مركز الدراسات الاقليمية(جامعة الموصل)، السنة(٧)، العدد١٩، ٢٠١٠، ص٨٥.

(3) Hamizrachi, Op., Cit., pp., 58-60.

(٤) من الجدير بالذكر ان المنطقة العربية شهدت اضطراباً بعد الازمة بين (اسرائيل) ودول المواجهة سورية ومصر منذ السابع من نيسان ١٩٦٧، فأعلنت الحكومة اللبنانية تأييدها لموقف مصر وسورية وأخذت تنسق جهودها العسكرية مع مصر، باسم ريحان مغامس الشميساوي، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٣، : ص٢٥.

(5) Hamizrachi, Op., Cit., pp.,61-64.

تلقى حدّاد تدريبات عسكرية مكثفة خلال عام ١٩٦٨ في مدرسة المشاة المتقدمة في فورت، بينينج[١]، جورجيا، وحال عودته اِلى لبنان، اخذت المجاميع الفدائية الفلسطينية تتوغل نحو جنوب لبنان قادمة من سوريا عن طريق جبل الشيخ، تلك الخطوة اثارت مخاوف الاهالي في جنوب لبنان، ولم يرقَ الأمر للعسكر ذوي الأغلبية المسيحية[٢] والمرابط على الحدود مع (اسرائيل) آنذاك، واصطدم الاهالي مرات عديدة مع المجاميع، والقوا القبض على عدد منهم وتمت اعادتهم اِلى الحدود السورية، من جهته ابلغ حدّاد جنوده بإطلاق النار على اي عنصر يتوغل من خلف الحدود، وعلى الرغم من الأوامر التي أصدرتها الحكومة اللبنانية بعدم اطلاق النار على اي فلسطيني يجتاز الحدود، الا ان حدّاد كان قد اتخذ قراره بشان عناصر منظمة التحرير الفلسطينية ومحذرا من الخطر الذي تمثله انشطة هذه المنظمة على لبنان "لقد حذرت جنودي من ان هؤلاء الارهابيين هم مثل ثعبان صغير لايزال بلا سم، لكنه سيصبح بمرور الوقت ساما وخطرا وقاتلا"، وأكّدَ رفضه لأي نوع من انواع التسوية مع منظمة التحرير واصفا اياها بالمهدد الاول للبنان، وان وجود عناصر المنظمة سيؤدي اِلى الدمار وعدم الاستقرار لا سيما في جنوب لبنان [٣].

من هنا يتضح مدى درجة العداء الذي كان يضمره سعد حدّاد تجاه الوجود الفلسطيني داخل الاراضي اللبنانية.

اقدم عناصر منظمة التحرير الفلسطينية في تشرين الأول من العام ١٩٦٨ على قصف المستوطنات (الاسرائيلية) لا سيما (كريات شمونة)[٤]،واتخذ قرابة السبعين مقاتلا من عناصر المنظمة من منطقة العرقوب نقطة انطلاق لعملياتهم الفدائية، من جانبها ردت القوات

(١) فورت بينينج : اكبر قاعدة عسكرية للجيش الامريكي ، ومدرسة درع الجيش الأمريكي، ومدرسة مشاة جيش الولايات المتحدة، ومعهد نصف الكرة الغربي للتعاون الأمني المعروف سابقا باسم مدرسة الأمريكيتين، يمتد هذا الموقع على حدود الاباما– جورجيا، تم انشاءه عام ١٩١٨، للمزيد من التفاصيل ينظر فادي الشام: قاعدة فورت بينينج الأمريكية. المنتدى العربي للدفاع والتسليح، بتاريخ ٦ تشرين الاول ٢٠١٦ مقال متوفر على الرابط defense-arab.com

(٢) خلال هذه الفترة ازدادت مخاوف المسيحيين كثيرا لا سيما بعد اعلان الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨، اِذ اجتاحت لبنان موجة من التأييد من قبل المسلمين ابتهاجا الوحدة ، والتي اقلقت بدورها المسيحين الذين بدأت الدعاية الطائفية تفعل فعلها فيهم. فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٠، ص١٢١؛ الشميساوي: المصدر السابق، ص١٣.

(3) Hamizrachi, Op., Cit., pp.,64.

(٤) كريات شمونة: مستعمرة (اسرائيلية) تقع شمال فلسطين المحتلة قرب الحدود اللبنانية، تأسست عام ١٩٤٩ على انقاض قرية الخالصة الفلسطينية . نظام محمود بركات، الاستيطان والصراع العربي (الاسرائيلي)، مجلة شؤون عربية (بيروت)، ع (٩٧)، ١٩٨٨، ص ١٥٠ ـ ١٥٢.

(الاسرائيلية) بقصف اماكن تواجد عناصر المنظمة، وفي خضم تلك الظروف تم استدعاء حدّاد من قبل العقيد ادمون زعتر قائد كتيبة مرجعيون وابلغه ان (اسرائيل) حذرت لبنان أنه في حال استمرار القصف من العرقوب فأنها ستغزو الجنوب، وطلب زعتر من حدّاد التوجه بسريته نحو العرقوب والقبض على ما اسماهم بـ (الارهابيين)، واطلاق سراحهم فيما بعد في مدينة صيدا خارج جنوب لبنان، وكان في حسابات حدّاد ان عناصر المنظمة لن يتمكنوا من الصمود أمام قواته المسلحة آنذاك او أنهم سيهربون أمامه بسهولة، واتجه حدّاد مع سريته اِلى العرقوب وهو مزود بأسلحة مورتر، وحال وصوله اِلى منطقة شوبا التجأ الفلسطينيون نحو الصخور والغابات اذ اختفوا هناك، وحدثت اشتباكات متقطعة بين الطرفين، كما تعرضت قوات حدّاد اِلى نيران الجنود (الاسرائيليين) المرابطين على الحدود، ظنا منهم أنهم من عناصر منظمة التحرير، واصيب حدّاد حينها برصاصة اخترقت جسمه، وأمر جنوده بوقف اطلاق النار وابلغ الجنود (الاسرائيليين) أنه تابع للجيش اللبناني وليس من الفلسطينيين(١).

ان العداء الذي اظهره حدّاد للوجود الفلسطيني في لبنان اعطاه شهرة عسكرية واسعة وسط قيادة الجيش اللبناني، ولا سيما بين الضباط المسيحيين المناوئين للعمليات الفدائية الفلسطينية، الا ان ذلك كان له ردود فعل عكسية على شخص حدّاد من قبل عدد من الجهات سواء اكانت لبنانية ام فلسطينية، اذ تعرض حينها اِلى رسائل تهديد بالقتل والتوعد بالحساب العسير في حال استمرار موقفه المتشدد من منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى ذلك سمحت له الحكومة اللبنانية بحيازة السلاح في كل الاوقات مع توفير حراسة مشددة على منزله وسيارته الخاصة(٢).وبالرغم من ذلك لم يتوان سعد حدّاد في رفض اي تواجد فلسطيني مسلح في الجنوب اللبناني، وازداد تصلبا في موقفه ذلك أكثر بعد ان رقّي اِلى رتبة نقيب عام ١٩٦٩، وزاد من حدة ملاحقته لعناصر منظمة التحرير وأمر جنوده بنصب كمائن خاصة للموغلين الفلسطينيين واطلاق النار عليهم دون الالتزام بتعليمات وزارة الدفاع اللبنانية التي أمرته بعدم اطلاق النار او قتل أحد منهم، وكان يذكر في تقاريره ان العناصر الفلسطينية هي من بدأت بإطلاق النار، بوصفها خطوة منه لتسويق اطلاق النار عليهم، وتصاعدت حدة الاصطدامات من جديد ووصلت اِلى اشبه بالحرب بين حدّاد و عناصر المنظمات الفلسطينية، وبالرغم من توقيع اتفاق

(1) Hamizrachi, Op., Cit., pp.,80-82.

(٢) لم يكن حدّاد مهتما بمظهره رغم كل ما حصل عليه من شهرة آنذاك ، كما أنه لم يبالغ بمسألة حراسته الشخصية او حتى حراسة بيته في مرجعيون، اِذ يذكر روبرت فيسك خلال زيارته لمنزل حداد بعد احداث مخيمي صبرا وشاتيلا ان منزل حدّاد يقع في طريق ضيق يحرسه رجل مسلح وأحد، روبرت فيسك: ويلات وطن ، ط١٧، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،(بيروت: ٢٠٠٥)، ص٤٥٩.

القاهرة[١] عام ١٩٦٩ بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وهدوء الأوضاع نسبيا جنوب لبنان، الا ان حدّاد واصل مطاردته للعناصر الفلسطينية بعد توقيع الاتفاق المذكور، لا سيما بعد تمركز سريته في قرية دير ميماس المطلة على نهر الليطاني والقريبة من الحدود (الاسرائيلية)[٢].

في اليوم الاول من اندلاع حرب ١٩٧٣ اتصل الرئيس اللبناني سليمان فرنجية بالرئيس السوري حافظ الاسد ونائب رئيس الحكومة المصرية عبد القادر حاتم، واخبرهما بتأييد الحكومة اللبنانية لقرار الحرب ضد (اسرائيل)، مؤكداً على استعداد بلاده بتقديم المساعدات الممكنة كافة في حدود امكانياتها وقدراتها[٣]، الا ان الحكومة اللبنانية اوعزت بعدم اشتراك الجيش في الحرب، بالرغم من الضغوط الشديدة من اليسار والساسة المسلمين، لاسيما رئيس الوزراء اللبنانية في حكومة سليمان فرنجية آنذاك تقي الدين الصلح[٤]، ذلك الموقف المحايد من الجيش اللبناني اعطى منظمة التحرير الفلسطينية مجالا لزيادة نفوذها وتحركها ومضايقة (اسرائيل) على طول الحدود الجنوبية واخذت تمطر المستوطنات (الاسرائيلية) بنار مدفعيتها، الأمر الذي نتج عنه اصطدامات متكررة بين الجيش اللبناني وعناصر المنظمات الفلسطينية وكان حدّاد من بين الضباط المشتركين ابان تلك الاصطدامات ،واصيب برصاصة في صدره ،وهنا اخذ حدّاد يكن العداء للمنظمات الفلسطينية، وكان يرى في الفلسطينيين مصدر اضطراب وخراب وأنهم سبب في اثارة المشاكل لبلاده[٥]، وبعد شفائه من الاصابة صدر أمر نقله اِلى موقع بئر السلاسل[٦]

---

(١) اتفاق القاهرة: عقد الاتفاق بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية في مصر عام ١٩٦٩ لتنظيم العمل الفدائي الفلسطيني في لبنان وقعه عن الجانب اللبناني قائد الجيش اميل البستاني وعن الجانب الفلسطيني ياسر عرفات، للمزيد ينظر : حليم سعيد ابو عز الدين : تلك الأيام مذكرات وذكريات، ج٢، دار الافاق الجديد، بيروت، (د.ت)،،ص١١٥٨–١١٨٣؛ فؤاد مطر: سقوط الامبراطورية اللبنانية، ج٤، ط٢، دار القضايا،(بيروت: ١٩٧٨)،ص١٦١.

(٢) Hamizrachi, Op., Cit., pp.,83-85.؛ بعد مهاجمة قوات سعد حداد للعناصر الفلسطينية في قرية دير ميماس شهد لبنان مجدداً صدامات عسكرية عديدة بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية، لمزيد من التفاصيل عن الموضوع ينظر، ليلى رعد : تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨–١٩٧٥، تقديم: مسعود ظاهر ،ط١، مكتبة السائح،(بيروت:٢٠٠٥)،ص٢٢٥.

(٣) طلعت احمد مسلم: التعاون العسكري العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت:١٩٩٠)، ص ص١٩٧–١٩٩.

(٤) تقي الدين الصلح: سياسي لبناني ولد عام ١٩٠٨ في مدينة صيدا، انتخب نائبا في مجلس النواب مرتين(١٩٥٧ و ١٩٦٠)، وفي تموز عام ١٩٧٣ عين رئيسا للوزراء في عهد الرئيس سليمان فرنجية، واعيد انتخابه ثانية عام ١٩٨٠، توفي عام ١٩٨٨ في باريس. https://ar.m.wikipedia.org

(٥) هانف: المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٦) بئر السلاسل: أحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء بنت جبيل في محافظة النبطية، ينظر ar.m.wikipedia.

القطاع الاوسط، وشارك مجددا في الاصطدام مع المنظمات الفلسطينية عام ١٩٧٣ في بلدة (قبريخا)[١] وأسر اثنين منهم وفي العام ذاته اخذت تحدوه الرغبة في التعامل مع(الاسرائيليين) ويتضح ذلك من خلال تعاونه مع الجيش (الاسرائيلي) حتى الفترة التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية، فخلال ذلك العام عبرت مجموعة من الكوماندوس (الاسرائيلي) تلاحق عناصر من منظمة التحرير الفلسطينية اِلى جنوب لبنان[٢]، وخلال ذلك ظلت أحدى الفصائل طريقها ووصلت اِلى أحد مواقع الجيش اللبناني الذي كان آنذاك تحت أمرة النقيب سعد حدّاد، وقام الأخير بتقديم امدادات اِلى الدورية (الاسرائيلية) واخبرهم عن كيفية العودة اِلى (اسرائيل)[٣]. انتقل سعد حداد بعد هذه الحادثة اِلى كلية نورث بينينغ في الولايات المتحدة الأمريكية بناء على طلب من وزارة الدفاع اللبنانية عام ١٩٧٤، اِذ أنهى حدّاد دورة عسكرية تأهيلية، لفترة عام كامل[٤] .

(١) قبريخا او ابريخا: قرية لبنانية تقع في الجنوب تابعة لقضاء مرجعيون في محافظة النبطية. ينظر ar.m.wikipedia.org/wiki

(٢) شهد لبنان عام ١٩٧٣ تصعيداً عسكرياً اسرائيلياً، ادى الى تدهور العلاقات بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، فيما تمكنت قوة من الكوماندوس(الاسرائيلي) من دخول بيروت استهدفت خلالها قواعد الفدائيين الفلسطينيين، وقتل ثلاثة من كبار قياديي منظمة التحرير الفلسطينية، (كمال عدوان، محمد يوسف النجار، كمال ناصر)، اطلق على هذه العملية اسم عملية فردان.

(٣) Hamizrachi, Op., Cit., p.33.

(٤) ومنذ تخرجه في الاكاديمية العسكرية عام ١٩٦٠وحتى العام ١٩٧٣ ، حاز حدّاد على الاوسمة التالية:
وسام تذكاري من وزارة الدفاع اللبنانية في ٣١ كانون الاول ١٩٦٢
تنويه من الفرقة مع وسام الحرب في ١٩ كانون الثاني ١٩٦٩
وسام الحرب بتاريخ ١٠٢ اذار ١٩٧٠
وسام الاستحقاق اللبناني الفضّي بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣
تنويه من قيادة الجيش اللبناني بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩٧٣.توفي سعد حداد يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٨٤ بعد صراع طويل مع مرض السرطان مجلة المسيرة العسكرية(بيروت)، العدد (٢٣)،١٧كانون الثاني ١٩٨٤،ص٣٤.

المبحث الثاني

اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥الظروف والاسباب

غالباً ما تتأثر الدول الصغيرة بالقوى الخارجية لاسيما عندما تكون أوضاعها الداخلية غير متماسكة وضعيفة، وكان لبنان من هذه الدول التي استغلت (اسرائيل) ظروفها من اجل السيطرة عليها [١]، لأنها تعدها جزءاً من حدودها وقد وضعت الخطط لذلك وذكر ذلك على لسان قادتها[٢]، لكنها لم تستطع ان تحقق مخططها في ذلك الوقت، فصرفت النظر عن الفكرة لحين توفر الظروف [٣]، وبنمو المقاومة الفلسطينية في لبنان وتصاعد التناقضات الداخلية بين القوى السياسية، ودخول لبنان بعد الحرب العربية (الاسرائيلية) عام ١٩٧٣ لم تعد لبنان الجار الهادئ الضعيف على حدود (اسرائيل) مما جعلها تستعيد خططها القديمة[٤].

ساهمت (اسرائيل) عن طريق مخابراتها في إشعال الحرب اللبنانية[٥]، ناهيك عن علاقاتها القديمة مع القيادة المارونية والتي تحسنت كثيراً خلال هذه الفترة والتي شجعتها على وضع الخطط لذلك منذ قيام (اسرائيل)[٦]، عندما أعلن ديفيد بن غوريون(avid ben Gurion)[٧]،

---

(١) هناء صوفي عبد الحي ، النظام السياسي والدستوري في لبنان ، (بيروت ، ١٩٨٤)، ص١٢٧، نقلاً عن ايلين مطر محمد السعيد، الموقف الامريكي من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٣، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢١٣، ص٧٢.

(٢) فقد كانت (اسرائيل) تخطط لإنشاء دولة مارونية وذلك من خلال دعم الموارنة لقاء ضمها مناطق لبنانية واقعة جنوبي نهر الليطاني، والاستفادة من مياه هذا النهر لري سهول الجليل، أو تفريغ الجنوب من الشيعة وتوطين الموارنة محلهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ (تفكك الدولة وتصدع المجتمع)، المجلد الأول، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٠٢ ؛ كيرستين شولتزه: ديبلوماسية (اسرائيل) السرية في لبنان ١٩٤٨-١٩٨٤،ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت:١٩٩٩)، ص٥٦-٥٧.

(٣) سنو: المصدر السابق، ص ص٢٠٠-٢٠٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(٥) وفي هذا الصدد صرح رئيس الوزراء رشيد الصلح " ان السلطات اللبنانية ألقت القبض على ما يقارب (٢٥٠) عميل (اسرائيل) كانوا قد تسللوا قبل مجزرة عين الرمانة اِلى لبنان، : جريدة طريق الشعب (بغداد)، العدد ٤٨٧، ٢١ نيسان ١٩٧٥.

(٦) نهى قاطرجي: طوائف لبنان والمشي فوق الالغام،(د/ت: د/م)، ص١٨.

(٧) ديفيد بن غوريون (١٨٨٦-١٩٧٣): ولد في بلدة بلونسك البولندية ثم هاجر اِلى فلسطين عام ١٩٠٦، وهو أول سكرتير للهيستدروت (الاتحاد العمالي (الاسرائيلي)) عند تأسيسه عام ١٩٢٠، بعد ذلك قام بتأسيس حزب الماباي، وعند تأسيس دولة (اسرائيل) أصبح أول رئيس وزراء ووزير دفاع لها من عام ١٩٤٨-١٩٥٤، ثم أعيد انتخابه مرةً أخرى عام ١٩٥٥-١٩٦٣، بعد ذلك استقال وخلفه ليفي اشكول، امن بالقوة الرادعة سبيلاً لتحقيق التفاهم مع العرب ، توفي عام ١٩٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: كريم صبح عطية العبيدي، جماعات الضغط اليهودية تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة ١٩٤٥-١٩٦٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٥٣.

رئيس الوكالة اليهودية آنذاك: "ان لبنان هو الحليف الطبيعي ليهود ارض (اسرائيل) وان محاذاة لبنان ستؤمن للدولة اليهودية حين ستتحقق حليفاً صادقاً وان ذلك يتيح لنا إمكانية التوسع بموافقة ومباركة جيراننا الذين يحتاجون ألينا "(١).

استغلت (اسرائيل) حاجة الموارنة (٢)،وخوفهم من تنامي نفوذ المقاومة الفلسطينية على امتيازاتهم وعلى دورهم التاريخي في لبنان لأجل إقامة كيان ماروني، فأرادت ان تحقق نقلة نوعية في العلاقات بينها وبينهم (٣).

في حين تجلت الأسباب الداخلية الكامنة وراء النزاع اللبناني والتي يمكن تصنيفها بتغيرات ديموغرافية متمثلة بفقدان المسيحيين لوضعهم كطائفة تمثل أغلبية السكان، إذ أصبح المسلمون يملكون الأكثرية وبيئة مثالية للنمو السريع للسكان الفلسطينيين في لبنان بعد ان تم اخراج المقاومة الفلسطينية من الأردن عام ١٩٧٠، أصبح عدد المقيمين في لبنان يزيد عن الخمسمائة ألف نسمة، فضلاً عن تشكيلهم المنظمات والأحزاب المختلفة الآراء والمدربة تدريبا ممتازا على استعمال السلاح وأصبح عددها يزيد عن الثلاثين منظمة، كما قدر عدد المقاتلين فيها بسبعين ألف مقاتل، الأمر الذي ترك خوفا في قلوب المسيحيين اللبنانيين لان أكثر الفلسطينيين مسلمين، فضلاً عن تواجدهم في مثل هذه التنظيمات المسلحة (٤).

وأمام ذلك الأمر بدأت الأحزاب المسيحية بإنشاء مليشيات وعملت على تسليحها عن طريق استيرادها من الخارج وبأسعار زهيدة، لا سيما من الاردن والعربية السعودية، واقطار اوربا الشرقية، مما شجع على انتشار السلاح وكثرة وجوده بين أيدي اللبنانيين عند مختلف الأحزاب والمنظمات اللبنانية.

---

(١) نقلاً عن: جوناثان رندل: حرب الالف سنة حتى اخر مسيحي، أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة (الاسرائيلية) في لبنان، ترجمة : بشار رضا، ط٣، (د/م: ١٩٨٤)، ص١٥٦.

(٢) الموارنة: طائفة مسيحية شرقية تابعة لكنسية روما الكاثوليكية أسسها راهب سوري يدعى مارون ومنه اخذوا اسمهم، وتعد هذه الطائفة نفسها قاعدة الأمة اللبنانية، ومعظم إفرادها ريفيون أما أهل المدن في بيروت وضواحيها وقسم قليل منهم ينتشر في بقية الحواضر اللبنانية، والموارنة يهاجرون بكثرة وهم يؤلفون أكثرية المغتربين اللبنانيين سواء في الأمريكيتين أو في إفريقيا الغربية والبعض منهم في سورية وفلسطين وقبرص. للمزيد من للتفاصيل ينظر: د .ع . و، ملف العالم العربي، لبنان- سياسة- ديانة، ل-٣، ١٢٠١؛ انيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٥، ص٤٥-٤٨. فتحي عباس خلف الجبوري: الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ودوره السياسي في لبنان ١٩٤٩-١٩٧٥،اطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.ص١٧.

(٣) سنو: المصدر السابق، المجلد الاول، ص٢٠٥.

(٤) د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة، ل-١١١٢/٢؛ نصار غلمية: أسباب و أسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٧٦ ، (بيروت ، ١٩٧٦)، ص٣٠٠.

ومع بداية العام ١٩٧٤ لم يبق فريق لبناني او فلسطيني الا اقتنى السلاح وتدرب عليه، على سبيل المثال اخذ انصار الأمام موسى الصدر[١] يقتنون السلاح ويتدربون عليه على يد اعضاء من حركة فتح الفلسطينية [٢] قرب مدينة بعلبك قرب مدينة بعلبك [٣].

من جانبهم تابع اللبنانيون والفلسطينيون تكديس الأسلحة، وعلى الصعيد نفسه انخرط اعضاء حزب الكتائب[٤] في عمليات تدريب عسكرية غير منتظمة، ثم اخذت الاحزاب ذات القواعد الشعبية المسيحية تجمع السلاح وتتدرب على استعماله بصورة منتظمة، كذلك بدأت

(١) موسى الصدر: ولد عام ١٩٢٨في مدينة قم الايرانية من عائلة لها فروع في ايران والعراق ولبنان، والده صدر الدين الصدر، ووالدته صفية لبنانية الأصل، أنهى علومه الدينية في النجف (العراق) عام ١٩٥٧، انتقل إلى لبنان عام ١٩٥٩ واستقر في مدينة صور، إذ نشط دينيا وسياسيا واجتماعيا بين الشيعة، وحاز على شعبية واسعة بين الجيل الجديد من الطائفة، اختفى في ليبيا عام ١٩٧٨في ظروف غامضة ولايزال مصيره مجهولا حتى اليوم، يوسف الأغا: حزب الله التاريخ الأيديولوجي والسياسي(١٩٧٨–٢٠٠٨) ،ترجمة: نادين نصر، ط١، دراسات عراقية،(بغداد،٢٠٠٨)،ص٣٥.

(٢) حركة فتح: أُسست من قبل مجموعة من الشباب الفلسطينيين اللذين كانوا يعملون في الكويت وشكلوا لجنة تنظيمية سميت بحركة فتح عام ١٩٦١، وابرز شخصيتين فيه آنذاك هما ياسر عرفات وخليل الوزير (أبو جهاد)، كان للحركة علاقات قوية مع أغلب الدول العربية ، وهي من أكثر الجماعات الفلسطينية من حيث النشاط العسكري المناوئ للكيان الصهيوني ،للمزيد من التفاصيل ينظر، علي سليمان المقداد: لبنان من الطوائف إلى الطائف، ط١، المركز العربي للأبحاث والتوثيق،(بيروت:١٩٩٩)، ص١٦٧؛ أشرف عبدالله فرحان الحديدي: الاردن والقضية الفلسطينية ١٩٧٠–١٩٧٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل،٢٠١٣، ص٢٤.

(٣) فريد الخازن: تفكك أوصال الدولة في لبنان١٩٦٧–١٩٧٦،ط٣، دار النهار للنشر،(بيروت،٢٠٠٥)، ص٣٠٢؛ فتحي عباس الجبوري: موقف العراق من التدخل السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥–١٩٧٨"، مجلة ابحاث ميسان(جامعة ميسان)، مج(١٥)، ع(٣٠)، كانون الاول ٢٠١٩، ص٣.

(٤) حزب الكتائب: أحد أبرز الأحزاب السياسية اللبنانية. تأسس بوصفه حركة قومية شبابية عام ١٩٣٦ على يد بيار الجميل. كانت الحركة مستوحاة من الحزب النازي الألماني وذلك بعد زيارة المانيا خلال الحقبة النازية ليشارك بالألعاب الأولمبية. تحول إلى حزب سياسي عام ١٩٥٧. وقف الحزب مع الرئيس كميل شمعون خلال أحداث ١٩٥٨. وشكل عام ١٩٦٨ الحلف الثلاثي مع حزب الوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية متحصلا على ٩ مقاعد خلال الانتخابات النيابية لتلك العام. وكان الحزب أهم فصيل يميني خلال بدايات الحرب الأهلية اللبنانية وكان أبرز المساهمين في تكوين القوات اللبنانية. إلا ان الحزب تقلص دوره تدريجيا مع وفاة مؤسسة عام ١٩٨٤ وتراجع تأثيره على عمليات القوات اللبنانية. وشهد الحزب بعد الحرب عدة انقسامات. في ٢٠٠١ انتخب كريم بقرادوني رئيسا للحزب، لكنه ما لبث ان دخل في نزاع مع أمين الجميل حول زعامة الحزب وانتهى النزاع بتولي أمين الجميل. للمزيد من التفاصيل ينظر: حمد حسن عبد الله طرفة الجبوري، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠–١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠١٢.

احزاب اخرى تنظم صفوفها عسكريا، لاسيما حزب الوطنيين الاحرار[١]، بقيادة كميل شمعون، وفريق نخبوي محدود الحجم من المهنيين المسيحيين الشباب كان يدعى "التنظيم" بقيادة الطبيب فؤاد الشمالي، ومن الجدير بالذكر ان أغلب الاحزاب اللبنانية لم تكن لتقترب من مرتبة منظمة التحرير الفلسطينية ومستواها في امتلاك البنى التحتية العسكرية والموارد المالية، كما ان الاحزاب ذات القاعدة اليسارية والاسلامية كانت تعمل بالتعاون الوثيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، والتي كانت تحصل على الدعم المالي والعسكري من البلدان العربية ولاسيما العراق، وفي خضم الأحداث نشبت الحرب الأهلية اللبنانية، التي انطلقت شرارتها الأولى في ١٣ نيسان ١٩٧٥ عندما كان المسيحيون يحتفلون بتدشين كنيسة في عين الرمانة[٢]، بحضور رئيس حزب الكتائب بيار الجميل[٣] وصلت سيارة حمراء (من نوع فيات) وفي داخلها أربعة رجال مسلحين اخذوا يطلقون النار على المجتمعين فقتل مرافق بيار الجميل جوزيف ابو عاصي وثلاثة أشخاص آخرين[٤].

وبالمقابل هاجم رجال مسلحون من الكتائب بعد فترة لا تتجاوز الربع ساعة حافلة تنقل عدد من الفلسطينيين العائدين من مسيرة للذكرى الأولى لعملية الخالصة[٥]، أثناء مرورهم بمحلة

(١) أسس كميل شمعون هذا الحزب عام ١٩٥٨ بعد الاطاحة به على اثر الانتفاضة الشعبية اللبنانية التي قامت ضده ، ليكون عونا وسندا له في استمرار نفوذه السياسي داخل الحكومة وخارجها، لمزيد من التفاصيل عن هذا الحزب ينظر: Michal Suleiman: political parties in Lebanon, carhelt university, prese Ithaca,(New York,1967),pp.268-269

(2) Kenan Yurtsal, Buyuk Ortadoguda Kucuk Ortadoguda: Lubnan, Yuksek Lisans Tezi Sosyal Bilimler Enstitusu, unpublished thesis-Cumhuriyet Universities, 2006, p.34.

(٣) بيار الجميل: سياسي لبناني، ولد في بكيفيا في لبنان في ٦ تشرين الثاني ١٩٠٥ وهو من عائلة عريقة ذات ثقافة فرنسية، درس ومارس الصيدلة، خاض غمار السياسة اللبنانية من خلال عملة كنائب ووزيراً، ولكن دوره يكمن في تأسيسه لحزب الكتائب وحمل السلاح دفاعاً عن كيان لبنان إبان أزمة ١٩٥٨والحرب الأهلية عام ١٩٧٥وهو والد بشير الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب عام ١٩٨٢ للمزيد من التفاصيل ينظر: د .ع . و، ملف العالم العربي، سير و تراجم ، ل – ١ / ١٩٠٢؛ السعيد: المصدر السابق، ص٤٣.

(4) Charles Winslow, Lebanon War and Politics in Fragmented Society Routledge, New York,1996, p.175.

(٥) عملية الخالصة: وهي عملية نفذها الفدائيين في مستوطنة كريات شمونه وسميت بذلك الاسم نسبة إلى مدينة الخالصة التي تقع شمال فلسطين المحتلة ضمن المنحدرات الغربية لسهل الحولة القريبة من الحدود اللبنانية وقد تأسست فيها أول مستوطنة (اسرائيلية) وهي مستوطنة كريات شمونه وبحكم موقعها القريب من الحدود اللبنانية كانت عرضة لهجمات المقاومة الفلسطينية وقعت العملية في الحادي عشر من نيسان ١٩٧٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: السعيد: المصدر السابق، ص٨١ ؛ محمد نعمان عبد الغني، الأوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠–١٩٨٠ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، بغداد ، ٢٠١١، ص١٣٥؛ السعيد: المصدر السابق، ص ٨٠–٨١.

عين الرمانة، فقتلوا سبع وعشرين راكبا فيها[١]، مما أدى اِلى ازدياد التوتر بين اللبنانيين والفلسطينيين[٢]، واطلق على هذه الحادثة اسم "مجزرة عين الرمانة"[٣] وعلى اثر ذلك اندلعت الحرب الأهلية في لبنان.

في اليوم التالي صرح وزير الخارجية (الاسرائيلي) ايغال الونCyigael Alon :"لن يصمد وقف اطلاق النار كثيرا، وان المشاكل ستنتقل اِلى جنوب لبنان وستشمل (اسرائيل) أيضاً"، وأضاف ان (اسرائيل) ستجد نفسها في مواجهة الد اعدائها على حدودها الشمالية[٤]، في اشارة منه اِلى ان (اسرائيل) لا يمكنها ان تسمح لنفسها بالبقاء غير مبالية بما يجري في لبنان، وان امكانية تدخلها(لحماية حدودها) أصبح أمر حتمي.

أولاً: موقف سعد حدّاد من اندلاع الحرب الأهلية:

مع اندلاع القتال في بيروت نشطت حركة مرور عناصر منظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب عبر منطقة مرجعيون، معززة بأسلحتها متجهة صوب بيروت، واقترح حدّاد على مسؤول القطاع القيام بعملية عسكرية ضدهم ومنع عبورهم من المنطقة بهدف تخفيف الضغط على العاصمة بيروت، الا ان طلبه جوبه بالرفض[٥].

مع توتر الأوضاع وحالة الانفلات الأمني في بيروت فقد الجيش اللبناني تماسكهُ وحدث الانقسام بسبب الخلافات بين السياسيين حول انزال الجيش لضبط الوضع الأمني في البلاد[٦]،

---

(1) Abdulgani Bozkurt, Lubnan in Sosal Yapisi, Siyasi Tarihi ve Hizbullah, Yuksek Lisanstezi, Sosyal Bilimler En Enstitusu, Unpublished thesis -Karadeniz Teknik Universitesi, 2010, p.82 ; السعيد: المصدر السابق، ص٨٢ .

(٢) احمد عبد الحسين سعيد النصر الله، حزب الله ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص٢١؛ السعيد: المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.

(٣) فتحي عباس الجبوري: موقف العراق...، ص٣؛ لتفاصيل اكثر حول الاسباب والظروف التي رافقت الحرب الاهلية اللبنانية ينظر: فهد عباس السبعاوي :"موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢ من خلال الصحافة السعودية"، دورية كان التاريخية، السنة (١٠)،ع(٣٦)، حزيران ٢٠١٧)، ص ص٣٢-٣٦.

(٤) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٣)، أحداث ١٩٧٤-١٩٧٧، بيان الكنيست (الاسرائيلي) (الوضع في لبنان) بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (١٥٤).

(٥) مع اندلاع الحرب الأهلية اتخذت منطقة حدّاد آنذاك موقفا معارضا من مسألة مرور الفدائيين والعناصر الفلسطينية عبر اراضيها، لمزيد من التفاصيل ينظر، حكمت كرم: سعد حدّاد: من يحكم من، (د/م: ١٩٨٠)، ص١٥.

(٦) انطوان خويري : حوادث لبنان عام ١٩٧٦، ج٢، المطبعة البولسية جونية، (بيروت : ١٩٧٧)، ج٢، ص ص٢٥٠-٢٥٣.

وظهرت أوُلى بوادر الانقسام عندما قام عدد من الضباط بالاستيلاء على الثكنات العسكرية مع أسلحتها في مختلف الأراضي اللبنانية، بتغطية من القيادات والأحزاب والمليشيات اللبنانية والفلسطينية، وأتاح ذلك الفرصة أمام المليشيات والقوى ذات النفوذ الواسع لفرض سيطرتها داخل مناطقها الجغرافية الطائفية (١). ويتضح ان سعد حداد لم يكن له أي دور عسكري اثناء الايام الاولى لاندلاع الحرب الاهلية اللبنانية، واكتفى بالانزواء داخل بيته ومن ثم الهروب صوب العاصمة بيروت.

مع مطلع العام ١٩٧٦ تأزم الوضع في جنوب لبنان، لاسيما بعد التمرد الذي قاده احمد الخطيب(٢)، وتوجههُ مع مجموعة من انصاره اِلى منطقة البقاع (٣)، وإعلانه عن قيام (جيش لبنان العربي)(٤)، ومن ثم احتلال قرية مرجعيون اهم البلدات القريبة من الحدود مع (اسرائيل)، واثناء ذلك هرب عدد كبير من الجنود في الجيش اللبناني، لاسيما المسيحيين من عكار وباقي المناطق الحدودية(٥)، واجبر حدّاد على الهروب مع عائلته اِلى بيروت حيث منزل شقيقه اديب وقد تزامن وصول حدّاد وعائلته مع مقتل ابن اخيه ميشيل اديب حدّاد في بيروت برصاصة قناص في عين الرمانة، (٦)، وبقي هناك حاله في ذلك حال أغلب ضباط الجيش اللبناني (٧).

---

(١) سامي منصور: مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحث والنشر،(القاهرة:١٩٨١٩)، ص١٣٨.

(٢) أحمد الخطيب : عسكري وسياسي لبناني ولد عام ١٩٢٤ في بلدة شحيم في محافظة جبل لبنان قضاء الشوف ، أكمل دراسته الثانوية في مدارس المقاصد الإسلامية في بيروت ، دخل المدرسة الحربية اللبنانية عام ١٩٦٥ وتخرج منها عام ١٩٦٩، رقي اِلى رتبة ملازم عام ١٩٧٣ وشارك في حرب تشرين عام ١٩٧٣، شكل مع مجموعة من رفاقه جيش لبنان العربي ، اعتقل في نهاية العام ١٩٧٦ وأفرج عنه عام ١٩٧٨. ينظر : عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج١، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (بيروت ،١٩٩٠)، ص٩٥.

(٣) جوزيف صقر: قصة وتاريخ الحضارات العربية لبنان من الحرب العالمية الأولى حتى بداية الجمهورية ، (بيروت: ١٩٩٨)، ص٨٨ ؛ محمد جلال النجار: لبنان حرب لا تنتهي ، عمان ، ١٩٨١، ص٣١.

(٤) جيش لبنان العربي : تنظيم سياسي عسكري مكون من فريق من العسكريين اللبنانيين بقيادة الملازم أول احمد الخطيب أعلنوا عن انفسهم ذراعاً للحركة الوطنية في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٧٦ اثر تصاعد الاتهامات الموجهة لقيادة الجيش اللبناني واتهامه بالانحياز اِلى أحد طرفي النزاع وازداد عدد قوات هذا الجيش على اثر حركات الانقسام التي حدثت في الجيش اللبناني وانقلاب عزيز الأحدب في ١١ اِذار عام ١٩٧٦. ينظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج١، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (بيروت ،١٩٩٠)، ج٢، ص١٤٠.

(٥) هانف: المصدر السابق، ص٢٨٣.

(٦) كرم: المصدر السابق، ص١٣.

(٧) سمير قصير: حرب لبنان من الشقاق الوطني اِلى النزاع الاقليمي ١٩٧٥-١٩٨٢،ط١، دار النهار، (بيروت:٢٠٠٧)، ص٢٧٠ ؛ شولتزة: المصدر السابق، ص١٦٢.

واثناء ما شهدته البلاد من احتقان سياسي، اعلنت وسائل الاخبار اللبنانية عن قيام العميد الركن عزيز الأحدب[١]، بانقلاب عسكري مفاجئ في الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٦وصفه في البلاغ رقم (١)[٢]، بأنه محاولة لإنقاذ وحدة الجيش وانقاذ الوضع المتدهور في البلاد[٣]، وأعلن نفسه حاكماً عسكرياً مؤقتاً للبنان، وطالب الرئيس سليمان فرنجية[٤] وحكومته بالاستقالة خلال أربع وعشرين ساعة[٥]، واتصل على اثرها حدّاد بمقر قيادة الجيش في اليرزة، وفهم منهم ان الجيش يدعم انقلاب الأحدب، وعلى اثرها انضم سعد حداد اِلى مقر قيادة الأحدب المتمركزة آنذاك في شارع دمشق في بيروت، وانضم هناك اِلى ثكنة الطرابلسي التي اشتهرت نوعا ما بموقفها المحايد من الصراع الدائر، وامضى ربيع وصيف ١٩٧٦ في هذه الثكنة مع عدد من زملائه الضباط والجنود الذين يدينون بأوامر من قيادة الجيش ولم يتدخلوا في أي حال من الاحوال في المعارك التي شهدتها بيروت آنذاك، كذلك رحب حدّاد بالتدخل العسكري السوري في لبنان مطلع حزيران ١٩٧٦، لاسيما بعد ان اعلنت الحكومة اللبنانية ان الوجود العسكري السوري في لبنان جاء بطلب من السلطة اللبنانية، إذ كان حدّاد متحمسا لوصول الجيش السوري حاله في

---

(١) عزيز الأحدب : عسكري وسياسي لبناني، ومن المقربين للرئيس السابق فؤاد شهاب طوال فترة خدمته في الجيش، وخلال العام ١٩٥٨ كلف بشؤون الأمن في مطار بيروت وقد عارض بشدة محاولات الوحدات الأمريكية التي وصلت اِلى لبنان الرامية اِلى إقصائهُ عن منطقة نفوذه وصلاحياته، كافأه الرئيس فؤاد شهاب على ذلك وعينه مديراً عاماً للشرطة، حظي عزيز الأحدب على دعم عام لموقفهُ ووجهة نظره من المسلمين وزعماء الحركة الوطنية اللبنانية كما حظيت دعوته الموجهة اِلى الرئيس سليمان فرنجية بالاستقالة على تأييد أكثر من ثلثي أعضاء مجلس النواب، ينظر : هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠سنة من الطائفية، تعريب سمير عطا الله، هي لايت، (لندن، ١٩٨٥)، ص١٢٥.

(٢) البلاغ رقم (١) : تضمن هذا البلاغ البيان الذي أعلنه العميد الأول الركن عزيز الأحدب أثناء حركته الانقلابية في ١١اِذار ١٩٧٦. للتفاصيل عن هذا البلاغ ينظر الملحق رقم (١).

(٣) جريدة النهار (بيروت)، العدد ١٢٧٧٤، ١٢اِذار ١٩٧٦ ؛ دولة لبنان الحر: المصدر السابق، ص٨.

(٤) سليمان فرنجية: سياسي لبناني ولد عام ١٩١٠ في زغرتا من عائلة معروفة بوطنيتها دخل الحياة السياسية لأول مرة عام ١٩٥٠ ، خاض أول معاركة السياسية عام ١٩٥٨ ضد سياسة كميل شمعون شغل مناصب وزارية عديدة في حكومات صائب سلام عام ١٩٦٠ وعبد الله اليافي عام ١٩٦٨ ورشيد كرامي عام ١٩٦٩ ، تقلد عدة وزارات منها الداخلية والعدل والاقتصاد والزراعة، وانتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٧٠ . ينظر : الياس الديري: من يصنع الرئيس ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢. ، ص ١٥٧ ؛ F.R.U.S, 1964 – 1968 , Volume XX, Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state , No: 108 , Beirut, March 12, 1968 . info : http://nasser.bibalex.org

(٥) عبد الرزاق محمد اسود: الموسوعة الفلسطينية، مج٢، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٦١٥.

ذلك حال المسيحيين الاخرين، الذين كانوا يأملون في ان تتمكن تلك القوات من القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها من الحركة الوطنية اللبنانية وأنهاء الحرب(١).

ثانيا: التعامل مع (اسرائيل):

على أثر تعرض القرى المسيحية في الجنوب اللبناني عام ١٩٧٦ للاضطرابات، كان سعد حداد في العاصمة بيروت، و تلقى امراً من رئاسة الأركان اللبنانية بالعودة بحرا اِلى الجنوب عن طريق حيفا، ومنها اِلى مرجعيون بأمر من قائد الجيش العماد (حنا سعيد)(٢) الذي اخبره بان عليه أولاً المرور ب(اسرائيل) عبر زورق لدورية (اسرائيلية) في مدينة جونيه(٣) ويذكر حدّاد أنه طلب من عدد من الضباط العودة معه اِلى الجنوب الا أنهم رفضوا بحجة ان المستقبل هناك مجهول، وترددهم في اقامة علاقات مع الجانب (الاسرائيلي) التي ستفرضها عليهم ظروف الحرب هناك حتما (٤)، وطلب حنا سعيد من حدّاد قيادة وحدات الجيش المنتشرة هناك لحماية تلك القرى، ولتنفيذ المهمة طلب حدّاد أمرا خطيا من وزارة الدفاع اللبنانية لتكليفه رسميا لهذه المهمة (٥).

وتبين ان سعد حداد قد زود بكتاب رسمي من وزارة الدفاع اللبنانية، تضمن تكليفه بأمر رسمي بتشكيل تجمع عسكري فرعي في الجنوب(٦).

حال وصول حداد اِلى (اسرائيل) كان في استقباله العقيد بنيامين (فؤاد) بن العيزر قائد جيش الدفاع (الاسرائيلي)، الذي أمر بتهيأة منزلا خاصا لحدّاد في منطقة (المطلة)، ليكون مقرا رئيسا لـ (القيادة اللبنانية الجنوبية الجديدة)، مع ربطها بهواتف لا سلكية ليتصل حدّاد بمقر الميليشيات المسيحية المتواجدة في منطقة القليعة وقيادة الجيش (الاسرائيلي)، ومن ثم أمر دورية خاصة بمرافقته ونقله اِلى منزله في منطقة مرجعيون، وهناك واجه حدّاد واقع حياة مختلف اِذ

---

(1) Hamizrachi, Op., Cit., pp.143-159.

(٢) حنا سعيد : عسكري لبناني ولد في قرية القليعة التابعة قضاء مرجعيون عام ١٩٢٣ دخل المدرسة الحربية عام ١٩٤٢ وبعد تخرجه منها تدرج في الرتب العسكرية حتى رقي اِلى رتبة عماد ليصبح قائدا للجيش اللبناني في ١٠ايلول ١٩٧٥. نيقولا ناصيف: جمهورية فؤاد شهاب، دار النهار، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص٥٠٣.

(٣) شولتزة، المصدر السابق، ص١٦٢ ؛ قصير: المصدر السابق، ص٢٧٠.

(4) Hamizrachi, Op., Cit., p.108

(٥) شولتزة : المصدر السابق، ص١٦٢ ؛ قصير: المصدر السابق، ص٢٧٠.

(٦) كتاب وزارة الدفاع اللبنانية، قيادة الجيش(القوات المسلحة)، المرقم ٣٨٦٠، والمصنف ٣١٣، ذي العدد م . خ ، رقم ٥٨٩، بتاريخ ١٤ اب ١٩٧٦، ينظر الملحق رقم (٢).

انعدمت متطلبات الحياة من حيث الكهرباء والماء ولا خط هاتف بسبب الأحداث التي شهدتها المنطقة على اثر اقتحامها في اذار ١٩٧٦ من قبل جيش لبنان العربي وعناصر منظمة التحرير الفلسطينية[١].

كان سعد حداد يفتقر اِلى الشجاعة وبعيد تماما عن السياسة، وهكذا وجد نفسه في اوضاع سياسية معقدة جندياً ضائعاً بحسب جريدة (لوموند) الفرنسية، ووجد نفسه أمام خيار صعب يفرض عليه العمل بين نارين، النار الفلسطينية والنار (الاسرائيلية)، او العمل فقط مع عدو واحد [٢]، لا سيما بعد اول صدام له مع العناصر الفلسطينية عام ١٩٧٦، اذ تمكنت القوات المشتركة وجيش لبنان العربي من محاصرة قوات حدّاد في ١٦ تشرين الأول من ذلك العام، واقدمت القوات على قطع خطوط المياه والكهرباء والتموين على مناطق القليعة ومرجعيون وبنت جبيل ورميش، وتعذر عليه حينها الحصول على امدادات من بيروت ونفذت الذخيرة لديه[٣]، وهنا كانت نقطة البداية فيما يخص استمالة حدّاد اِلى الجانب (الاسرائيلي)[٤]. اذ ان المؤسسة

(١) من الجدير بالذكر ان وصول حدّاد اِلى بلدة مرجعيون كان اشبه بالصاعقة على سكان منطقة القليعة، اِذ كانت اللجان العسكرية والمدنية هي المسؤولة عن امور المنطقة، وبعد وصول حدّاد أصبحت الأوامر تصدر منه حصريا، الأمر الذي اثار اهالي منطقة القليعة الذين خاضوا لأجل المنطقة معارك عديدة في وقت كان فيه حدّاد في بيروت، كما ان عدد من العسكريين هناك وافقوا على حدّاد على مضض لإدراكهم ان الحكومة (الاسرائيلية) هي من وفرت الاجواء لـ(زعامته) في المنطقة، للمزيد ينظر:، Hamizrachi, Op., Cit., pp169-174.

(٢) هانف: المصدر السابق، ص ص٢٨٣-٢٨٤. ومن الجدير بالذكر ان الواقع اللبناني قد فرض آنذاك رؤى سياسية جديدة بلورت بدورها نوع العلاقات الخارجية للقوى اللبنانية كافة ،فاليسار الإسلامي تمسك وبشكل قوي بحليفه الفلسطيني المدعوم عربيا، أما اليمين الماروني بما فيهم سعد حدّاد كان مقتنعا بأفكاره القديمة ومفادها "عدو عدوي صديقي" من أجل إخراج (الغرباء) من لبنان قاصدا الفلسطينيين والسوريين معا لذا أخذ يطور علاقاته مع (اسرائيل) ضمن أطار تحالفه السابق وساعد ذلك التحالف الحكومة (الاسرائيلية) في تنفيذ مخططها التي رسمته قبل عام تقريبا لتبدأ مرحلتها الجدية وبشكل فعلي في كيفية التعامل مع لبنان وتحديدا الجنوب الحاضن للمنظمة وعملها الفدائي، ونجحت في إثارة الدولة اللبنانية حول ما يتعرض له الجنوب، المصدر نفسه، ص١٧٧ .

(٣) العميل سعد حدّاد، برنامج وثائقي للإعلامية احلام رحومة، بتاريخ ١٢ اِذار٢٠١٧، متوفر على الموقع الالكتروني https://youtu.be/nancuyag8wu؛ ومن الجدير بالذكر ان المنطقة تعرضت اِلى حصار تمويني شديد من قبل العناصر الفلسطينية بغية الضغط على الاهالي واستسلامهم لمشيئة الفلسطينيين المتواجدين هناك. لمزيد من التفاصيل ينظر، كرم: سعد حدّاد...، المصدر السابق، ص٢٢.

(٤) مثل جنوب لبنان منطقة حيوية مهمة في الاستراتيجية (الاسرائيلية)، وجاءت هذه الأهمية لاعتبارات عديدة، وتأتي في مقدمتها قربه بشكل مميز من المستوطنات الشمالية (الاسرائيلية) ذات التجمعات السكانية والمراكز الصناعية اِذ بلغ طول الحدود بينها بحدود (٧٩ كم) تنظم عليها (٢٧) بلدة جنوبية لبنانية، وشهدت الحدود=

العسكرية (الاسرائيلية) سبق وان عملت المستحيل لإيجاد ميليشيات عميلة لها تخدم مخططاتها التآمرية على لبنان، والبحث عن ضابط تكون مهمته خلق نواة دويلة لخدمة (اسرائيل)، وكان وزير الدفاع السابق موشي ديان[١] أكثر الذين تكلموا بوضوح عن ايجاد ضابط منشق برتبة "رائد" يساهم في "مساعدة (اسرائيل)" وعلينا ان نستميله او نشتريه بالمال كي يوافق على اعلان نفسه منقذا للسكان، وجد (الاسرائيليون) ضالتهم بعد ربع قرن من الزمان في الرائد سعد حدّاد ومجموعته العسكرية[٢]، وعليه ابدت (اسرائيل) استعدادها لتقديم يد العون والمساعدة لتلك القوات المحاصرة متبرعة بالجانب الانساني، عندما ضيقت القوات المشتركة الحصار عليها، وعندما تعذر على حدّاد استقدام تعزيزات وسلاح من العاصمة بيروت لم يتردد طويلا في قبول تلك المساعدة (الاسرائيلية) بطريقة حذرة وسرية في البداية ثم بطريقة علنية لاحقا، فطالما كانت الحرب قائمة في وسط البلاد لم يهتم أحد بما كان يحصل في جنوبه[٣]. ربما كان سعد حداد حذراً من التعامل مع (اسرائيل) خوفاً من ردة الفعل اللبنانية، فضلا عن ان الوضع اللبناني كان متماسكا بعض الشيء بداية الحرب الاهلية، الا انه وبعد الانفلات الامني في لبنان لم يتوان سعد حداد من التوجه نحو الخيار الاسرائيلي، لاسيما بعد ان تعالت الاصوات اللبنانية، لا سيما المسيحيين منهم بضرورة وضع حد لنفوذ عناصر منظمة فتح الفلسطينية.

ومن الجدير بالذكر ان الاتصالات الأولى بين المسيحيين في الجنوب والحكومة (الاسرائيلية)، كانت تتم من قبل ضباط المخابرات (الاسرائيلية) باستعمال اتصالاتهم في الجنوب والتي تضمنت عناصر من الجيش والشرطة اللبنانية، معظمهم من المسيحيين مع اعداد قليلة من

=توتر سياسي وعسكري بين لبنان و(اسرائيل) بسبب وجود المنظمة الفدائية الفلسطينية المسلحة وتمركزها في الجنوب التي اتخذته موقعا متقدما كجزء من مخطط بعيد الأمد لتهيأة وإعداد عملياتها المسلحة، لا سيما عمليات التسلل الفدائية أو القصف بالصواريخ ضد المستوطنات (الاسرائيلية) في ظل الاستراتيجية المعلنة لتحرير فلسطين انداك. المدحتي: المصدر السابق، ص١٧٤ .

(١) موشي ديان: عسكري وسياسي (اسرائيلي)، يترجم اسمه بالعبرية(القاضي موسى)،ولد عام ١٩١٥، في فلسطين، تولى رئاسة اركان الجيش (الاسرائيلي) عام ١٩٥٢، اشتهر بأساليبه الارهابية اثناء حرب ١٩٦٧، منصب وزير خارجية (اسرائيل) في المدة ما بين ١٩٧٧-١٩٧٩، توفي عام ١٩٨١، موشية دايان : انا وكامب ديفيد ،ترجمة غازي السعدي، ط٣، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية،(د/م: ٢٠١٥)،ص٥٤.

(٢) طارق ابراهيم: (اسرائيل) والميليشيات العميلة من التوريط المنظم إلى التخلي المدروس، الجمهورية اللبنانية، وزارة الاعلام،(د/م:٢٠٠١)، ص١٢.

(٣) هانف: المصدر السابق، ص ص٢٨٣-٢٨٤.

الطائفة الاسلامية، وتحت اِشراف خاص من الجنرال رافاييل ايتان(Rafael Eitan)[(١)] (قائد القوات الشمالية)، ناهيك عن ان الحكومة (الاسرائيلي) ومنذ مطلع العام ١٩٧٦ سمحت للبنانيين ومعظمهم من المسيحيين والدروز بعبور الحدود اِلى (اسرائيل) للانضمام اِلى المعسكرات هناك، واخذ الاهالي لا يواجهون حرجا من التقرب من جنود الاحتلال (الاسرائيلي) في منطقة متولاه(الاسرائيلية) طلبا للمساعدة الطبية و الغذائية، الا ان حدّاد لم يكن على علم بوجود مثل هكذا تواصل بين سكان القليعة بمن فيهم العسكريين و(اسرائيل)، اِلى ان اخبره أحد جنوده المدعو(ميلاد نمر) بان هناك جنود لبنانيين لهم علاقات مع (اسرائيل) منذ يوم ١٠ اذار ١٩٧٥ اي قبيل حادثة عين الرمانة[(٢)].

اِلى جانب ذلك شهدت لبنان تحركات شخصية باتجاه مد جسور صداقة مع الجانب (الاسرائيلي)، الأمر الذي شجع حدّاد على تقبل المساعدة (الاسرائيلية) ولم يجد حرجا في الأمر، فعلى اثر مجزرة الدامور[(٣)] قام داني شمعون[(٤)] نجل الرئيس الاسبق كميل شمعون بزيارة اِلى باريس بناء على طلب من الجبهة اللبنانية إِذ التقى هناك ولأول مرة بشخصيات (اسرائيلية)، وتكثفت الاتصالات بعد ذلك لاسيما بعد انقلاب عزيز الأحدب في ١١ أذار ١٩٧٦[(٥)].

(١) رفائيل ايتان : عسكري وسياسي (اسرائيلي)، ولد بتل العدس في فلسطين عام ١٩٢٩، ودرس تاريخ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتاريخ العسكري في جامعة تل ابيب، ودرس العلوم السياسية في جامعة حيفا، ثم خدم في الجيش (الاسرائيلي) ١٩ عاماً، وشغل منصب رئيس الأركان (الاسرائيلي) ما بين ١٩٧٨–١٩٨٣، وشغل خلال المدة ١٩٩٠–١٩٩١ منصب وزير الزراعة، للمزيد ينظر: عيسى فاضل نزال الشمري: منظمة كاخ ١٩٦٨–٢٠٠١، دراسة في الارهاب الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦،، ص١٠٧.

(2) Hamizrachi, Op., Cit., pp,.141-151.

(٣) الدامور: تعرضت بلدة الدامور يوم ٢٠ كانون الاول ١٩٧٦ اِلى هجوم عنيف شنه مقاتلو الحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية التي اقدمت على اعدام (٢٠) عنصرا من حزب الكتائب اللبنانية، وجاءت هذه الأحداث كرد فعل على مجزرة الكرنتينا التي وقعت قبل يومين من الهجوم على الدامور، روجيه عزام: لبنان الحقيقة، الجريمة... والتحدي، دهاليز المأساة اللبنانية، الملف رقم (١) ١٩٦٩–١٩٧٦، قرار الحرب/ حرب السنتين، منشورات المركز اللبناني للإعلام، (بيروت:٢٠٠١)، ص ٢٢٨ .

(٤) داني شمعون: سياسي لبناني وقائد ميليشيا نمور الأحرار الجناح العسكري لحزب الوطني الأحرار، ولد في منطقة دير القمر عام ١٩٣٤، وهو الابن الأصغر لكميل شمعون فرض نفسه في بداية حرب السنتين بشجاعة ومهارة، حرص على تقريب والده من الرئيس اللبناني الياس سركيس عام ١٩٧٧ ، كما عمل على فتح خطوط الاتصال والتقرب من سورية، قدم استقالته من حزب الوطنيين الأحرار في ٧ تموز عام ١٩٨٠ . قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥–١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار،٢٠١٢، ص١٨٧.

(٥) عزام: المصدر السابق، ص ٢٢٨ .

الا ان ظهور حدّاد فيما بعد حتّم على الحكومة (الاسرائيلية) التعامل بطريقة أكثر رسمية، وعلى ذلك ارسل اللواء رافاييل ايتان في طلب حدّاد عارضا عليه المساعدة في اعادة تأهيل منطقته، حينها اخبره حدّاد ان جنوده على استعداد تام لمواصلة التعامل مع (اسرائيل) مقابل تأمين رواتبهم، اذ كانت هذه الرواتب غير منتظمة وربما يتم ايقافها نهائيا من قبل الحكومة اللبنانية، كما أكّدَ حدّاد على ضرورة تسليح جيشه بأسلحة ثقيلة بما فيها الدبابات والمدفعية الثقيلة والذخيرة الكافية، ومن جانبه سأله ايتان : "ماهي تأكيداتك التي تضمن بقائك صديقا ومخلصا ل(اسرائيل)"، واشار اليه ان الكرسي الذي يجلس عليه حاليا سبق وان جلس عليه بشير الجميل(١) وداني شمعون، واجابه حدّاد من أنه ضابطا عسكريا في الجيش اللبناني وهو يختلف عمن سبقوه لأنهم مدنيون، فضلاً عن عقابه كعسكري سيكون الاعدام في حال (خيانته)، وفي نهاية الاجتماع اعلن ايتان من أنه اعجب بشخصية حدّاد قائلا : "انا راضٍ عنه واشعر أنه يفهمني جيدا"(٢).

استجابت (اسرائيل) فورا لطلبات حدّاد من حيث الدعم والمساعدة العسكرية والطبية، وفي الوقت نفسه انشأت اواخر عام ١٩٧٦ فريق عمل خاص تحت مسمى (قيادة جنوب لبنان) تابع أداريا اِلى قيادة المنطقة الشمالية للجيش (الاسرائيلي) مهمته الإِشراف على تدريب وتسليح قوات الرائد سعد حدّاد مشجعة الأخير بالانشقاق عن الجيش اللبناني وتأسيس قوات تابعة له ومؤتمرة لأمره في الجنوب اللبناني وكان أغلب أفراده من اللبنانيين المسيحيين وعدد من المسلمين الذين كانت لهم مشاكل مع فصائل المنظمة التي سيطرت على جنوب لبنان، وأصبحت تلك القوات تعمل كجهاز انذار مبكر لـ(اسرائيل) على طول الحدود اللبنانية(٣)، وهكذا وفر انهيار الحكومة

---

(١) بشير الجميل (١٩٤٧–١٩٨٢) : سياسي وعسكري لبناني، ولد في بيت يحترف السياسة وأسرة أصلها من بلدة بكيفيا في قضاء المتن، وبعد ان أنهى دراسته في الجامعة اليسوعية في لبنان عام ١٩٧١، التحق بجامعة تكساس لدراسة القانون في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢، عاد اِلى لبنان لممارسة مهنة المحاماة لكنه سرعان ما تخلى عنها نهائياً بسبب اندلاع الحرب الأهلية، عندما تولى قيادة مليشيات الكتائب عام ١٩٧٦، ثبت أركان قيادته عام ١٩٨٠ –١٩٨١ بعد دمجه مليشيات نمور الأحرار، انتخب رئيساً للجمهورية في ٢٣ آب ١٩٨٢، لكنه سرعان ما اغتيل في ١٤ أيلول ١٩٨٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر : د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم ، ل–١ /١٩١٢؛ شادي خليل ابو عيسى رؤساء الجمهورية اللبنانية، خفايا وقائع وثائق صور،ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت:٢٠٠٨)،ص٨٢؛ بربارة انيومان، حب وموت في بيروت بشير الجميل وبربرة اليهودية، ترجمة سوسن الفقية، دار الاتحاد، (بيروت، ١٩٩٣).

(2) Hamizrachi, Op., Cit., pp,.179.

(٣) المدحتي: المصدر السابق، ص ٢٠٥ .

اللبنانية فرصا لـ(اسرائيل) للتحرك، ورعت انشاء قوة بديلة بقيادة حدّاد، بهدف منع تسلل المقاتلين الفلسطينيين اِلى (اسرائيل)[(١)].

لأجل توثيق العلاقات مع (اسرائيل) كلّف حدّاد في الثامن من كانون الاول ١٩٧٦ رئيس اساقفة مرجعيون اتيناسيوس الشاعر بالتوجه اِلى (اسرائيل) وحمّله قائمة تضم طلب مساعدة للمنطقة فيما يخص ترميم مستشفى المنطقة وصيانة التيار الكهربائي، وناشد حدّاد الحكومة (الاسرائيلية) من خلال اتيناسيوس الشاعر ضرورة اعادة فتح المحاكم والمدارس واعادة فتح كلية مرجعيون[(٢)]، وهكذا ومن خلال الرائد حدّاد بدأت المساعدات العسكرية واللوجستية (الاسرائيلية) تنهال على المجموعات العميلة من خلال بوابات العبور التي انشأتها (اسرائيل) على الحدود اللبنانية– الفلسطينية[(٣)]، ليكون حدّاد قد حاز على ما يبدو استقلالية كاملة عن رئاسة الأركان اللبنانية ووقع في المدار (الاسرائيلي)، عندئذ أخذ يفكر في تأسيس مليشيا خاصة به بمساعدة من (اسرائيل)[(٤)].

على ما يبدو ان حدّاد قد اختار (اسرائيل) بحكم قناعته ونزولاً عند اوامر اعطيت له من (اسرائيل)، كان عليه مقاتلة الفلسطينيين في الجنوب على وفق الامكانات المتوفرة لديه، وقد حذرته الحكومة (الاسرائيلية) من الاقدام على أي عمل عدائي على باقي سكان جنوب لبنان لا سيما المسلمين الذين امتنعوا عن تأييد الفلسطينيين، والذين عدّوا الفلسطينيين بمثابة أعداء لهم، فأخذوا ينتظمون في ميليشيات قروية ويتعاونون مع سعد حدّاد[(٥)].

ثالثا : دور سعد حدّاد العسكري في الجنوب اللبناني عام ١٩٧٧

شهدت البلاد مع بداية العام ١٩٧٧ تطورات سياسية وأحداث جعلت القيادات المسيحية في بيروت تنظر اِلى الجنوب مجددا على أنه عنصر مهم في موازين القوى[(٦)]. وتفهم اللعبة

---

(1) Thomas Collelo, Lebanon a country study, Federal Research Division, Library of Congress, (Washington:1987) P.174.
(2) Hamizrachi, Op., Cit., pp,.175.

(٣) ابراهيم: المصدر السابق، ص١٢.
(٤) شولتزة، المصدر السابق، ص١٦٢ ؛ قصير: المصدر السابق، ص٢٧٠.
(٥) هانف: المصدر السابق، ص ص٢٨٣–٢٨٤.
(٦) وصل عدد المقاتلين الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية وسائر القواعد العسكرية اِلى ما يقارب (١١,٦٩٨) مقاتلا مزودين بمختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وبات الحضور المسلح الواسع للمنظمة يثير القلق والريبة لدى اليمين الماروني وتهديد واضح لسيادة لبنان وما لبث ان أعلن على لسان بيار الجميل في "٢٤ كانون الثاني عام ١٩٧٥" بان منظمة التحرير الفلسطينية فقدت شرعية وجودها على الاراضي اللبنانية لأنها تثير الانقسامات الداخلية وتهدد أمن البلاد الخارجي بعملياتها الفدائية في الجنوب اللبناني ضد (اسرائيل)، فواز طرابلسي: : تاريخ لبنان الحديث من الامارة اِلى اتفاق الطائف، ط١، رياض الريس للكتب والنشر،(بيروت:٢٠٠٨)، ص ص٣٢٢–٣٢٣.

السورية التي تضغط بكل ثقلها لأنهاء دورها، ومن هنا جاء الاهتمام بالجنوب بمساعدته على الصمود والتنظيم وربطه بالمنطقة المسيحية من أي وسيلة متوفرة، وهكذا تم تعيين الرائد " سامي شدياق " قائدا لتجمع رميش العسكري والذي توجه اِلى منطقة عين أبل برفقة ضابط من سلاح الطيران اللبناني هو الملازم الاول جورج زعتر [١]. والتحق به فيما بعد عدد من المقاتلين من المناطق المسيحية في جنوب لبنان وبيروت بينهم من كان مطلوبا من القوات السورية ومن أبرز هؤلاء " إيلي حبيقة "[٢]. والذي عرف في المنطقة باسم الشيف أدور والذي وصل مع مجموعة من المقاتلين من حزب الكتائب اِلى القطاع الغربي بينما وصلت مجموعة من مقاتلي الاحرار اِلى القطاع الشرقي بقيادة الرائد سعد حدّاد[٣]،ويذكر الصحفي اللبناني سمير قصير ان رئاسة الأركان اللبنانية لم تقطع علاقتها بقطاعات الجنوب، كما ان حدّاد طوال تلك الفترة لم يقطع اتصالاته بالراديو مع (اليرزة) مقر وزارة الدفاع، كما كان هناك ضباط خاصين لنقل ودفع رواتب الضباط والمراتب في الجنوب[٤].

اعلن حدّاد مطلع العام ١٩٧٧ ان هدفه الرئيس هو "منع الامتداد الفلسطيني من ابتلاع ارض جنوب لبنان وتحويلها اِلى وطن بديل"[٥]، لذا كان عليه أولاً السيطرة على اكبر رقعة جغرافية من جنوب لبنان، حتى يتسنى له تأسيس قاعدة شعبية وعسكرية تمكنه من مواجهة عناصر المنظمات الفلسطينية.

ومن الجدير بالذكر ان قوات سعد حدّاد سبق وان تعرضت لعمليات عسكرية من داخل عدد من المناطق الجنوبية المؤيدة لعناصر منظمة التحرير الفلسطينية منذ أواخر عام ١٩٧٦، وفي أول الأمر لم يتدخل الجيش(الاسرائيلي) بصورة مباشرة في الأحداث العسكرية أذ ان القادة العسكريون (الاسرائيليون) كانوا يعوّلون على إمكانات سعد حدّاد العسكرية في أتخاذ القرار الصائب واصفين اياه بـ"الشجاع والمتمرس"[٦] .

---

(١) هو أحد طياري الميراج المقاتلة الفرنسية التي كان لبنان يمتلك سربا منها .

(٢) إيلي حبيقة: (١٩٥٦-٢٠٠٢): سياسي لبناني وأحد قادة ميليشيا القوات اللبنانية اثناء الحرب الأهلية اللبنانية و يعد أحد المسؤولين عن مجزرة صبرا وشاتيلا سنة ١٩٨٢، توفي في انفجار سيارة مفخخة في الحازمية (لبنان) في ٢٠٠٢. للمزيد ينظر: ريما فرح، إيلي حبيقة القضية والقدر، دار مختارات، بيروت، ٢٠٠٤؛ روبير حاتم: كوبرا في ظل حبيقة... مرورا بصبرا وشاتيلا، المكتبة العربية للترجمة،(بيروت: د/ت). ص٣٢.

(٣) شربل بركات: الجنوب، مراحل من حياة المنطقة الحدودية في جنوب لبنان في الفترة ما بين سنوات ١٩٧٦ و١٩٨٨، (د/م: دت)، ص ص٢٥ -٢٧.

(4) Hamizrachi, Op., Cit., pp,.127.

(٥) جريدة كان زمان الالكترونية، ١ نيسان ٢٠١٧. متوفرة على الرابط الالكتروني، http//www.kanzaman.com/

(٦) شولتزة : المصدر السابق، ص ص١٦٢ – ١٦٣ .

كانت البداية العسكرية لسعد حداد في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٧، اذ تقدم على رأس قوة عسكرية تعدادها ٤٥ جنديا ومجهزة بدبابتي نوع شيرمان وبطاريتي مدفعية اتجاه بلدة العديسة[١] زودته بها الحكومة (الاسرائيلية) من داخل مراكزها العسكرية في مستعمرة (مسغاف عام)، وتمكن من الاستيلاء على القرية دون قتال يذكر، وقد سبق ذلك حملة اشاعات قادها أحد مناصري حدّاد يدعى روبين عبود[٢] مفادها ان هناك نية للمنظمات الفلسطينية لاحتلال البلدة والتمركز فيها، وساعدت تلك الاشاعات على تغذية حالة الانقسام المحلي في البلدة، فضلاً عن تعرض عدد من اهالي القرية مسبقا لعمليات اعتقال قامت بها القوات المشتركة بتهمة العمالة لـ(اسرائيل)، فضلاً عن حالة التذمر التي عانى منها سكان العديسة بسبب مضايقات من قبل جماعات مسلحة اطلق عليهم آنذاك تسمية(شباب كفر كلا لليساريين)[٣]، وحال وصول حدّاد اِلى البلدة والتمركز فيها شكّل الأهالي وفداً لمقابلته ومطالبته بالقيام بعمل ما تجاه المجاميع، وفي خطوة منه لكسب ود وثقة الأهالي أقدم حدّاد على ارسال قوة لاعتقال عنصرين من (اليساريين)، وهكذا دخلت العديسة دائرة التنسيق وصار مسلحوها بقيادة روبين عبود على اتصال مباشر بسعد حدّاد وبمركز القيادة العسكرية في منطقة (متولاه)[٤]، في تلك الاثناء كانت الحكومة اللبنانية تراقب الأوضاع عن بُعد في جنوب لبنان، وبعد التقدم الذي احرزه حدّاد هناك، اقدم رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص[٥] على معاقبة الرائد سعد حدّاد بقطع رواتب العسكريين التابعين له في الجنوب ابتداءً من كانون الثاني ١٩٧٧[٦].

وبعد أربعة أيام من قرار الحكومة اللبنانية، تقدمت قوات حدّاد لاحتلال تلّة (لوبية)[٧] الاستراتيجية واحتلها أيضاً دون مواجهة او قتال، وذلك بعد انسحاب القوات المدافعة عنها

(١) العديسة: قرية تبعد ما يقارب ١٠ كم عن بلدة القليعة، من الاراضي التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧، ينظر قرى لبنان وقرى جبل عامل، ة متوفرعلى الرابط الالكتروني: https://www.pinterest.com

(٢) روبين عبود: عسكري سابق في الجيش اللبناني، من اب شيعي وام ارمنية، كانت له علاقات مع قوات القليعة قبل مجيء سعد حدّاد. كرم : سعد حدّاد..، ص١٠٠.

(٣) اعضاء في الجبهة العربية الموالية للعراق مع اخرين من منظمة فتح، المصدر نفسه، ص١٠٠.

(٤) جابر: المصدر السابق، ص ص١٧٧-١٧٨.

(٥) سليم الحص: اقتصادي وسياسي لبناني ولد في بيروت عام ١٩٢٩، حصل على شهادة الماجستير من الجامعة الامريكية في بيروت ١٩٥٧ والدكتوراه في الاقتصاد والاعمال من جامعة انديانا بالولايات المتحدة عام ١٩٦١، عمل استاذاً في الجامعة الامريكية في بيروت، عين رئيسا للوزراء في عهد سركيس ١٩٧٦، كما عين مرة اخرى رئيسا للوزراء في عهد الرئيس امين الجميّل وعند انتهاء ولاية الجميّل عد الحص حكومته هي الشرعية في مواجهة حكومة عون بعد ان ترك منصب رئيس الجمهورية دون انتخاب. زينب شاكر عبد الرزاق: سليم الحص ودوره السياسي في لبنان١٩٧٦-١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص٥ وما بعدها.

(٦) بركات: المصدر السابق، ص٣١.

(٧) لوبية: هي أحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء صيدا في محافظة الجنوب، يحدها من الشمال منطقة السكسكية ومن الجنوب والشرق منطقة انصارية. ar.m.wikipedia.org

والمحسوبة على جيش لبنان العربي، وبذلك أصبحت منطقتي (دير ميماس) و (كفر كلا) مكشوفتين تماما أمام قوات حدّاد، التي لم تتأخر من دخولهما وهما فارغتين من السكان الا من العناصر الموالية له، وكان حدّاد قد استبق احتلال التلّة بجملة اخبار كان جنود موالين له يبثونها بين الاهالي عن عزمه على مهاجمة القرية بقوة عسكرية تضم الوفاً من المقاتلين، اما بلدة (كفر كلا) فقد استدعى حدّاد يوم ٢٧ كانون الثاني عدد من وجهائها طالبا منهم التنسيق معه، وفي اليوم التالي لبت القرية مطلبه، الأمر الذي حتّم هروب أغلب مقاتليها(المناوئين لحدّاد)، وعدد كبير من الاهالي أيضاً[١] خوفا من تداعيات الهجوم المزمع شنه على القرية.

ذلك التقدم الذي حققه حدّاد شجعه على مهاجمة بلدة الخيام التي شكلت عائقا كبيرا أمام اصرّاره على اقتحامها بغية السيطرة على كامل القطاع الشرقي، وجاء ذلك في وقت كانت فيه البلدة تعاني من اضطرابات حادة نتيجة للانقسامات الداخلية بين اطرافها العائلية وقواها السياسية اِلى درجة ان وفدا منها برئاسة مختار بلدة الخيام بهيج العبدالله ادعى أمام (الاسرائيليين) في ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٧ ان قرابة ٣٠٠ شخص من عائلته مازالوا في البلدة وهم على استعداد تام للتعاون مع (اسرائيل)، كما شهدت البلدة في يوم ١٦ شباط من العام ذاته اشتباكات مسلحة قُتل على اثرها بهيج العبدالله، وهنا اعطت (اسرائيل) الاشارة لحدّاد بشن هجوم على بلدة الخيام بالدبابات والمدفعية مع ٥٠ مقاتلا، وبعد ساعات قليلة[٢]، دخلت قوات حدّاد البلدة وعاثوا فيها فسادا ونهبا لممتلكاتها على الرغم من مناشدة اهالي البلدة لسعد حدّاد بوضع حد لعمليات النهب ليومين متتاليين، ومن الجدير بالذكر ان التزاحم على نهب البلدة أدى اِلى حدوث اشتباكات وصدامات مسلحة بين قوات حدّاد نفسها[٣]، وكان الأخير عهد لأحد معاونيه أمر تولي الاشراف بلدة الخيام فتنازل بعد يومين من موقعه بسبب تدافع عمليات السرقة والنهب التي ادت اِلى حدوث مشاحنات بين قواته ومسلحي البلدة، فأوكل حدّاد حكم البلدة اِلى خير الله سلامة أحد رجال القليعة، ومع نهاية شهر شباط ١٩٧٧ سيطر سعد حدّاد من ناحية الشمال على بوابة مرجعيون – حاصبيا، وتحديدا عند الحاجز الذي كان يقيمه (جيش لبنان العربي)، والذي كان حدّاد قد سيطر عليه قبل ذلك في ٢٠ شباط، وظل هذا الخط حدا شماليا لقوات حدّاد حتى بعد انشاء دولته بعد اجتياح (اسرائيل) لجنوب لبنان في ١٥اذار ١٩٧٨[٤].

---

(١) خليل بركات : "التطورات العسكرية في جنوب لبنان"، مجلة شؤون فلسطينية (بيروت)، العدد(٦٦)، ايار ،١٩٧٧، ص٦١؛ جابر: المصدر نفسه، ص١٧٨.

(٢) الياس عبود: لبنان المهجر دراسة ميدانية وثائقية،(د/ت: د/م)، ص٢٠٩.

(3) Hamizrachi,op.cit.p.90.

(٤) جابر : المصدر السابق، ص ص١٧٩– ١٨٠.

أمّا من ناحية الجنوب، فقد توقفت سيطرة قوات حدّاد في ساحة بلدة العديسة، وما بين هذين الحدين الشمالي والجنوبي، كانت منطقة حدودية تحيط بالطريق الدولية التي تمتد طوال الحدود الجنوبية، تزداد عرضاً من نواحي بلدتي (دير ميماس) و(كفر كلا) وتضيق مع الاقتراب من (العديسة)، وكان موقع بلدة الطيبة الاستراتيجي ينال من احكام السيطرة، فهو يحجز عن القوات اكمال سيطرتها على الناحية المطلة على مجرى الليطاني من ناحية الشرق، وكان ينال من امن القسم الذي اخضعته قوات حدّاد من الطريق الحدودية، فضلا عن أنه يفتح الطريق سهلا اِلى القطاع الاوسط فبنت جبيل[١].

واصل سعد حدّاد تقدمه بهدف السيطرة على اكبر مساحة من الجنوب، ففي يوم ٢ اذار ١٩٧٧ هاجمت قواته قرية (مارون الراس) التي تشرف على بلدة الطيبة واحتلها، ثم استعادتها في اليوم ذاته القوات المشتركة التي عززت عندئذ مواقعها في المنطقة، وانتقد حدّاد حينها القوات (الاسرائيلية) على موقفها تجاه عدم مساعدته في صد هجوم تلك القوات[٢].

ومن الجدير بالذكر ان قوات حدّاد واجهت مقاومة عنيفة في محيط مارون الراس، ويذكر شفيق الغبرا[٣] أنه نظم هجوما خاطفا على قوات حدّاد في موقعة مارون الراس بقوة مؤلفة من(١٢٠) رجلا من المنطقة ذاتها، معززة بإمدادات عسكرية قوامها ٧٥ مقاتلا ينتمون اِلى الحركة الوطنية اللبنانية [٤] بقيادة أحد اتباع (حركة فتح) يدعى الملازم هاني، اِلى جانب مقاتلين من عناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبعد اشتباكات بين الطرفين انسحب سعد حدّاد من المنطقة[٥]، اذ كانت السيطرة على موقع الطيبة تستدعي خطة محكمة الاعداد، فهو موقع اساس من المواقع الدفاعية للجيش اللبناني في مواجهة المواقع (الاسرائيلية)، الا ان تطور الأمور سريعا وتتابع الوقائع العسكرية لم يعط لمعركة الطيبة مداها في التخطيط والاعداد، ففي ٢١ اذار

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٠.

(٢) قصير : المصدر السابق، ص٣١٢.

(٣) شفيق الغبرا: شفيق ناظم شفيق الغبرا، اكاديمي ومحلل سياسي كويتي، من اصل فلسطيني في مدينة حيفا، ولد في مدينة الكويت عام١٩٥٣، حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، www.alquds.co.uk/%d8

(٤) الحركة الوطنية اللبنانية: اطار سياسي ضم احزاب وقوى وشخصيات وطنية وتقدمية اطلق عليها الحركة الوطنية في ١٥ تموز ١٩٧٦ بعد ان كانت تسمى قبل ذلك لقاء الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وكانت طرفا رئيسا في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ اِذ وقفت اِلى جانب المقاومة الفلسطينية، ينظر سامي ذبيان: الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي، دار المسيرة، (بيروت، ١٩٧٧).ص١٢١.

(٥) قناة المحور الالكترونية: Al mehwar Channel معركة مارون الرأس ١٩٧٦: الصندوق الاسود، ٩ حزيران ٢٠٢٠، متوفر على الرابط الالكتروني m.Youtube.com

١٩٧٧ اصيب حاكم بلدة الخيام خير الله سلامة المعيّن من قبل حدّاد اثناء محاولته القيام بهجوم محدود في منطقة ابل السقي، واصيب برصاصة في فخذه، واستنجد رجاله بـ(الاسرائيليين) فلم يجدوا الاستجابة الكافية، اذ تلكأت القوات (الاسرائيلية) في اسعافه لساعات عديدة وهي مدة كافية لكي ينزف دمه حتى يموت، وفيما انحى عسكريو القليعة واهلها باللائمة على (اسرائيل) واتهموها بالتقصير والتلكؤ المتعمد، وتناقش اهل البلدة فيما بينهم حول عدم العمل في المؤسسات (الاسرائيلية) وعدم التعامل معهم مستقبلا(١).

من أجل أعادة الاعتبار شن حدّاد هجوما كان اشبه بـ(حرب استنزاف) في ٢٤ أذار ١٩٧٧ على عدد من القرى اللبنانية ذات الموقع الاستراتيجي المهم ،ولم تتدخل (اسرائيل) في المراحل الأولى منها، بل اكتفت بأرسال دوريات ليلية مدرعة اِلى المنطقة لرفع معنويات اتباع حدّاد من جهة وكرسالة تهديد وتحذير لعناصر منظمة التحرير الفلسطينية هناك، وعلى اثر الهزائم التي تعرض لها حدّاد لاسيما في معارك(الطيبة) ،توترت العلاقة بين الأخير والجيش (الاسرائيلي)، اذا باتت (اسرائيل) تنظر اليه على أنه اقل قدرة مما كان متوقعا (٢)، الا ان الحكومة (الاسرائيلية) حاولت تخفيف ذلك التوتر والتعويض على أهالي القليعة عبر القيام بعمل عسكري سريع ومشترك، وكان موقع الطيبة هدفا جاهزا لذلك، وعليه انطلقت من العديسة فجر ٣٠ اذار ١٩٧٧ قوة عسكرية مؤلفة من ٤٠ مقاتلا مجهزين بالدبابات، وكان حدّاد آنذاك مرابطا في منطقة (النبي عويضة)(٣)، وتم احتلالها وبذلك أصبح الطريق مفتوحاً باتجاه الطيبة، حينها تحرك بقواته واحتل موقع ضخ المياه المشرف على بلدة الطيبة(٤).

ان سرعة سقوط بلدة الطيبة اربك القوى الحزبية المسلحة في المناطق الاخرى المجاورة، واصيب عناصرها بحالة احباط وتدهور اجبرها على الانسحاب أمام قوات حدّاد اِلى مواقع خلفية في المناطق والقرى الداخلية، الامر الذي اغرى سعد حدّاد بالتوجه بدوريات قليلة باتجاه بلدات(مركبا، وحولا وميس الجبل وبليدا، وحتى بلدة عيترون)، واستقبل هناك بترحاب واسع كان

---

(١) جابر: المصدر السابق، ص١٨١.

(٢) شولتزة : المصدر السابق، ص ص١٦٢ – ١٦٣ .

(٣) تضم بلدة العديسة على مقامان دينيان هما مقام النبي عويضة ومقام الخضر (ع) فضلاً عن كثير من الآثار التاريخية من بينها المدافن والآبار القديمة والمغاور اللاسيما في منطقة تسمى خرية الصوفي كانت مغروسة بالأشجار المثمرة وعمل العدو على سلبها ومسح الاراضي من خلال شق طرقات تسهل حركة مروره وتنقلاته. › https://ar.wikipedia.org › wiki

(٤) Hamizarchi ,Op, Cit ,p.123. ؛ للمزيد من التفاصيل عن الدعم العسكري (الاسرائيلي) لقوات حدّاد ينظر: "محمود سويد: الجنوب، الانفصالية الجديدة"، مجلة شؤون فلسطينية(بيروت)، ع ٧٠،ايلول ١٩٧٧، ص١٥.

مفاجئا لحدّاد نفسه، واستقبله مخاتير ووجهاء هذه البلدات وسط هتافات مؤيدة له ،الا انه واجه مقاومة من مسلحي بلدة عيترون عندما نصبوا كميناً له قرب منطقة تسمى(الجرّودي) واجّبر على العودة اِلى بلدة القليعة، هذه الواقعة اعطيت في الاعلام (الاسرائيلي) وعلى يومين متتاليين حجما يتعدى وقائعها، في بدء الاشتباك وحيثياته ونتائجه، اذ تحدثت عن معارك جارية وان قوات حدّاد تحيط بقرية عيترون وهي تعتزم السيطرة على منطقة بنت جبيل نفسها، الأمر الذي شكل مردود سلبي على اهالي المنطقة الذين قرروا الهروب باتجاه قرى الداخل وبيروت(١).

وبذلك تمكن حدّاد من اخضاع قرى كثيرة من قرى الجنوب اللبناني تحت سيطرته وبمساعدة (اسرائيل)ية واضحة، واخذ يندرج شيئا فشيئا تحت مظلة الحكومة (الاسرائيلية) ويتمرد على السلطة الشرعية في لبنان.

---

(١) جابر: المصدر السابق، ص ص١٨٢-١٨٣.

الفصل الثاني

موقف سعد حدّاد من تطورات الحرب الأهلية

١٩٧٧-١٩٧٩

المبحث الاول: الصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية:

أولاً: نشاط سعد حدّاد العسكري ضد قوات منظمة التحرير الفلسطينية

ثانيا : اتفاق شتورا تموز ١٩٧٧

ثالثا: دور حدّاد في تأسيس جيش لبنان الجنوبي

المبحث الثاني: عملية الليطاني ١٩٧٨ ودور سعد حدّاد

المبحث الثالث: دور حدّاد في تأسيس دولة لبنان الحر ١٩٧٩

المبحث الأول

الصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية

منذ اواخر العام ١٩٧٦، أصبحت المناطق المسيحية الخاضعة لسيطرة سعد حدّاد هدفا لعمليات منظمة التحرير الفلسطينية، وهي عمليات كانت في الغالب، تعقب اعمالا عدائية يبدأها سعد حدّاد[١]، ونتيجة لذلك شهد الجنوب اللبناني حالة تذمر من تواجد عناصر المنظمات الفلسطينية، لا سيما قرية (عين أبل) ذات الأكثرية المسيحية المتاخمة على الحدود مع (الاسرائيليين)، إِذ رفض سكان هذه البلدة دائما ان تستعمل بلدتهم من قبل الفدائيين الفلسطينيين أو مركز للعمليات التي يقومون بها على (اسرائيل) لا سيما قبل انقلاب ١١ أذار١٩٧٦، فضلا عن ان القرية كانت تحت حماية الجيش اللبناني سابقا، وبعد زوال الحماية اضطر وجهاء القرية اِلى عقد اتفاق يوم ١٢ اذار مع المنظمات الفلسطينية المجاورة يسمح بمرور الناس والبضائع بين الطرفين[٢].

في اليوم الثاني للاتفاق بين الطرفين اقتحمت دورية فلسطينية القرية بحجة ملاحقة مطلوبين وأطلقت النار على مجموعة منهم وسقط خمسة قتلى، الأمر الذي زاد من توتر الأهالي وتذمرهم من وجود مسلحين فلسطينيين في المنطقة وعلى أثر ذلك وتحديدا يوم ١٣ أذار ١٩٧٦ شكل أهالي المنطقة لجنة لتأمين وفتح قنوات أتصال مع (اسرائيل)، من جانبها أمّنت الحكومة (الاسرائيلية) لهذه اللجنة مهمة مرور الناس والتموين والبضائع وتطور الوضع اِلى أبعد من ذلك فقد أمنت (اسرائيل) فرص العمل لأهالي عين أبل، ومن الجدير بالذكر ان ما حصل في عين أبل كان وسيلة اتخذتها المنظمات الفلسطينية بهدف اثبات وجودهم واخضاع القرى والمناطق لسيطرتهم، اِذ اقدم عناصر منظمة فتح الفلسطينية على ذلك الاجراء وطُبّق على معظم قرى الجنوب والشريط الحدودي لا على القرى المسيحية فقط انما شمل أيضاً القرى ذات الاغلبية الاسلامية، لا سيما تلك التي كانت تتوق بدورها اِلى منع الفلسطينيين من أتخاذ مناطقها قاعدة للفدائيين ومحميات في حالة الرد والانتقام من قبل الحكومة (الاسرائيلية)، وقد وصل الوضع بهم يوما اِلى درجة ان رفع الأمام موسى الصدر طلبا اِلى الرئيس اللبناني سليمان فرنجيه من اجل توزيع السلاح على سكان القرى الاسلامية في الجنوب لحماية انفسهم من ما يتعرضون له من مضايقات من قبل عناصر المنظمات الفلسطينية[٣].

---

(١) شولتزة: المصدر السابق، ص١٦٢.

(٢) عزام: المصدر السابق، ص ٢٢٨ .

(٣) عزام: المصدر السابق، ص ٢٢٩ .

من جهة اخرى كان الجنوب اللبناني يشهد اكتظاظا بالسكان وضاقت منازل القرى بالوافدين اِلى الجنوب، ونتج عن ذلك ازمات حادة في المجالات التموينية والصحية[١]، من جانبها بدأت (اسرائيل) تمارس سياسة(حسن الجوار)،فسمحت لأهالي الجنوب بالسفر اِلى (اسرائيل) لتلقي العلاج والتبضع[٢]،عن طريق ما سمي بـ(الجدار الطيب)[٣]، إذ اتاح حدّاد للـ(اسرائيليين) انشاء هذه النقطة، وخلق بذلك اول علاقة علنية وتحالف عسكري واضح مع (اسرائيل)، كما سمحت للاجئين لبنانيين من المناطق الجنوبية بالعبور بهدف تأمين حدودها مع لبنان ثم تلا ذلك ان توجه أعضاء من الحركة الكنعانية[٤] برئاسة "أهارون أمير" المسيحي اِلى جنوب لبنان من أجل اقامة علاقات ثقافية لتأمين أرضية ثقافية مشتركة بين الطرفين وللترويج عن مشروع تحالف ماروني (اسرائيلي)[٥].

هكذا نجحت (اسرائيل) في استمالة حليف عسكري لبناني (سعد حدّاد)، وقاعدة اجتماعية (السكان المسيحيين)، كذلك استثمرت الحكومة (الاسرائيلية) حالة التذمر في الجنوب اللبناني من تواجد المنظمات الفلسطينية، وبالتالي أصبح لها ذراع قوي في المنطقة يمكّنها من التدخل متى ما شاءت في الاراضي اللبنانية بغية القضاء على التواجد الفلسطيني هناك.

---

(١) خليل بركات: "الجنوب بين الهجرة والتهجير"، مجلة شؤون فلسطينية(بيروت)، العدد ٧٦، إذار ١٩٧٨، ص٨٦.

(٢) هانف: المصدر السابق، ص٢٨٣.

(٣) تسمية (اسرائيلية) لنقطة حدودية بين (اسرائيل) ولبنان بالقرب من مستوطنة المطلة، أنشأته (اسرائيل) عام ١٩٧٣ ويبلغ ارتفاعه ٣ أمتار، أنشئ بهدف منع التسلل إلى الأراضي (الاسرائيلية)، تم افتتاح هذه النقطة في نهاية العام ١٩٧٥، استغلت (اسرائيل) الوضع القائم في الجنوب نتيجة الحرب الأهلية وأخذت تعمل على مساعدة الناس الذين يعانون وضعاً صعباً متبعه سياسة الجدار الطيب من خلال السماح لهم بالمرور إلى داخل (اسرائيل) من اجل التسوق والعلاج وكذلك السماح لهم بالعمل هناك وكانت غايتها من ذلك تنمية العلاقة مع المواطنين والظهور بمظهر أنساني، وشكل الجدار نقطة عبور لإلاف من الايدي العاملة اللبنانية الرخيصة في سوق العمل (الاسرائيلي)، واغلقت هذه النقطة فور انسحاب الجيش (الاسرائيلي) من لبنان في ايار ٢٠٠٠، للمزيد من التفاصيل ينظر : د . ع . و، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة، ل – ١/ ١٤٠١.

(٤) الحركة الكنعانية: حركة ثقافية تأسست عام ١٩٣٩، ووصلت الى ذروتها في اربعينيات القرن الماضي بين يهود فلسطين، كان الاسم الاصلي للحركة هو مجلس ائتلاف العبرية الشابةar.m.www.Wikipedia.org

(٥) شولتزة: المصدر السابق، ص١٦١ .

أولاً: نشاط سعد حدّاد العسكري ضد القوات المشتركة:

استطلعت قيادة المنظمة المتغير الجنوبي الجديد وتابعت التقارير التي تفيد بتوسيع الجيب الحدودي الذي يقوده سعد حدّاد وان ثمة معركة ستخوضها المنظمة لكن هذه المرة في الجنوب لمواجهة سعد حدّاد الذي بدأ يهدد بنت جبيل، على الصعيد نفسه توجه حدّاد جنوب منطقة بنت جبيل بعد ما وجه انذارا اِلى اهلها بالاستسلام وعلى اثر ذلك عززت المنظمة (٢٠٠) مقاتلا لقواتها الموجودة في المنطقة، لان القوات المشتركة مازالت موجودة شرقي صيدا جراء المعارك مع القوات السورية التي منعت قوات سعد حدّاد من التقدم والسيطرة على بنت جبيل والقرى المحيطة بها، قاوم مقاتلو المنظمة الهجمات المستمرة لقوات سعد حدّاد المدعومة عسكريا ولوجستيا من (اسرائيل) لاسيما بعد ان كررت قوات حدّاد هجومها في ١٤شباط عام١٩٧٧ على بنت جبيل لكنها اخفقت مرحليا في فرض سيطرتها العسكرية بسبب تلك المقاومة الشرسة التي ابداها الفدائيين الفلسطينيين في المنطقة، ثم جددت قوات سعد حدّاد هجومها على قواعد الفلسطينيين، ونجح حداد في توسيع الجيوب الحدودية من خلال السيطرة على قرى جديدة واماكن اخرى كانت تحت سيطرة القوات المشتركة مثل بلد في مرجعيون والخيام وتهجير العوائل الفلسطينية منها بالإكراه، ذلك الأمر جعل القيادات تفكر بالهروب من قُراهم اِلى الاجزاء الشرقية المسيحية في بيروت بعد طردهم من قبل مقاتلي المنظمة فبدأت التغيرات الديموغرافية الجديدة(١).

بعد ان تمكن حدّاد من السيطرة وبطريقة آمنة على قرى كانت تحت سيطرة الحركة الوطنية اللبنانية ولقواها العسكرية، توجّب على القوات المشتركة ان تفكر بالرد وتعمل عليه، والقضاء على الاشاعات التي كانت تخدم سعد حداد وتسهّل اقتحامه للقرى اللبنانية بتحرك عسكري بسيط، ولم يتأخر الرد وقد حصل في اجواء تقارب سوري فلسطيني واضح ظهر جليّا وسريعا بأعداد الاليات العسكرية غير المألوفة من قبل، تبع ذلك وصول افراد من جيش التحرير الفلسطيني وتحديدا كتيبة عين جالوت، اِلى المناطق الجنوبية، وهكذا في فترةٍ قصيرةٍ لم تعد قوات سعد حدّاد القوات الوحيدة المجهزة بناقلات الجند وقطع المدفعية الثقيلة والبعيدة المدى(٢)

تم التحضير سريعاً لهجوم شنته القوات المشتركة يوم الجمعة في الاول من نيسان ١٩٧٧، شاركت فيه خمس مدرعات لجيش لبنان العربي مع مجموعة من عناصر المشاة بالإضافة اِلى الدعم المدفعي، الا ان قوات حدّاد تمكنت من صد الهجوم واوقعت في صفوف القوات المشتركة ١٤ عنصرا بين قتيل وجريح(٣)، بالرغم من ذلك لم يكن فشل الهجوم مدعاة

---

(١) المدحتي: المصدر السابق، ص٢٠٦

(٢) جابر: المصدر السابق، ص١٨٣.

(٣) بركات : التطورات العسكرية...،ص٦٥.

لليأس، وانما كان حافزا لمزيد من الإصرار على استرجاع البلدة، وعليه بدأت ترتيبات فعلية لهجوم جديد ليلة ٤ نيسان ١٩٧٧[١] في بلدة النبطية في اجتماع ضم ياسر عرفات[٢] و قائد القوات الجوية السورية اللواء ناجي جميل[٣]، وفي منتصف الليلة المذكورة بدأ هجوم القوات المشتركة بقوات جديدة عمادها عناصر فلسطينية تمرست عسكريا في معارك سابقة، فضلاً عن مدرعتين لجيش لبنان العربي، وكان الهدف الاول للهجوم استرداد تلة الطيبة ومنطقة (رب ثلاثين) الاستراتيجية إذ لم يكن يتواجد فيها من قوات سعد حدّاد غير مجموعة قليلة على الرغم من حداثة سيطرتهم عليها، طلبت المجموعة دعما عسكريا من حدّاد الذي اتصل بدوره بغرفة القيادة المشتركة في متولاه(الابارتمان) وطلب من (اسرائيل) التدخل، وعندما جوبه طلبه بالرفض امتعض كثيرا وعلا صوته وشتم القيادة (الاسرائيلية)، ولم يتسن له اصدار اوامره بالانسحاب من الطيبة والتجمع في قرية العديسة في حضن القوات (الاسرائيلية) المرابطة في تلة (مسغاف عام) المشرفة على العديسة من الشرق لان قواته كانت سبقت اوامره إلى هناك، ومنيت قوات حدّاد في مواقع الطيبة ومنطقة رب ثلاثين بخسائر قدرت بـ(٢٥) بين قتيل وجريح ومفقود[٤].

من جانبها سارعت (اسرائيل) وللمرة الثانية على امتصاص نقمة حدّاد وعناصره، فأرسلت اليه دعم عسكري قوامه دبابات وناقلات الجند وذخيرة كافية، من هنا كانت مسارعة حدّاد إلى هجوم معاكس، يسترجع فيه الطيبة، وبدا الهجوم في ٥ نيسان مع شعور اكيد لديه بأنه سيكون نصرا سهلا، الا ان القوات المشتركة كانت على استعدادها ويقظتها، اذا اقدمت على زرع الالغام في الطريق، الذي شكل عائقا كبيرا أمام قوات حدّاد والذي اصيب بعد انفجار لغم على ناقلته

(١) يذكر منذر محمود جابر في ص١٨٤ ان ليلة الهجوم الفعلية كانت في ٦ نيسان وليس ٤ نيسان.

(٢) ياسر عرفات: ياسر عرفات: سياسي فلسطيني ولد في القدس عام ١٩٢٩، درس الهندسة في القاهرة وأسس فيها الاتحاد الوطني لطلبة فلسطين، أسس في الكويت حركة فتح للتحرير الوطني، في عام ١٩٦٩ ترأس منظمة التحرير الفلسطينية، شارك في الحرب الأهلية اللبنانية عام١٩٧٥، وقد واجه القوات المارونية ثم القوات السورية، في عام١٩٩٣وقع اتفاق اوسلو مع (اسرائيل)، انتخب رسميا للرئاسة الفلسطينية في ١٢شباط ١٩٩٦، توفي عام ٢٠٠٤ ، جمال الشويخ: محاكمة مشاهير السياسة، ط٢، أطلس للنشر، (القاهرة: د. ت) ، ص٦٥-٨٣.

(٣) ناجي جميل: سياسي وعسكري سوري ولد عام ١٩٣٢ في مدينة دير الزور السورية، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٥٤، عين عضوا في مجلس الشعب عام ١٩٧١، تولى منصب قائد القوات الجوية السورية في حرب تشرين ١٩٧٣، ar.m..Wikipedia.org

(٤) بركات: التطورات العسكرية...، المصدر السابق، ص٦٢.وتذكر (رصد إذاعة (اسرائيل) أنه مع عودة قوات حدّاد المنهزمة من الطيبة وجدت في طريقها فلاحا من العديسة التقوا به في الطريق اتهموه بالخيانة وبالتعامل مع منظمة التحرير واطلقوا عليه النار مباشرة قبل ان ينبس بكلمة وأحدة ومرت عليه الدبابة مرات عديدة لدرجة أنه بات من غير الممكن التعرف على جثته، نقلا عن جابر: المصدر السابق، ص١٨٤.

ونجا من الموت بأعجوبة وتمكن من مغادرة المكان والعودة وحيدا في الطريق اِلى العديسة، ثم نقل اِلى أحدى المستشفيات (الاسرائيلية)، وشكل فشلر الهجوم انهيارا لحدّاد نفسه ولذلك طلب من (الاسرائيليين) مغادرة المستشفى، مشيرا اليهم ان العلاج هو ان يرى بعينه قوات (اسرائيلية) تنزل اِلى ارض المعركة، ولبت الحكومة (الاسرائيلية) طلبه بعد يومين وتحديدا يوم ٧ نيسان إذ نقلوا حدّاد من المستشفى اِلى تلة (مسغاف عام) ليراقب العملية العسكرية بنفسه، إذ شنت قوة (اسرائيل)ية هجوما على مواقع عديدة في بلدة الطيبة وتمكنت من استرجاعها وسلمتها مباشرة اِلى قوات سعد حدّاد[١].

وعلى ذلك الاساس يمكن القول ان القوات المشتركة لم تكن مهيأة جديا للدفاع عن البلدة عند تعرضها للهجوم، مع ان الاجواء السياسية كانت تشير اِلى ان حدّاد كان يعد العدة لتصعيد الوضع العسكري[٢]، وبسقوط الطيبة فتحت الطريق أمام قواته للسير باتجاه بنت جبيل على الطريق المحاذي للشريط الحدودي، فدخل على شكل دورية مؤلفة من ثماني اليات[٣] .

من جانبها قررت القوات المشتركة يوم ٦ نيسان ١٩٧٧مهاجمة بلدة الخيام مستغلة حالة التفكك والانهيار التي اصابت قوات حدّاد، واشترك في الهجوم أكثر من ٣٠٠ مقاتل، هدفهم هو ثكنة الخيام التي انسحبت منها قوات حدّاد سريعا اِلى (تلة الحمامص)، ولم تنجح جهود حدّاد الذي عاد سريعا من (مسغاف عام) اِلى القليعة، في تجميع قوة للدعم والمساندة، وقد تركت معركة الطيبة اثارا لاحقة في تصرفات سعد حدّاد، اذ أنه لم يشارك شخصيا في اية معركة لاحقة، وسوّغ ذلك بقوله :"تعلمت من [معركة] الطيبة بأنه من الخطأ المشاركة في معركة، لو كنت في الخلف كنت قدرت على تسيير قوتي وانتصرت، على القائد ان يكون في مكان يستطيع فيه ان يقود"، هذا التعليق من حدّاد يبدو غريبا من ضابط برتبته وتجربته، لا سيما وأنه خلال اعداده في الولايات المتحدة الأمريكية قد تدرب في مدرسة مدفعية، وكان شعار دورته" Follow me"، اي اتبعوني [٤].

بعد بلدة الخيام تقدمت القوات المشتركة من قرية دبين وتمكنت من طرد قوات حدّاد ودخلتها وتوقفت على ابواب مرجعيون التي انقذها من السقوط رعاية (اسرائيل)ية مباشرة غطّتها مع القليعة وبرج الملوك، وبالرغم من استرداد القوات المشتركة للطيبة والخيام وانكفاء سعد حدّاد

(١) بركات: الجنوب بين الهجرة... ، ص١٨٥.

(٢) بركات: الجنوب بين الهجرة....، ص١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٤) جابر: المصدر السابق، ص١٨٥.

داخل القليعة ومرجعيون فان القرى الحدودية في القطاع الشرقي(كفر كلا، العديسة، مركبا، حولا، ميس الجبل، وبليدا) ثبتت على حيادها بعد دورية سعد حدّاد التي قام بها اثر احتلاله للطيبة[١].

ثانيا: اتفاق شتورا تموز ١٩٧٧:

شهدت منطقة شتورا خلال الفترة٢١-٢٥ تموز ١٩٧٧ لقاءات مكثفة بين ممثلين عن الحكومة اللبنانية والدول التي تشكلت منها قوات الردع العربية[٢] وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، تمخضت عن اتفاق سمّي باتفاق شتورا[٣]، الذي لم يخرج في خطوطه عن تأكيد تنفيذ اتفاق القاهرة الموقع في ٢تشرين الثاني ١٩٦٩، نص الاتفاق على اعادة انتشار الجيش اللبناني في الجنوب وعودة الوجود الفلسطيني اِلى المواقع التي تحددت باتفاق القاهرة، ذلك بدوره يؤدي اِلى تحجيم نفوذ سعد حدّاد ووقف نشاط قواته واقفال بوابات العبور (الاسرائيلية) والقطع مع علاقات الجدار وتقديماته، الا أنه كانت هناك اطراف لبنانية لا تحبذ عودة الدولة اِلى الجنوب، كما ان (اسرائيل) لم تكن في وارد السير في موازاة نقاط اتفاق شتورا لا سيما بعد الامتيازات التي كانت تحصل عليها من الجدار، وكذا الحال بالنسبة للمنظمات الفلسطينية التي كانت واقع مهمتها وتركيبها وافاق وجودها تتعارض جذريا مع رجوع الدولة اللبنانية اِلى نصابها السياسي في المناطق التي سبق لها ان دُفعت عنها[٤].

اما فيما يخص موقف سعد حدّاد من الاتفاق، فقد كانت (اسرائيل) وهي الطرف الأكثر قدرة على التخريب تعمل انطلاقا من امساكها زمام التوازن العسكري الذي يحكم القوى المتقابلة في الجنوب الحدودي، جاءت الاشارة الأولى على الموقف على لسان سعد حدّاد، عندما اعلن في الاول من آب ١٩٧٧ في لقاء مع لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست (الاسرائيلي)، التي

---

(١) بركات: التطورات العسكرية... ، ص٦٧؛ جابر: المصدر السابق، ص١٩٠.

(٢) قوات الردع العربية :تشكلت هذه القوات فيما يعد على اثر المؤتمر العربي الذي عقد في الغاصمة المغربية الرباط في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٦، بدعوة من الملك السعودي الامير خالد بن عبد العزيز، واقتصرت هذه القوات على (سوريا، السعودية، ليبيا، السودان، اليمن، الامارات العربية المتحدة) اِلى لبنان، يبلغ تعدادها ٣٠ الف عنصر ، ومارست هذه القوات مهامها تحت قيادة الضابط اللبناني العقيد الركن احمد الحاج، ثم خلفه اللواء سامي الخطيب، قدرت نفقاتها قرابة ٩٠ الف دولار امريكي، سليم الحص: زمن الامل والخيبة تجارب الحكم مابين١٩٧٦-١٩٨٠، دار العلم للملايين،(بيروت،١٩٩٢)، ص٣٩؛ ايوب عبد المطلب الحديدي: حزب القوات اللبنانية ودوره السياسي والعسكري في لبنان ١٩٧٦-١٩٨٣،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، ٢٠١٧.ص٥٤.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول هذا الاتفاق ينظر: "خليل بركات: اتفاق شتورا وتحديات الوضع في الجنوب"، مجلة شؤون فلسطينية(بيروت)، العدد ٧٠، ايلول ١٩٧٧، ص١١٢.

(٤) جابر: المصدر السابق، ص١٨٧.

قامت بجولة في بوابة ومنشآت الجدار في متولاه، الموقف الذي عاد وأكّدَه في اليوم التالي خلال مؤتمر صحفي عقده داخل متولاه وهو: "انا وغيري من قادة الكتائب المسيحية نعارض وبشدة تطبيق اتفاق شتورا في جنوب لبنان، وسنقاتل اية محاولة لفرضه على السكان في المنطقة"، وأضاف ان الهدف من الاتفاق هو انزال الضرر بالمسيحيين وتوسيع النفوذ السوري في منطقة جنوب لبنان لإغلاق الجدار الطيب وقطع العلاقات بين سكان جنوب لبنان المسيحيين و(اسرائيل) وكانت المرة الأولى التي يعلن فيها عن الدعم العسكري (الاسرائيلي) بصورة علنية واضحة، وهذا يعني ان اخبار دبابات شيرمان ومدافع الهاون التي زودت بها (اسرائيل) قوات حدّاد والتي كانت تغطي صفحات الصحف العربية والاجنبية، أصبحت بالنسبة للحكومة (الاسرائيلية) مواقف رسمية من الصراع الدائر في جنوب لبنان[١]، ومما عزز موقف حدّاد هو صورة الموقف الرسمي (الاسرائيلي) من الاتفاق المذكور، ففي مطلع آب ١٩٧٧ صرح مناحيم بيغن (Menachem Begin) [٢] رئيس الوزراء (الاسرائيلي) قائلا: "ان (اسرائيل) لن تتخلى ابدا عن المسيحيين في جنوب لبنان وأنها ستواصل مساعدتهم بكل السبل الممكنة"[٣]،

بذلك نجحت (اسرائيل) في استثمار الازمة اللبنانية، وفي خطوة منها لتعزيز موقف حدّاد ومجابهته للاتفاق المذكور والمنظمات الفلسطينية اقدمت على تشكيل قوات عسكرية مدربة ومجهزة بأفضل انواع الاسلحة من اليمين الماروني لتكون تابعة لها في الجنوب ومساعدة قوات حدّاد بغية الضغط على عناصر المنظمة وطردهم منه، ثم ما لبثت ان كثفت من اجتماعاتها مع مندوبين من الموارنة وتعهدت لهم بأمدادهم بمزيد من الأسلحة والذخيرة وهذا ما اعترف به المسؤولون (الاسرائيلي)ون في كثير من تصريحاتهم، علما ان الحكومة (الاسرائيلية) حاولت اجهاض اتفاق شتورا منذ الاسبوع الاول، ففي ٢ اب ١٩٧٧ ألّفت لجنة فرعية لقضايا الجنوب اللبناني من قبل لجنة الشؤون الخارجية (الاسرائيلية) وأكّدَت رسميا ان الجنوب اللبناني وقوات حدّاد جزء حيوي من سياستها أتجاه دفع خطر من وصفتهم بـ(الاعداء) وخصصت مبلغ(١٠٠) مليون دولار أمريكي كمساعدات عسكرية ولوجستية لسعد حدّاد وللمليشيات المارونية المتحالفة

---

(١) صحيفة معاريف(تل ابيب)، ٣/اب/١٩٧٧،نقلا عن جابر: المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٢) ولد في مدينة برست ليتوفسك في بولندا عام ١٩١٣، وحصل عام ١٩٣٨ على شهادة في الحقوق منها، ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٢، انتخب عضواً في الكنيست الصهيوني عام ١٩٤٩، وشكل كتلة عرفت باسم (حيروت / التكتل)، وتولى أول حقيبة وزارية عام ١٩٦٧، تولى رئاسة الحكومة (الاسرائيلية) بين ١٩٧٧ ـ ١٩٨٣ ووقع خلالها معاهدة السلام مع مصر عام ١٩٧٩، مات عام ١٩٩٢ . ينظر : الياس شوفاني : مناحيم بيغن من الإرهاب إلى السلطة، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٧٧) ؛ Hillel Seidman , Menachem Begin : His Life and Legacy , (New York , 1990).

(٣) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٤-٥)، أحداث ١٩٧٧-١٩٧٩، تصريح رئيس الوزراء مناحيم بيغن حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ٨ اب ١٩٧٧، الوثيقة المرقمة (٢٩).

معه[١]، وعلى الصعيد نفسه أعلن مستشار الأمن القومي (الاسرائيلي) أرئيل شارون (Ariel Sharon) [٢] أثناء جولته في الحدود الشمالية ل(اسرائيل) وزيارته لسعد حدّاد ان حرب لبنان هي حرب (اسرائيل)، وكان يهدف اِلى استخدام الموارنة لتحقيق مآربه والتحكم بهم ضد الوجود الفلسطيني في لبنان ولا سيما في الجنوب[٣]، وبذلك زادت ثقة حدّاد أكثر بالجانب (الاسرائيلي) وتوطدت علاقته معهم، لا سيما بعد الاعلان بصورة مكشوفة عن تبنّي (اسرائيل) له ولقواته، وتمكن أيضاً من تقوية صفوف قواته عن طريق تسليحهم بأحدث الاسلحة (الاسرائيلية).

وعلى اثر تنامي نفوذ حدّاد وتلقيه الدعم العسكري واللوجستي من الحكومة (الاسرائيلية)، حصنت منظمة التحرير الفلسطينية مواقعها العسكرية في جنوب لبنان واتخذتها قاعدة لانطلاق عملياتها الفدائية ضد(اسرائيل)، ولم تكتف الأخيرة بمواصلة المساندة لسعد حدّاد لخوض معارك بالنيابة عنها فقط، بل اعلنت ان قواتها على استعداد تام للمشاركة الفعلية اِلى جانب حدّاد في صراعه مع منظمة التحرير[٤]، الأمر الذي شجع حدّاد على المضي قدما في قصف اماكن تواجد العناصر الفلسطينية، وردا منها على ذلك كثفت منظمة التحرير الفلسطينية من عملياتها الانتقامية رافقها قصف مدفعي منظم ضد أماكن تواجد قوات حدّاد، وشهد جنوب لبنان فراغ أمني كان بمثابة دعوة لدخول الفلسطينيين الذين لم يكونوا يخضعون لسيطرة أي من الحكومتين السورية واللبنانية الأمر الذي حتّم على الجيش (الاسرائيلي) تقوية صفوف ومواقع سعد حدّاد[٥]،وان يزيد من نشاطاته الحدودية واتجه اول الأمر في السماح لقوات حدّاد بمزاولة نشاط عسكري كامل، وفي ١٦ أيلول ١٩٧٧ كثفت قوات سعد حدّاد من عملياتها الاستفزازية ضد

(١) المدحتي: المصدر السابق، ص١٧٦ .

(٢) ارئيل شارون (١٩٢٨-٢٠١٤): عسكري وسياسي ورئيس وزراء (اسرائيل)ي ولد في قرية كفار ملال بفلسطين أيام الانتداب البريطاني، هاجرت عائلته من شرق أوربا والده من يهود بولندا أما والدته من روسيا، انخرط في صفوف منظمة الهاجانا عام ١٩٤٢ وشارك في معركة القدس ضد الجيش الأردني ووقع أسيرا بيد الجيش العربي عام ١٩٤٨ ولكنه خرج بعد إبداله بأسير عربي، التحق بجامعة تل أبيب عام ١٩٥٨-١٩٦٢، أصبح وزيرا للدفاع عام ١٩٨١ وقام بتخطيط وتنفيذ الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان عام ١٩٨٢ فاز عام ٢٠٠١ بغالبية ساحقة في الانتخابات ((الاسرائيلية)) العامة اِذ تبنى مواقف سياسية أكثر اعتدالا وفي ٢٠٠٦ دخل في الحالة غيبوبة الدائمة لأكثر من ثماني سنوات بعد جلطة دماغية توفي في ٢٠١٤ عن عمر يناهز ٨٦ عاما. للمزيد ينظر: فداء طه، أرئيل شارون سجل خدمة وعمليات انتقامية، دار الجليل، عمان، ٢٠١٥؛ Ariel Sharon, Norman H. finkelstein, lerner Minneapolis , publishing group, 2005, 7-25.

(٣) شولتزة : المصدر السابق، ص١٨٥.

(٤) المدحتي: المصدر السابق، ص١٧٦ .

(٥) شولتزة: المصدر السابق، ص١٦٣ .

مناطق نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية وعليه كثفت الأخيرة من عملياتها ضد قوات سعد حدّاد من جهة وداخل الاراضي الفلسطينية على الجيش (الاسرائيلي) من جهة أخرى، وفي خطوة من الحكومة (الاسرائيلية) لتقوية وتعزيز دور حدّاد اقدمت على قصف أهداف عديدة لمنظمة التحرير في مناطق سيطرته لاسيما في منطقة (تل صريفة) وفي اليوم التالي تمركزت قوات (اسرائيلية) في مناطق مختلفة من مواقع سعد حدّاد، ومن جهتها تحركت سوريا ومنظمة التحرير لثني سعد حدّاد واقناعه بقطع علاقاته مع (اسرائيل) وبذلت جهودا لفتح قنوات أتصال معه بهدف تحجيم النفوذ (الاسرائيلي) في الجنوب وبالفعل فقد توصلت منظمة التحرير وحدّاد اِلى عقد "أتفاق شرعي" أعيد بموجبه التيار الكهربائي اِلى القرى المسيحية لكن الاتفاق لم ينه حالة القتال المتقطع بين الطرفين ولم يدم الاتفاق سوى بضعة ايام(١).

شن حدّاد هجوما خاطفا على منطقة تلة الشريقي(٢)، وتمكنت قواته من السيطرة على المنطقة في مراحل الهجوم الأولى، بعد ان امّنت لها القوات (الاسرائيلية) تمشيط الطرق القريبة والبعيدة نسبيا في قرى دير ميماس وكفر كلا وابل السقي، سواء بالقصف المدفعي لطرق تحرك القوات الفلسطينية أم بالتواجد المباشر والاليات الكثيفة التي ادخلتها اِلى جانب صفوف سعد حدّاد، ويبدو ان السيطرة على تلة الشريقي تقاسمتها قوات حدّاد والقوات المشتركة في اليومين الاوليين، اذ يذكر حدّاد أنه تم احتلال التلة بعد نصف ساعة من بدء الهجوم الذي انطلق من ساحة مرجعيون، وظلت قواته متمسكة بالتلة على الرغم من تكرار الهجمات حتى اليوم الثاني عشر تاريخ وقف اطلاق النار(٣)، بينما تذكر القوات المشتركة ان العدو (سعد حدّاد) بعد ١٢ يوما من القتال لم يحقق اي نتائج تذكر ولم يتمكن من السيطرة على اي موقع، وكانت خسائره كبيرة بشريّة وماديّة مقارنة بخسائر القوات المشتركة(٤).

ان اهم ما يميز هذه المعركة أنه وللمرة الأولى في حرب الجنوب يتنازل فيها الطرفان الفلسطيني و(الاسرائيلي) باعترافهما في مواجهة مكشوفة على رؤوس المواقع الحدودية، ففي الجانب الفلسطيني تولى ياسر عرفات شخصيا الإشراف على سير المواجهة من مقره في (شويّا)،

---

(١) بركات : "التطورات العسكرية ....، ص٦١ .

(٢) وكان القطاع الشرقي هو القطاع الأكثر تفجرا بين الطرفين، اِذ كان محور الخيام، وتحديدا تلة (الشريقي) التي تشرف على الخيام من الغرب نقطة النزال الساخنة بين حدّاد والمنظمات الفلسطينية، واندلعت معركة التلة في ١٦ ايلول ١٩٧٧، وظلت على عنف شديد متفاوت الضراوة حتى ٢٦ ايلول من العام ١٩٧٧ موعد اعلان وقف لإطلاق النار، جابر: المصدر السابق، ص١٩٠.

(٣) حكمت كرم: هذه دولتي: من يحاكم من؟، منشورات صحيفة الاحرار،(بيروت:١٩٧٩)،ص ص ٢٥-٢٦.

(٤) على ابواب معركة الخيام: معركة الاثني عشر يوما ١٦-١٨ ايلول١٩٧٧، اِذاعة فلسطين الثورة،(د/م : د/ت)،ص٥.

وفي الطرف (الاسرائيلي) اشرف (عازر وايزمانEzer weizman)[١] وزير الدفاع (الاسرائيلي) على سير العمليات ومساندة قوات سعد حدّاد[٢].

من اجل تشجيع سعد حدّاد على المضي قدما في مجابهة المنظمات الفلسطينية اقدم وزير الدفاع (الاسرائيلي) (عازر وايزمان) على منح حدّاد وسام حربي تقديرا له على ما حققه من تقدم على من وصفهم بـ (الارهابيين) الفلسطينيين[٣]

وبدءاً منذ اليوم الثالث لإعلان حدّاد السيطرة على مواقع في التلة خفَّ القصف تدريجيا وراحت المناطق القريبة منها بالنزوح نحو نهر الليطاني حيث كانت السيطرة هناك لعناصر القوات المشتركة، والجدير بالذكر انه في معارك القطاع الشرقي، فشلت قوات حدّاد في احتلال الخيام، فقد اذاعت قوات حدّاد نبأ سقوطها، الأمر الذي نفته القوات المشتركة، مؤكدة عكس ذلك، وهذا ما أكّدَه لاحقا تراجع قوات حدّاد عن بيانها السابق، بالإعلان عن "ان هذا النبأ كان سابقا لأوانه"، ولكن يبدو ان قوات حدّاد كانت قد تمكنت من الوصول اِلى اطراف البلدة او اِلى حي منها، بدليل وجود ثلاثة أسرى منهم لدى القوات المشتركة [٤].

وبالرغم من اعلان وقف اطلاق النار الذي أَعلن عنه في ٢٦ ايلول ١٩٧٧ الا ان حدّاد اتجه في اليوم التالي معززاً بالدعم (الاسرائيلي) المباشر اِلى نسج علاقات في السر وفي العلن مع فعاليات وقيادات محلية في العديد من القرى الحدودية المحاذية مباشرة، وعقد اجتماعات عدة مع وجهاء هذه القرى، وكان هدفه هذه المرة هو السيطرة مجددا على منطقة (مارون الرأس)' الا ان هناك اسباب عدة حالت دون ذلك؛ اِذ قرر سكان مارون الراس وعلى رأسهم ال علوية[٥] عدم

(١) عازر وايزمان: ولد في مدينة حيفا في ١٥ حزيران ١٩٢٤، من عائلة يهودية بارزة كان أبوه من وجهاء اليهود في المدينة وعمة حاييم وايزمن احد أشهر القادة اليهود وأول رئيس لدولة (اسرائيل)، درس علوم الطيران في بريطانيا وانضم إلى الهاغانا لإقامة نواة سلاح الطيران (الاسرائيلي)، عمل ضابطاً في القوة البحرية (الاسرائيلية) وتقلد منصب قائد سلاح الجو (الاسرائيلي) للمدة من ١٩٥٨-١٩٦٩ ثم تقلد منصب وزير الدفاع عام ١٩٧٧، توفى في ٢٤ نيسان ٢٠٠٥. السعيد: المصدر السابق، ص١٢٦؛للمزيد من التفاصيل ينظر: لكنيست (الاسرائيلي)، عزرا وايزمان، متوفر الرابط الإلكتروني main.knesset.gov.il .

(٢) عيزر وايزمان: عملية الليطاني كما شاهدتها،(د/ن : د/م) ص٣.

(٣) قصير: ص٢٩١؛ كرم: سعد حدّاد...، ص ص ٢٥-٢٦.

(٤) جابر: المصدر السابق، ص١٩٦.

(٥) كانت مارون الراس تضم بين سكانها عائلتين كبيرتين، هما عائلة ال علوية وعائلة ال فارس، وكان عدد من افراد هذه العائلة لديهم اتصالات مع المخابرات (الاسرائيلية) ومع عناصر القوات اللبنانية، الأمر الذي نتج عنه انقسام عائلي حاد في البلدة، جعل دخول مقاتلي القوات اللبنانية، وكأنه يأتي باستدعاء ومباركة واستقواء من قبل عائلة ال فارس، مما يعني بالتالي كسرا للتوازن العائلي والسياسي والاجتماعي الراهن في البلدة، والذي اظهر اثره الواضح على العائلة المقابلة ال علوية. جابر: المصدر السابق، ص٢٠٠.

الاحتكاك مع عناصر القوات اللبنانية المتواجدة في المنطقة، بهدف تحاشي تدخلهم في شؤون السكان، وشكل الاهالي وفدا منهم واتجهوا اِلى بلدة يارون المجاورة لمقابلة سامي الشدياق الذي اخبرهم بدوره أنه لا مناص من وضع حد لتصرفات وتجاوزات عناصر القوات[١] الا بالتنسيق مع (اسرائيل)، وفي الوقت نفسه توغّلت مجموعة من شباب ال علوية باتجاه بنت جبيل وعيناتا واخبرت عناصر في القوات المشتركة ومنظمات فلسطينية عن القوة المهاجمة وعددها ونقاط تواجدها في البلدة، وعلى اثر ذلك هاجمت القوات المشتركة المنطقة وحسمت أمرها، ووصلت اخبار المعركة سريعا اِلى القليعة ولم يكن حدّاد على علم كاف بنية القوات اللبنانية[٢] باحتلال مارون الراس، ومع ذلك حاول ان يتحرك سريعا وجهز قوات من ١٠٠ عنصر وعدد من الاليات وانطلق بها من داخل المستعمرات (الاسرائيلية)، وقبل وصوله الحدود اللبنانية طلب من الحكومة (الاسرائيلية) دعما، الا ان رئيس الأركان (الاسرائيلي) (موردخاي غور Mordechai Gur)، رفض ذلك وأصدر اوامر صارمة بعدم تدخل جيش الدفاع (الاسرائيلي) في هذا الأمر، وعليه أُجبر حدّاد على الغاء فكرة مهاجمة مارون الراس[٣]، وصرح يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٧٧ عن استعداده للاجتماع بالفلسطينيين والسوريين لأنهاء القتال في الجنوب[٤]، الا ان الحكومة (الاسرائيلية) رفضت اجراء اية مفاوضات قبل انسحاب عناصر منظمة التحرير[٥].

ثالثا: دور حدّاد في تأسيس جيش لبنان الجنوبي:

حمل اسم جيش لبنان الجنوبي اسماء او صفات عديدة اطلقت قبل ذلك على القوى المسلحة الحدودية المدعومة بـ(اسرائيل) غطاء وامدادات، وكانت (اسرائيل) آنذاك يروق لها اطلاق تسمية (القوى المسيحية) او الكتائب على ذلك الخليط العسكري في القرى الحدودية، اي

---

(١) كان يطلق على القوات والميليشيات المسيحية في لبنان اسم (الكتائبيين) نسبة اِلى حزب الكتائب اللبنانية، ومن ثم اختلفت التسمية اِلى اسم (القوات اللبنانية)، لا سيما بعد تأسيس القوات اللبنانية على يد بشير الجميل عام ١٩٧٦. ينظر الحديدي: المصدر السابق، ص٥٧.

(٢) كانت القوات اللبنانية آنذاك تحت زعامة بشير الجميل الذي رفع شعار (توحيد البندقية المسيحية)، وطلب من ايلي حبيقة التوجه على رأس مجموعة عسكرية اِلى جنوب لبنان لدعم الضابط سامي شدياق في منطقة عين ابل، وامضى حبيقة هناك قرابة الستة اشهر مع ٣٠٠ مقاتل، غسان شربل: اين كنت في الحرب؟ اعترافات جنرالات الصراعات اللبنانية،ط١، رياض الريس للكتب والنشر،(بيروت:٢٠١١)، ص١٠٩.

(٣) جابر: المصدر السابق، ص٢٠١.

(٤) العلاقات اللبنانية السورية ١٩٤٣-١٩٨٥، وفائع بيبليوغرافية وثائق،ط١، مركز التوثيق والبحوث اللبناني،(بيروت: ١٩٨٦).ص٣٨٨.

(٥) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٤-٥)، أحداث ١٩٧٧-١٩٧٩، تصريح وزير الدفاع (الاسرائيلي) عزرا وايزمان حول (الوضع في جنوب لبنان) بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٧، الوثيقة المرقمة (٦٦).

تَعد الجميع هناك هم مقاتلي حزب الكتائب اللبنانية، وفيما بعد اطلق على هذا الخليط المسلح تسميات عديدة[١].

بدأت نواة الجيش تتكوّن مع اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية، عندما فتحت (اسرائيل) لسكان الجنوب عدد من البوابات الحدودية عام ١٩٧٥، وصرحت الحكومة (الاسرائيلية) حينها ان الغاية من فتح البوابات هو لتقديم المساعدات الطبية والانسانية للمناطق الجنوبي اللبنانية، وعلى اثر ذلك بدأ عدد من الشبان وعناصر ميليشيات محلية يتدربون على السلاح ويشكلون شبه مجموعات مستقلة بعملها، تلك العناصر شكلت مع سواها ما سمّي بـ "قوات القليعة" عام ١٩٧٥، وكانت تحت أمرة سعد حدّاد الذي عدّ ان هدف هذه "القوات" هو "الدفاع عن القرى الحدودية" بعد اتساع نطاق الحرب الدائرة في بيروت اِلى الجنوب، وفي شباط ١٩٧٦، عندما انسحب ٢٠٠ عسكري مسيحي من سكان عدد من القرى الحدودية من ثكنات النبطية وصور ومرجعيون بعد الصدامات مع "جيش لبنان العربي" الذي قاده احمد الخطيب، وانضموا مع عدد من الآليات العسكرية اِلى "قوات القليعة"، ليتشكل بذلك جيش جديد اطلق عليه تسمية "جيش لبنان الحر" بقيادة الرائد سعد حدّاد ومارس هذا الجيش بعدها نشاطا عسكريا في جنوب لبنان، وشنّ هجومه الاول في اب ١٩٧٦، على محوري القطاع الشرقي والقطاع الغربي، واخذت اعداده تتزايد بصورة ملحوظة، لا سيما بعد سيطرته على مناطق استراتيجية مثل مرتفع النبي عويضة وجبل المحامص وثكنتي الخيام ومرجعيون وقرى دير ميماس وكفر كلا والعديسة والماري والخريبة[٢].

ثم تتالت هجمات هذا الجيش على قرى وبلدات اخرى في الجنوب مثل قرية حانين في قضاء بنت جبيل وقرية يارين في قضاء صور في تشرين الاول ١٩٧٦، وشردوا اهلها[٣] وازداد عدد الجيش تدريجيا، واخذ يطلق عليه تسميات عديدة مثل (تجمع عسكريي القليعة) او جزين ثم اِلى تجمع عسكريي رميش، والذي تشكل بأمر من العقيد أميل لحود رئيس شعبة العمليات في الجيش اللبناني، وكلف سعد حدّاد ليكون قائدا له في الجنوب، وبعد احتلال مرجعيون اتخذ حدّاد من المنطقة ثكنة عسكرية لتكون مقر قيادة الجيش[٤]، وظلت تلك التسمية سارية المفعول حتى الاول من ايلول من العام ١٩٧٦، عندما اتخذت القوات وفي بيان وقعته باسمها صفة (القوات اللبنانية) في المنطقة الحدودية[٥]،وهي صفة لم ترق على ما يبدو لمسلحي القليعة لأنها تحرمهم

(١) بركات: الجنوب...، ص٢٨.

(٢) جريدة الديار الالكترونية، ١٨ حزيران ٢٠١٤.

(٣) بركات : الجنوب بين الهجرة...، ص٨٨.

(٤) بركات: الجنوب...،ص٢٨.

(٥) المقصود هنا بالقوات اللبنانية ليس الجيش ، انما الميليشيا التي تزعمها بشير الجميل تحت خيمة حزب الكتائب اللبنانية.

ظلا عسكريا له ما يوازيه على المستوى الرسمي، اذ اطلقت قيادة الجيش اللبناني سنة ١٩٧٥ اسم (كتيبة القليعة) على وأحدة من كتائب الجيش، وعمل مسلحو القليعة على استعادة اسم (القليعة) في التسمية، فسحبت تسمية القوات اللبنانية في الجنوب، لتحل محلها تسمية (قوات كتيبة القليعة) من جديد، ولكن لفترة قصيرة فقط؛ ففي ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٦، تم استبدال الاسم مباشرة اِلى (قوات الدفاع عن جنوب لبنان)، وقد يكون الأمر تشبها بالتسمية العسكرية للجيش (الاسرائيلي)، التي تعطيه صفة جيش دفاع، وبعد اقل من شهر على ذلك صارت التسمية الغالبة لهذه القوات(قوات سعد حدّاد) و(جيش الدفاع عن الجنوب)، وقد يكون في الأمر دفعا بالرجل من قبل الاعلام (الاسرائيلي) وابرازا له قائدا موحدا جامعا لهذا الخليط من المسلحين[١]، وما لبث حدّاد ان اعلن في اذار ١٩٧٨ عن انشاء ما يسمى بـ (جيش جنوب لبنان)، وفرض لأجل ذلك قانون التجنيد الاجباري، وأمر ان يخضع لهذا القانون كل مواطن يتراوح عمره بين (١٢-٦٠) عاما[٢].

في زهو الانتصار في عملية الليطاني، اعلن حدّاد في ٢٧ اذار ١٩٧٨ في اجتماع عقد في مدرسة الراهبات في مرجعيون عن نيته انشاء جيش خاص تحت قيادته ،واستبدال اسم جيش الدفاع عن الجنوب اِلى جيش لبنان الجنوبي على جميع القوات التابعة له واعلن نفسه قائدا رسميا لذلك الجيش، ولإضفاء الصبغة الرسمية على عناصر جيشه قام بإرسال قائمة بأسماء المتطوعين الجدد في صفوف هذا الجيش اِلى وزارة الدفاع اللبنانية بهدف تأمين رواتبهم، واشار اِلى ان هؤلاء الجنود هم جزء من المنظومة العسكرية الشرعية للجيش اللبناني[٣]، كما اعلن عن البدء بالتجنيد الاجباري، وتم افتتاح اول مكتب للتجنيد في تل النحاس في ٣٠ اذار ١٩٧٨، وتحدث حدّاد أنه يأمل ان يصل تعداد جيشه اِلى (٧٠٠٠) عنصر، الا ان طموحه اخذ يتلاشى، اذ لم يستطع من انشاء سوى جيش من طائفة وأحدة باستثناء مجموعة صغيرة نظمها في بلدة الخيام[٤]، وتشير صحيفة النهار اِلى انضمام ٣٠٠ مقاتل من بيروت بينهم مقاتلون من الارمن اِلى قوات سعد حدّاد[٥] في حين صرح أحد اركان حدّاد المدعو (ابو اميل) والمعروف بـ(المنشر) ان تعداد قوات حدّاد قد بلغ العشرين الف مقاتل منذ العام١٩٧٦ "انا لا اعتبر حدّاد قائدا بل

(١) جابر: المصدر السابق، ص٣٨٤.
(٢) المدحتي: المصدر السابق، ص٢٠٧.
(٣) العمري: المصدر السابق، ص ص ٦٢-٦٣.
(٤) جابر: ال مصدر السابق ، ص٣٨٦.
(٥) جريدة النهار(بيروت)، ١٩٧٨/٨/٧.

اعتبره ابا لعشرين الف مقاتل وافتخر به واقولها دائما ... أنه ابا لعشرين الف مقاتل يشكلون الحزام الأمني لدولة لبنان الحر "(١).

اتسع نشاط سعد حداد ونفوذه تدريجيا، ونتيجة لما حققه من تقدم في الفترة السابقة مارس عناصره تجاوزات عديدة على السكان، ونتيجة لتفلّت عناصر حدّاد في القرى الاسلامية، واتباعهم سياسة هيمنة وتعدي على السكان، توالت الاحتجاجات داخل القرى الحدودية، دعا سعد حدّاد اِلى التجنيد الالزامي في القوات العسكرية القائمة تحت قيادته، ودعا اِلى المساهمة بتشكيلات الحراسة الليلية التي كانت (اسرائيل) تعمل على انشائها، وكان التهديد بالويل والترحيل قائما في حال التلكؤ والرفض(٢).

وفق تلك القاعدة من العسكرة والتجنيد تزايد اعداد هذا الجيش، فكان تجمعا لمجاميع متنوعة مسلحة، تضم بقايا تجمعات عسكريي القليعة ورميش ودبل وعين ابل، مع دفعات المسلحين المسيحيين المنتمين اِلى احزاب القوات اللبنانية من كتائب والوطنيين الاحرار وحراس الارز، اِلى بعض (شذّاذ) من المسلحين في القرى الاسلامية ممن انخرطوا سابقا في صفوف احزاب الحركة الوطنية والمنظمات الفلسطينية، وشكل هؤلاء اكبر مصدر معلوماتي واستخباراتي لصالح حدّاد، انطلاقا من علاقاتهم او مواقعهم من قبل مع الاحزاب اللبنانية والمنظمات الفلسطينية(٣).

أولى حدّاد اهتماما كبيرا لتأمين رواتب العسكريين والموظفين التابعين لجيشه والذين قطعت رواتبهم من الحكومة اللبنانية في الاول من كانون الثاني ١٩٧٩ لهذا فقد طلب من (الاسرائيليين) تأمين هذه الرواتب التي عدّها بمثابة قرض سوف يرده عندما تعود الدولة اِلى (صوابها) وتفرج عن رواتب العسكريين الفعلية وكان هذا الاقتراض بداية تعاون جديد اَبرم بين حدّاد و(اسرائيل)(٤).

على الصعيد نفسه اعترف حدّاد بوجود مقاتلين بريطانيين وهولنديين وأمريكان يقاتلون اِلى جانب جنوده سبق وان انخرطوا في صفوف جيشه فيما اسماه بـ(الجيش المسيحي)،وأضاف حدّاد ان :"هؤلاء متطوعون اجانب ولا يتقاضون سوى مصروف جيب لا يتجاوز الـ ٥٥ دولار في الشهر"، وان ما يعزز كلام حدّاد ما نقلته جريدة السفير اللبنانية في ايار ١٩٨٢ اذ ذكرت ان مرتزقة هولنديين في الشريط يشتكون من الرتابة(التي تبعث على الضجر والكآبة في هذا المكان المضطرب من الشرق الاوسط(٥)

---

(١) كرم: هذه دولتي..، ص١٠٨

(٢) جابر: المصدر السابق، ص٣٨٥.

(٣) المصدر نفسه : ص٣٧٦-٣٧٨.

(٤) بركات : الجنوب...، ص٣٢ .

(٥) لكن التسمية الاطول عمرا كانت تسمية (جيش لبنان الحر) التي اعلنها سعد حدّاد في ١٧ ايار ١٩٨٠، واستمرت متداولة حتى ٤ نيسان ١٩٨٤جريدة السفير ١٦/ايار/١٩٨٢.

المبحث الثاني

عملية الليطاني ١٩٧٨ ودور سعد حدّاد

تطورت العلاقات (الاسرائيلية) المارونية بعد عام ١٩٧٧ من حالات السرية إِلى تحالف مكشوف، واقترب الموارنة أكثر من (اسرائيل) بعدما شجعهم حزب الليكود[١] على ذلك من جهة، فضلاً عن تواجد القائد الاعلى للحلفاء في اوربا الكسندر هيغ (Alexander Haig) [٢] في الشرق الأوسط الذي أشعرهم بأمان أكبر في صلتهم ب(اسرائيل) من جهة أخرى والذي فسر على أنه موافقة أمريكية على ذلك[٣].

أصبحت منطقة الجنوب اللبناني وسيلة ضغط تستعملها الأطراف المتنازعة للتأثير ليس فقط على الحياة السياسية اللبنانية وانما أيضاً على الأوضاع السائدة في الشرق الأوسط بكامله، إذ أنها تحولت فيما بعد إِلى جزء من المشكلة الأوسع والمتعلقة بالمواجهات القائمة هناك [٤].

علاوة على ما تقدم، فقد كان لصعود بشير الجميل زعيماً سياسياً وعسكرياً موحداً للموارنة مع برنامج يتضمن المواجهة مع سوريا، قد عزز التحول في السياسة (الاسرائيلية) وأصبحت التزاما أعمق ينطوي على المزيد من التدخل وقد انعكس هذا الالتزام في وضع خطة تتضمن تدخل (اسرائيل)ي مباشر لدعم المسيحيين اللبنانيين[٥].

وفي تلك الفترة أدى الليكود دوراً بارزاً في التأثير على السياسة الخارجية (الاسرائيلية) حول ازدياد الالتزام (الاسرائيلي) حيال الموارنة بصورة عامة وسعد حدّاد بصورة خاصة إذ لم تعد

---

(١) حزب الليكود: حزب يميني اسس عام ١٩٧٣ من تكتل حزبي حيروت والاحرار، كان الهدف من تشكيل الحزب اعطاء اليمين الصهيوني مكانة في البرلمان (الاسرائيلي)، تكونت قاعدة الحزب من عناصر متنافرة من الاغنياء والميسورين، حيدر عزيز واخرون: دليل (اسرائيل)، ط٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: ١٩٧٧)، ص ص ١٤١-١٤٣.

(٢) الكسندر هيغ (١٩٢٤- ٢٠١٠) : سياسي وعسكري أمريكي ولد في مدينة فيلا دلفيا، درس في الأكاديمية العسكرية الأمريكية وتخرج منها عام ١٩٤٧، التحق بجامعة جورج تاون ونال شهادة الماجستير في العلاقات الدولة عام ١٩٦١، تدرج في المناصب العسكرية، عين مساعد لوزير الدفاع عام ١٩٦٤، رقي إِلى رتبة عميد عام ١٩٦٩ ثم إِلى رتبة جنرال عام ١٩٧٢، تسنم منصب وزارة الخارجية خلال(١٩٨١-١٩٨٢)، توفي في شباط ٢٠١٠ . ينظر : السعيد: المصدر السابق، ص١٢٨.

Peter .B .levy, Encyclopedia of the Reagan-Bush years, green wood Publishing ,New York,1996,p.183.

(٣) شولتزة : المصدر السابق، ص١٧٧ .

(٤) كوبان : المصدر السابق، ص١٥٧.

(٥) شولتزة، ص١٦٧ ؛ زئيف شيف و اهود يعاري، الحرب المضللة حرب (اسرائيل) في لبنان، تعريب حسان يوسف، دار المروج، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٣.

(اسرائيل) تدعم حدّاد وقواته بالسلاح والمال فحسب بل وجدت نفسها ملتزمة باحتوائهم وكسبهم اِلى جانبها مستغلة بذلك الوضع الأمني الهش في لبنان والعداء المشترك على منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى ذلك خططت لاجتياح الجنوب اللبناني لأبعاد الفدائيين الفلسطينيين ولتخفيف الضغط على قوات سعد حدّاد ولحماية القرى المسيحية على طول حدود الجليل الشمالي(١).

نشط خلال تلك المرحلة العمل الفدائي الفلسطيني منطلقاً من لبنان على المستوطنات والمنشآت (الاسرائيلية) ومهدت سلسلة من التطورات الداخلية والإقليمية في لبنان والمنطقة عموماً للاجتياح (الاسرائيلي) (٢).

لذلك عمدت الحكومة (الاسرائيلية) على ايجاد حليف لها داخل الاراضي اللبنانية لتسهيل عملية الاجتياح من جهة وللقيام بعدد من الاعمال نيابة عنها، ولم يكن هناك افضل من حدّاد، الذي صار يتحدث بلغة السلاح مثلهم، فضلاً عن العداء مع منظمة التحرير الفلسطينية وعدم انصياعه لأوامر السلطة الشرعية في بيروت.

ولأجل التمهيد لذلك الهدف، اقدم الرئيس (الاسرائيلي) افرايم كاتسير Ephraim (Kaczalski)(٣) شخصيا في ٢شباط ١٩٧٨ على القيام بجولة ميدانية في منطقة الحدود المحاذية مع لبنان والتقى خلال الزيارة بالقادة الميدانين للجيش (الاسرائيلي) حاثا اياهم على مواصلة دعمهم اللوجستي والعسكري لقوات سعد حدّاد، وفي ١٠من الشهر ذاته كرر زيارته للمنطقة الحدودية برفقة (عيزرا وايزمان) والتقى بسعد حدّاد الذي اعلن نفسه قائدا لمنطقة الجنوب اللبناني ودفع بدوره اهالي الجنوب اِلى التظاهر لإخراج الفلسطينيين من الجنوب، ونشرت جريدة دافار (الاسرائيلية) في ١٧ شباط من عام ١٩٧٨ اي قبل الاجتياح (الاسرائيلي) بحوالي شهر وعلى لسان سعد حدّاد قوله : "أنه يعد عملية الجيش (الاسرائيلي) المرتقبة في جنوب لبنان عملية لتحرير منطقة جنوب لبنان من ايدي المخربين الفلسطينيين واعادتها اِلى شكلها الحقيقي من

(١) شولتزة : المصدر السابق، ص١٧٨ .

(٢) محمد قبيسي وآخرون : السراب (كيف خرجت القوات المتعددة الجنسيات من لبنان)، مركز الوحدة الإسلامية للدراسات والتوثيق، (بيروت، ١٩٩١)، ص٤٢.نقلا عن السعيد: المصدر السابق، ص١٤٩.

(٣) افرايم كاتسير: الرئيس الرابع ل(اسرائيل) ولد في عام ١٩١٦ في مدينة كييف الاوكرانية، هاجر مع عائلته اِلى فلسطين عام ١٩٢٥، تلقى تعليمه الجامعي في الجامعة العبرية في القدس وتخصص في علم الفيزياء الحيوية، شغل عام ١٩٦٦ منصب العالم الرئيسي في جيش الدفاع (الاسرائيلي)، وفي عام ١٩٧٣ تولى منصب رئيس دولة (اسرائيل)، واستمر في المنصب حتى عام ١٩٧٨، توفي عام ٢٠٠٩. جريدة الوسط البحرينية، المنامة، العدد٢٤٦٦، ٧حزيران ٢٠٠٦؛ حاتم راهي الزوبعي، رباح ميرزا المدحتي: "الموقف (الاسرائيلي) من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٣، مجلة العلوم السياسية، (كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء)، المجلد ٣٣، العدد ٣، ايلول ٢٠١٤، ص٢٠.

القرى المسيحية والاسلامية والدرزية"[١]. من جانبها سبق وان سهّلت (اسرائيل) تقديم الذخيرة والتجهيزات العسكرية لسعد حدّاد قبيل عملية الليطاني كمساعدات مجانية من قِبل الوية جيش الدفاع (الاسرائيلي) المرابطة على الحدود[٢]،بغية مساندة قواتها مستقبلا اثناء اجتياح الجنوب[٣] وهذا دليل على علم حدّاد بحيثيات الهجوم (الاسرائيلي) قبل تنفيذه الأمر الذي يدل على مدى التعاون بين الطرفين في عملية الاجتياح.

لم يمض وقت طويل حتى جاءت الشرارة التي اتخذتها (اسرائيل) حجة لاجتياح الجنوب اللبناني؛ ففي صبيحة ١١ آذار ١٩٧٨ اخترقت مجموعة فدائية فلسطينية عرفت بـ(عملية كمال عدوان)[٤] تتكون من ٨ مقاتلين، بقيادة فتاة في الثامنة عشرة من عمرها تدعى دلال مغربي[٥]، تابعه لحركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات، المنطقة الشمالية في (اسرائيل) عن طريق البحر، مستعملةً قوارب من المطاط، وبعد وصولها اِلى الشاطئ استولت على حافلة مدنية واحتجزت ركابها، وتوجهت المجموعة بالحافلة نحو تل أبيب كي تفاوض السلطات (الاسرائيلية) من اجل إطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين، إلا أنها اصطدمت بحواجز الجيش (الاسرائيلي)، ودار اشتباك انتهى بمقتل ٣٧ جندي (اسرائيلي) و اصابة ٨٢ من المدنيين فضلاً عن استشهاد ٦ من الفدائيين الفلسطينيين وعرفت هذه العملية بعملية (كمال عدوان)، بينما يذكر شارون ان عدد القتلى بلغ ٣٩ شخصا معظمهم من النساء والاطفال [٦].

أحدث ذلك الهجوم صدمه عنيفة في صفوف الرأي العام (الاسرائيلي)، وعكست ردود الفعل (الاسرائيلي) في الحكومة والكنيست والصحافة أجواء محمومة كانت تدعوا جميعاً اِلى

---

(١) المدحتي : المصدر السابق، ص٢٠٦ .

(٢) بركات :الجنوب...، ص٣٢.

(٣) محمد ابراهيم كامل: السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد، ط١،مركز الاهرام للترجمة والنشر،(القاهرة:٢٠٠٢)، ص١٧٦.

(٤) للتفاصيل ينظر السعيد: المصدر السابق، ص٢٠٤؛ سعيد طبان واخرون: الغزو (الاسرائيلي) للبنان مؤسسة تشرين للصحافة والنشر،(دمشق: ١٩٨٣)، ص٣٩.

(٥) دلال مغربي (١٩٥٨–١٩٧٨): مقاتلة فلسطينية من مواليد المزرعة عام ١٩٥٨، والدها من اللد، التحقت بحركة فتح، واستمرت في العمل الجهادي حتى يوم استشهادها بالعملية التي قامت بتنفيذها في تل أبيب يوم ١١ اِذار ١٩٧٨ ، مؤلف مجهول، حرب لبنان – حصار بيروت – حرب الجبل (كي لا يعيد التاريخ نفسه)، المكتبة الحديثة للطباعة، بيروت، ٢٠٠٥.، ص٩٧.

(٦) مذكرات ارئيل شارون، ترجمة انطوان عبيد، مكتبة بيسان،(بيروت:١٩٩٢)،ص٥٥٩؛ السعيد: المصدر السابق، ص١٥٥ D.(133), Interview by Prime Minister Begin on the Massacre of Israelis on the Haifa-Tel Aviv Road- 12 March 1978, VOL.4/5: 1977-1979, P2. نقلا عن راهي والمدحتي : المصدر السابق ، ص١٠.

عملية انتقامية، استغلتها الحكومة (الاسرائيلية) لتهيأة الأجواء المحلية والدولية، لجعلها ذريعة لهجوم واسع على المقاومة واحتلال الجنوب، الذي كان قادة (اسرائيل) يخططون له من قبل لجعله جزء من حدود دولتهم(١) .

في تلك الاثناء رأت الحكومة (الاسرائيلية) ضرورة اجراء تدخل فعّال واسع النطاق وعمليات سرية في إطار العلاقات المارونية – (الاسرائيلية)، وقد حبّذت التدخل العسكري علناً لإنشاء دويلة مسيحية في لبنان يشكل نهر الليطاني حدودها الجنوبية تقيم تحالف مع (اسرائيل) لكسر العزلة التي فرضها عليها العرب، وبذلك كانت عملية كمال عدوان الذريعة التي تنتظرها (اسرائيل) بغية تحقيق مخططها القديم فيما يخص السيطرة على جنوب لبنان(٢).

وعلى اثر ذلك قامت الطائرات والسفن الحربية (الاسرائيلية) بقصف قواعد الفدائيين الفلسطينيين وحلفائهم من الحركة الوطنية في جنوب لبنان بوابل من القنابل، محاولة تدمير معاقلهم وطرق إمداداتهم(٣)، ثم تقدمت عدد من الوحدات الأرضية المدرعة في١٤ آذار ١٩٧٨نحو الجنوب وضمت أكثر من ٢٥٠٠٠ إلف جندي تساندهم الطائرات الحربية وعلى ثلاثة محاور(٤) .

اعلنت (اسرائيل) ان هدفها من هذا الاجتياح هو تصفية قواعد الفلسطينيين، وتوجيه ضربة للبنى التحتية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية(٥).،ثم منع عودتهم اِلى المناطق الحدودية عبر اتفاق سياسي إذا كان ذلك ممكناً، وإقامة حزام امني بعرض ١٠ كم على طول الحدود بينها وبين لبنان، لربط مناطق الجيوب المسيحية الثلاثة بعضها بالبعض الأخر الواقع

---

(١) السعيد: المصدر السابق: ص١٥٥؛ نبيل علي فيصل المحمدي: موقف مصر من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد) للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص١٩٨.

(٢) السعيد: المصدر السابق، ص١٥٢؛ وللمزيد من التفاصيل حول الاسباب التي فعت (اسرائيل) لاجتياح الجنوب اللبناني، ينظر القصاص: المصدر السابق، ص ص ٤٦-٤٧.

(٣) السغيد: المصدر السابق، ص١٥٦.

(٤) د . ع . و، ملف العلم العربي، لبنان – سياسة، ل -١/١٤٠٢. I.M.F.A, D.(135), Israel Defense Forces statement on the operation in Lebanon, 15 March 1978, Vol. 4-5: 1977-1979, p.1

(5) Hicham Hanna Chidac: The Lebanese Dimension Of Syrian-American relations (1975-20055), A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts, American University of Beirut, P. 59.

اِلى الشرق (مرجعيون والقلعة)، وفي الوسط (رميش وعين ابل ودبل)، وفي الغرب (علما الشعب)[١].

على اثر اعلان (اسرائيل) شن هجومها على الجنوب اللبناني اعلن حدّاد استعداده للتعاون والتنسيق التام مع الحكومة (الاسرائيلية) واشراك عناصره جنبا اِلى جنب مع الجيش (الاسرائيلي) في الهجوم، وذلك لتلاقي المصالح بين الطرفين وكان لهما هدف مشترك الا وهو تقليص وجود منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان[٢]، اذ شهدت المنطقة استقبالا كبيرا للجيش (الاسرائيلي) من قبل القوات المسيحية المتواجدة في الجيب الذي يقع تحت سيطرتهم واعلن حدّاد استعداد قواته للتمركز في المواقع التي ستسقط بأيدي قوات الجيش (الاسرائيلي)[٣].

في غضون ذلك توجه حدّاد اِلى مقر قيادة جيشه وابلغهم بضرورة التوجه فورا اِلى موقع القيادة العامة للجبهة الشمالية حيث ادارة العمليات العسكرية، وكان متحمسا جدا ومؤكدا لعناصره أنه كان ينتظر تلك اللحظة منذ وقت طويل للنيل من ما وصفهم بـ(المخربين)، قائلا :"ان عملية الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان عملية تحرير المنطقة من ايدي المخربين واعادتها اِلى سكانها الحقيقيين من القرى المسيحية والدرزية والاسلامية، وحشد حدّاد قرابة ١٥٠٠ عنصر من عناصره والتحقوا بالقوات (الاسرائيلية)[٤]، واعرب عن امله ان يبقى الجيش(الاسرائيلي) في لبنان حتى خروج كل الفدائيين الفلسطينيين وقوات الجيش السوري من البلاد، بذلك يكون حدّاد اشترك مشاركة فعلية في الاجتياح (الاسرائيلي) للجنوب، ومما يؤكد ذلك ان الصحف (الاسرائيلية) وصفت الهجوم بأنه الاول في تاريخ (اسرائيل)، بسبب اشتراك قوات اجنبية- اي قوات سعد حداد- في القتال اِلى جانب الجيش (الاسرائيلي)[٥].

اشترك حدّاد وعناصره مع الجيش (الاسرائيلي) في اجتياح بلدة الخيام في ١٦ اذار١٩٧٨، وفي اليوم التالي جرى هجوم مشترك من عناصر حدّاد والجيش (الاسرائيلي) على منطقة بنت جبيل، وبعد السيطرة عليها، قاد حدّاد هجوما بقواته على بلدة كونين سقط على اثره

---

(١) مسعود الخوند، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (من الموسوعة التاريخية الجغرافية)، ج١٦، إصدار خاص، (لبنان : ٢٠٠١)، ص٣٧١؛ نقلاً عن السعيد: المصدر السابق، ص١٥٦.

(٢) شولتزة : المصدر السابق، ص١٦٦ ؛ بركات: الجنوب بين الهجرة...، ص٨٨.

(٣) نقلاً عن: مجموعه من الباحثين، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب إذار ١٩٧٨، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨، ص ص ٦٦-٦٧.

(٤) الحميد: المصدر السابق، ص١٥١؛ حسين زغير عيدان العمري: جيش لبنان الجنوبي(١٩٧٦-٢٠٠٠) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٨، ص٥٧.

(٥) الحميد : المصدر السابق، ص١٥٢.

٢٩ قتيلا أغلبهم من الاطفال، ثم تقدم نحو بلدة العباسية، وهناك أمر اتباعه بجمع اهل البلدة وأصدر اوامره بإعدام ٨١ مواطنا لبنانيا من بينهم كبار في السن(١)، فضلاً عن اصدار اوامر لقواته يسمح لهم بالقيام بأعمال نهب وسلب في المناطق التي كانوا يجتاحونها(٢) .

منذ اليوم الاول لتوغل الجيش (الاسرائيلي) في جنوب لبنان ظهرت نتيجتان متناقضتان فيما يتعلق بعلاقات حدّاد مع (اسرائيل)، فمن ناحية أدى الاجتياح اِلى توفير ترتيبات أمنية لسعد حدّاد وعناصره في جنوب لبنان قريتهم أكثر من (اسرائيل)، ومن ناحية أخرى بدا لو أنه أستبعد مسيحيي وسط لبنان وشماله عن ترتيبات مماثلة، فقد طلب ايتان من بشير الجميل ان يرسل ٣٠٠ رجل لدعم حدّاد في الجنوب فقبل بشير على مضض لكن رجاله ما لبثوا ان فروا، وأثار رفض بشير الجميل دعم حدّاد علنا عدد من التساؤلات في الدوائر الأمنية (الاسرائيلية) حول أمكانية التعويل على الكتائب كحليف يعتمد عليه في لبنان(٣).

في ذلك التطور العسكري الخطير ابلغت الحكومة اللبنانية في ١٦ اذار ١٩٧٨ مجلس الأمن الدولي بالعدوان (الاسرائيلي) من خلال مندوبها في الامم المتحدة، وفي ١٩ اذار من العام ذاته تمت عملية التصويت على القرار (٤٢٥) لاسيما الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا (٤).

من جهته حمّل حدّاد الحكومة اللبنانية مسؤولية تعامله مع (اسرائيل)، متهما السلطة الشرعية بأنها اطلقت يد الفلسطينيين في الجنوب: "فأخذ الفلسطينيون يستبدون ويحكمون ويضطهدون ابناء الجنوب ويصدرون بحقهم الاحكام وينفذونها دون ان يلقوا اي اعتراض من السلطات اللبنانية"(٥).

ومن اجل تعزيز مكانة حدّاد في الجنوب ومكافأة لما قدمه من نشاط ملحوظ في الأحداث الأخيرة، نظمت القيادة (الاسرائيلية) يوم ٢٢ اذار ١٩٧٨ مؤتمرا صحفيا في مستعمرة المطلة خاص لحدّاد، وتم تقديمه في المؤتمر بصفة القائد الاعلى للقوات المسيحية في جنوب

---

(١) العمري: المصدر السابق، ص٥٩.

(٢) فيسك: المصدر السابق، ١٧٦، من الجدير بالذكر ان العملية العسكرية (الاسرائيلية) قد اسفرت عن مقتل ما بين ١١٠٠ الى ٢٠٠٠ من المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين، فضلاً عن تهجير اكثر من ١٠,٠٠٠ مواطن من منازلهم، السبعاوي: المصدر السابق، ص٣٩.

(٣) شولتزة : المصدر السابق، ص١٧٠ ؛ تم ارسال ٣٠٠ مقاتل ، بحرا اِلى الناقورة، وبدأ توزيعهم على الشريط الحدودي، حتى انفضح الأمر، وهنا ثار بيار الجميل غضبا على بشير، وأصدر امين عام حزب الكتائب جوزف سعادة أمرا اِلى بشير بسحب المقاتلين فورا واعادتهم اِلى جونية، جوزف ابو خليل: قصة الموارنة في الحرب، شركة المطبوعات،(بيروت:١٩٩٠)، ص٧٥.

(٤) العمري: المصدر السابق، ص٦٠، ينظر نص القرار في الملحق، رقم (٣) نص القرار.

(٥) كرم: سعد حدّاد: ...، ص٨.

لبنان بطلب من الحكومة (الاسرائيلية) للإبقاء على جيشه في المناطق الواقعة جنوب نهر الليطاني حتى رحيل اخر فدائي فلسطيني وجندي سوري من الاراضي اللبنانية [١].

كانت عملية الليطاني أول تدخل عسكري واسع النطاق للجيش (الاسرائيلي) في لبنان، ولكن الاهم من ذلك هو ان هذه العملية البرية ربطت الموارنة في انحاء لبنان بـ(قوات حدّاد) وبالمسيحيين الاخرين في جنوب لبنان و(اسرائيل)[٢]، ثم قامت الحكومة (الاسرائيلية) بعد تلك العملية بإنشاء المنطقة الأمنة في جنوب لبنان التي استعملت كمنطقة عازلة بين (اسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية وجعلت الموارنة في المنطقة العازلة حليفا لها أي ان سعد حدّاد وجيش لبنان الجنوبي الجديد عملا كجيش بالوكالة لـ(اسرائيل)[٣].

على أثر الاجتياح أثير لأول مرة مفهوم المنطقة الأمنية الفعلية وهو الأمر الذي سيعني وجودا (اسرائيليا) أكثر بروزا في جنوب لبنان، وكان هدف (اسرائيل) إبقاء كامل المنطقة الواقعة جنوب الليطاني خالية من قوات منظمة التحرير الفلسطينية ومكّنت قوات سعد حدّاد في ذلك الوقت من السيطرة على (المنطقة الأمنية) التي حددتها (اسرائيل) وشرعت بتسيير دوريات في هذه الاراضي متحولة اِلى حيث الوكالة، وأصبح حدّاد وجيشه مثل أي جيش بالوكالة يتمتع بمرونة تكتيكية في تطبيق الاهداف التي يمليها عليه أربابه وأصبح يعتمد اعتمادا كليا على (الاسرائيليين) وحدهم في دعمه [٤].

على الرغم من ان عملية الليطاني أدت اِلى انشاء الحزام الأمني واِلى تحويل جيش قوات حدّاد اِلى جيش (اسرائيلي) بالوكالة بل حددت أيضاً ترتيبات الردع لكل من (اسرائيل) وسوريا بإعادة رسم (الخطوط الحمر)[٥] بينهما، الا أنها لم تفلح في فرض نظام سياسي جديد او اِلى تدمير المنظمات الفلسطينية في الجنوب[٦].

---

(١) العمري: المصدر السابق، ص ص ٦٢-٦٣.

(٢) شولتزة : المصدر السابق، ص١٦٤ .

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٨ ؛ Susumu Yoshida: Syrian plo Relations in Lebanon From 1963-1983,), A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts, American University of Beirut: 2006 . P.15.

(٤) شولتزة: المصدر السابق ، ص ص١٦٥-١٦٦.

(٥) في نيسان ١٩٧٦، طرح وزير الخارجية الأمريكي جوزيف سيسكو اقامة خط احمر في الجنوب، يتعذر على الجيش السوري الانتشار وراءه، وفي الواقع أنه كان خط احمر استراتيجي أكثر منه جغرافي، اني لوران وانطوان بصوص: الحروب السرية في لبنان،(بيروت:١٩٨٨) ص٣٨٨؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر سنو: المصدر السابق، مج ٢، ص٢٠٨.

(٦) شولتزة : المصدر السابق، ص١٦٧ .

من جهتها توعدت الحكومة اللبنانية بمعاقبة سعد حدّاد، وجاء ذلك على لسان رئيس الحكومة سليم الحص بقوله: "...وبالنسبة للتعامل مع العدو (الاسرائيلي) فقد ابلغت قيادة الجيش القرار باتخاذ الاجراءات المفروضة بحق المتعاملين مع العدو من العسكريين كما ابلغت النيابة العامة بضرورة ملاحقة المتعاملين مع العدو من المدنيين..." لم يترك تهديد ووعيد الحص اي اثر في سلوك سعد حدّاد ازاء علاقته مع (اسرائيل) بل سعى للاحتفاظ بعلاقة خاصة مع (اسرائيل) بوصفها ان الأخيرة وقفت مع "حقوقهم الشرعية" التي اقرها الميثاق الوطني عام ١٩٤٣، وهكذا بات واضحاً ان(اسرائيل)لا تعتزم الانسحاب من الجنوب في وقت قريب(١).

كان الاجتياح (الاسرائيلي) بداية لتعاون جديد بين (اسرائيل) و(قوى اليمين الماروني) المتمثل بالرائد سعد حدّاد وفتحت علاقة التعاون تلك منافذ للمزيد من الاقتران العسكري والاستخباري السياسي (الاسرائيلي) للمجتمع اللبناني بشكل واضح وقامت عدد من القرى بزيارات مستمرة لـ(اسرائيل) اثناء الاجتياح (الاسرائيلي)، وطلبت (اسرائيل) مساعدتها للقضاء على المنظمة نهائيا من لبنان وهو حلم وطموح هذه القوى، وارسلت المئات من قواتها سرا اِلى الشريط الحدودي للقتال مع القوات (الاسرائيلية) وقوات سعد حدّاد لكنها رجعت -كما مر سلفا- عندما انفضح أمرها(٢).

أصدرت الحكومة (الاسرائيلية) في نيسان ١٩٧٨ قرارا بسحب قواتها من الجنوب، الا ان هذا القرار لم ينفذ الا في ١٣ حزيران من العام ذاته، وأقيم لأجل ذلك احتفال على بركة ميس الجبل وبحضور سعد حدّاد ونائبه سامي شدياق، اِذ تمت مراسيم اِنزال العلم (الاسرائيلي) ورفع العلم اللبناني كرمز لتسليم المنطقة للجيش اللبناني في الجنوب المتمثل بسعد حدّاد (٣).

---

(١) المدحتي، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٢) سليم الحص : زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦ و ١٩٨٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.، ص١٥٠؛ المدحتي: المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٣) من الجدير بالذكر ان اسرائيل لم تعلن عن انسحابها من جنوب لبنان الا في ١٣ حزيران ١٩٧٨بركات: الجنوب...، ص٢٨ .

المبحث الثالث

تأسيس دولة لبنان الحر ١٩٧٩

بعد انسحاب القوات (الاسرائيلية) من جنوب لبنان، ادركت الحكومة اللبنانية ان هدف(اسرائيل) الاساس من حملتها العسكرية في منطقة الليطاني هو دعم قوات سعد حداد ومن ثم جعله على رأس دويلة صغيرة في الجنوب، ويتضح ذلك من خلال ما صرح به النائب عن بيروت صائب سلام(١) اذي أكّدَ ان الجيش اللبناني يجب ان يضطّلع بمهامه تجاه الأمن في الجنوب، ومؤكدا ان الدور الذي تضطّلع به قوات الردع العربية واماكن وجودها على الاراضي اللبنانية يدخل في اشكال الموافقات الدولية التي رسمت تواجدها في لبنان، ناهيك عن الاشكالات السياسية المحلية والفوضى التي سادت على اراضيه بسبب الحرب الأهلية والاجتياح (الاسرائيلي) لها(٢) .

رفضت منظمة التحرير الفلسطينية مسألة التخلي عن مواقعها للجيش اللبناني، مسوّغة بعدم ثقتها بقوات سعد حدّاد المدعومة من (اسرائيل) ومدى الخطورة التي تسببها تلك القوات ليس على تواجد المنظمة العسكري في الجنوب فحسب، بل يتعدى ذلك اِلى اجتثاثها نهائيا من لبنان ومهما يكن من أمر بات اعادة تنظيم الجيش اللبناني ضرورة ملحة لمعالجة الازمات الخارجية والداخلية التي هددت البلد، ومن اجل تمكين الجيش من التصدي للوجود العسكري للمنظمة في لبنان اقترح الرئيس اللبناني الياس سركيس(٣) مشروع قانون لتحديث واعادة تنظيم الجيش، وعلى الرغم من فشل هذا الاقتراح الا ان الجيش استطاع ان يحل محل قوات الردع العربية المنسحبة

---

(١) صائب سلام: سياسي لبناني، ولد عام ١٩٠٥، تولى رئاسة الوزراء في لبنان ست مرات اولها في عام ١٩٥٢ في عهد الرئيس بشارة الخوري واخرها عام ١٩٧٣ في عهد الرئيس سليمان فرنجية، ووزيرا لأكثر من مرة، ونائبا لدورات متعددة اخرها عام ١٩٨٩، توفي عام ٢٠٠٠ . ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط ٣، دار النهضة العربية ، القاهرة، ص٧١٠؛ فاضل جايف كاظم غربي السلطاني: صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص٣١.

(٢) علاء رياض عبد الغانمي: النواب الشيعة في مجلس النواب اللبناني١٩٤٣-١٩٧٥، دراسة في التمثيل والمواقف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨، ص٢١٣؛ المدحتي، المصدر السابق ،ص٢١٠ .

(٣) الياس سركيس: سياسي واكاديمي لبناني ولد في منطقة الشبانية في لبنان عام ١٩٢٤،حاكم مصرف لبنان المركزي، خسر بفارق صوت وأحد أمام فرنجية في انتخابات ١٩٧٠، وفي ايار ١٩٧٦ انتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية، شهدت فترة حكمه عقد مؤتمري الرياض والقاهرة اللذان شرعا وجود القوات السورية كقوة ردع في لبنان توفي العام ١٩٨٥. سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط (العراق – سورية – لبنان – فلسطين – الأردن)، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٨ ،ص٢١١.

من لبنان في اذار ١٩٧٩، ومنذ اللحظة الأولى واجهت فكرة انتشار الجيش اللبناني وتطبيقها معارضة شديدة من جانب قوات سعد حدّاد وبتحريض من (اسرائيل) التي حركت بدورها حدّاد على قصف عدد من وحدات الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية على حد سواء ،ونتيجة القصف المتواصل فشل الجيش اللبناني في بسط نفوذه العسكري في الجنوب(١)، واعلنت (اسرائيل) معارضتها لمسألة انتشار الجيش اللبناني في الجنوب وأصرّت على إبقاء الحزام الأمني تحت سيطرة سعد حدّاد(٢)، وسعت إلى تحويل الاختبار لمصلحتها عبر الشروط التي طرحتها للسماح بمرور الجيش اللبناني، ومن ضمنها تعيين سعد حدّاد قائدا عسكريا للقطاع الجنوبي، على ان يتولى حدّاد نفسه التدقيق في هويات الجنود ويحتفظ بحق ابعاد العناصر التي يرى أنها (مشبوهة) من المنطقة(٣).

كانت (اسرائيل) تستند في مواجهة المطالب الدولية بانسحابها الكامل من لبنان على انقسام لبنان الرسمي وتردده وعجزه عن تصنيف حالة سعد حدّاد، اذ كانت (اسرائيل) ترى في سعد حدّاد ضابطا لبنانيا ليس في اضبارته ما ينزع عنه ذلك، وكانت ترى ان المنطقة الحدودية التي كانت تحت سيطرته لم تكن اساسا محتلة ولا ينطبق عليها القرار ٤٢٥ (٤).

وبذلك اولت (اسرائيل) اهمية كبيرة لسعد حدّاد، وجعلته شرطا اساسيا لجدولة انسحاب قواتها من لبنان، وبهذا برز نجم سعد حدّاد ولمع اسمه في الاوساط اللبنانية بعد ان أصبح أحد شروط (اسرائيل) في المنطقة، الأمر الذي نتج عنه مستقبلا تمادي حدّاد على السلطة الشرعية اللبنانية واعلان دولة مستقلة تحت زعامته.

على اثر ذلك قام الامين العام للأمم المتحدة كوت رفالدهايم Kurt Waldheim بزيارة إلى رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس وعقد اجتماع يوم ١٥ نيسان ١٩٧٨ حضره وزير

(١) الحص: زمن الامل والخيبة...، ص٢٣٠، المدحتي: المصدر السابق، ص٢١٠.

(٢) فهد الحجازي: لبنان من دويلات فينيقيا إلى فيدرالية الطوائف، ج٣، دار الفرابي، (بيروت: ٢٠١٣)، ص٢٢٥. ولم تكتف الحكومة (الاسرائيلية) بذلك بل اعلنت على لسان اوري لوبراني المنسق (الاسرائيلي) في جنوب لبنان ان القوات (الاسرائيلية) تسعى لأنشاء دويلة على غرار دولة (اسرائيل) وإقامة تحالف معها وتجزئة لبنان إلى كيانات طائفية، للمزيد ينظر: اسراء شريف الكعود: النظام السياسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد: ١٩٩٦، ص٢٣٩.

(٣) قصير: المصدر السابق، ص٣٦٨.

(٤) فور صدور هذا القرار كلف فالدهايم الجنرال ارسكين رئيس اركان قوات الامم المتحدة للمراقبة نشر مراقبين عسكريين لتأكيد وقف الاعمال العسكرية في المنطقة، وطلب من الجنرال سيلاسيفو منسق قوات الامم المتحدة لحفظ السلام في الشرق الاوسط تنظيم نقل وحدات من قوات الامم المتحدة في الجولان ومن قوات الامم المتحدة في سيناء إلى جنوب لبنان، لتكون فرقة استطلاع لقوة الامم المتحدة، ينظر قصير: المصدر السابق، ص٣٢٠.

الخارجية فؤاد بطرس وقائد الجيش حنا سعيد، واثناء الاجتماع طرح فالدهايم سؤالا بقوله: "كيف تريدون من قوات الطوارئ ان تتعامل مع سعد حدّاد[١]، وتذكر جريدة السفير ان الجواب الرسمي كان تبادل نظرات سريعة بين سركيس وبين وزير خارجيته وقائد جيشه، واكتفيا بالصمت لفترة من الوقت، ثم كرر فالدهايم السؤال ثانية بقوله: "ان سعد حدّاد من ضباطكم ومعلوماتنا تفيد أنه يقبض راتبه مع عدد من جنوده من السلطة اللبنانية، وقد يكون عقبة في طريق عودتكم اِلى المنطقة، وقد تستغله (اسرائيل) كورقة لعرقلة التنفيذ، كيف تريدون منا ان نتعامل معه؟" وتكرر الجواب للمرة الثانية صمتا وتبادل النظرات، حينها طلب سركيس من فؤاد بطرس الرد، وهنا طلب الأخير من فالدهايم تأجيل البحث بهذا الموضوع لأنه-حسب تعبيره- يثير الكثير من الحساسيات السياسية الداخلية[٢].

أمام ذلك أصرّت الحكومة السورية على ضرورة ارسال كتيبة اخرى من الجيش اِلى الجنوب في مطلع اب من العام ١٩٧٨ لكن سعد حدّاد رفض ذلك، وأصدر أوامره بقصف قوات الجيش اللبناني المتواجدة في منطقة (كوكبا) وارغمها على انسحاب جزئي [٣]،وللمرة الثانية على التوالي فشل الجيش اللبناني الشرعي من دخول مرجعيون، وفي الوقت ذاته اعلن حدّاد رفض انتشار القوات الدولية في القرى الحدودية لتصبح هذه المنطقة معزولة مجددا وتم القبول بوجود قوات حدّاد كأمر واقع في المنطقة الحدودية بالنسبة للأمم المتحدة [٤].

وزاد ذلك من حدة التوتر في العلاقة بين الحكومة اللبنانية وسعد حدّاد بعد رفض الأخير السماح للجيش اللبناني بالدخول اِلى بعض القرى الجنوبية التي تقع تحت سيطرته وأصبحت منطقة معزولة عن الدولة اللبنانية[٥].

كان رد السلطة اللبنانية قويا تجاه خطوة سعد حدّاد الأخيرة، اذ أصدرت الحكومة اللبنانية في ٥ ايلول ١٩٧٨ قرارا بعزل سعد حدّاد وسامي شدياق، وابلغت الامم المتحدة بان حدّاد وشدياق لم يعودا مخولين تمثيل بلادهما، ولا التفاوض باسمها مع قوة الامم المتحدة، كما أصدرت الحكومة اللبنانية يوم ٢١ تشرين الأول قرارا بإحالة حدّاد وشدياق اِلى المحكمة العسكرية بتهمة التحريض على العصيان والتعاون مع العدو، الا ان حدّاد تجاهل القرار، اما فيما يخص شدياق فأنه غادر الجنوب فيما بعد وهناك كُلف بمهمة تدريب القوات اللبنانية، ولم تضايقه

(١) جابر: المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٢) جريدة السفير،ع١٩٨٧ ،١ كانون الاول ١٩٧٩.

(٣) هانف : المصدر السابق، ص ص٣٠١-٣٠٢.

(٤) بركات: الجنوب...، ص٣٠ .

(٥) المدحتي، المصدر السابق، ص٢٠٩ .

السلطات اللبنانية اطلاقا[١]، اما حدّاد فأنه لم يكتف بتجاهل قرار الحكومة اللبنانية فحسب بل أنه رفع شكوى اِلى مجلس شورى الدولة –الذي الغي فيما بعد–، ضد قرار المجلس التأديبي بطرده من الجيش[٢]،

في خضم تلك الأحداث أصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم(٤٤٤) في ١٩كانون الثاني ١٩٧٩، داعيا فيه الحكومة اللبنانية اِلى وضع برنامج عمل خلال ثلاثة أشهر لاستعادة سيطرتها على جنوب لبنان[٣]، والمتضمن أيضاً ارسال قوات الطوارئ الدولية لتحل محل القوات (الاسرائيلية)، وحال وصول تلك القوات اعلنت اعترافها بقوات سعد حدّاد عادة اياها وحدات تابعة للجيش اللبناني [٤]، وبعد فترة قصيرة توترت العلاقة بين قوات الامم المتحدة وسعد حدّاد بعد رفض الأخير مطلب اليونيفيل بالسماح بتمركز كتيبة من الجيش اللبناني في الجيب الذي يسيطر عليه، وتذرع سعد حدّاد حينها أنه يشتبه بوجود عناصر موالية لسوريا ومؤيدة لمنظمة التحرير بين صفوف الجيش اللبناني[٥].

جرت محاولة اخرى في نيسان ١٩٧٩ لإرسال لواء من الجيش اللبناني المؤيد لسوريا اِلى الجنوب فتصدت له قوات سعد حدّاد مجددا، واعلن الأخير حينها أنه يشعر بالامتعاض والمهانة فقواته كانت تعتبر جزء من الجيش اللبناني وصرح أنه لم ير مسوّغاً لإرسال قوات اخرى اِلى الجنوب لا يمكن _حسب رأيه_ الاعتماد عليها[٦]،

من الجدير بالذكر هنا ان الدعم السوري للمقاومة الفلسطينية ضد (اسرائيل) كان مستمرا خلال تلك الفترة، إذ نجد هنالك موقف سوري لأي حدث يحدث، لذا كان الدور السوري محل

---

(١) قصير: المصدر السابق، ٣٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٣٧؛ الحص: مذكرات، ص٢٣١؛ في ٤ كانون الثاني ١٩٨٤ صدر قرار عن مجلس شورى الدولة أكّدَ عدم قانونية المرسوم، فتم اصدار مرسوم اخر يلغي المرسوم الاول، واعيدت لحدّاد بموجبه حقوقه المدنية والعسكرية كاملة مع الفائدة، مجلة المسيرة العسكرية ، العدد السابق، ص٣٦؛ للمزيد ينظر صلاح سلمان: في حكومة لم تحكم، ط١، دار النهار، (بيروت: ٢٠١٨)، ص١١٣.

(٣) للمزيد ينظر نص القرار ٤٤٤ في الملحق رقم (٤).

(٤) المدحتي: المصدر السابق، ص٢٠٩.

(٥) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٦)، أحداث ١٩٧٩-١٩٨٠، رسالة رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيغن اِلى الامين العام للأمم المتحدة حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٧٩، الوثيقة المرقمة (١).

(٦) هانف : المصدر السابق، ص ص٣٠١-٣٠٢؛ باسم ريحان مغامس الشميساوي، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ٢٠١٣، ص١٢.

إزعاج لسعد حدّاد(١)، وربما كان في منظور الحكومة السورية أنها رأت في ارسال وحدة لبنانية اِلى منطقة قوة الامم المتحدة وعبر الشريط الحدودي اختبار للجيش اللبناني وللرئيس سركيس، وكان نجاح الاختبار يعني تراجعا للموقف (الاسرائيلي)، وهذا ما أكّدَته حجة سعد حدّاد الذي برر قصفه لوحدات الجيش بأنه جيش موال لسوريا(٢).

على خلفية ذلك عقد سعد حدّاد مؤتمرا صحفيا في مستعمرة مطلة (الاسرائيلية) في ١٨ نيسان١٩٧٩، أعلن فيه قيام(٣) (دولة لبنان الحر المستقل) (٤)، خلال الاحتفال الذي جرى على بركة ميس الجبل في الذكرى الأولى بخروج (الاسرائيليين) وفي المكان ذاته الذي انزل فيه العلم (الاسرائيلي) ليرتفع مكانه العلم اللبناني(٥)،والقى حدّاد كلمة قال فيها: "نحتفل اليوم بقطف ثمار ثلاث سنوات من الجهاد، ونعلنه يوم عيد تحرير لبنان..."،وأضاف ان سبب خطوته الأخيرة هو أصرّار المسؤولين في لبنان على تسليم لبنان اِلى سوريا والفلسطينيين(٦)، ولاشك في ان تلك الخطوة تعد اخطر حدث وقع في سياق المرحلة التي تلت عملية الليطاني، اذ كانت الدولة اللبنانية آنذاك منهمكة بتوفير الشروط كافة لتنفيذ قرارها بدخول الجيش الشرعي اِلى الجنوب كخطوة اولى في طريق استعادة السلطة الفعلية في تلك المنطقة ومشاركة القوات الدولية في مهامها للتأكّدَ من انسحاب القوات (الاسرائيلية) من جميع الاراضي اللبنانية واعادة السلام والأمن الدَوليين، الا ان الحكومة اللبنانية تفاجأت باعلان (اسرائيل) وعلى لسان سعد حدّاد ولادة (دولة انفصالية) في الشريط الحدودي الذي منعت القوات الدولية من دخوله وصولاً اِلى الحدود الدولية المعترف بها كما نصت قرارات مجلس الأمن على ذلك، ولم يكتف حدّاد بذلك بل أنه طلب من الرئيس الياس سركيس الاستقالة متهما إياه بالخيانة لتعاونه مع الفلسطينيين والجيش العربي

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار،٢٠١٢، ص ص٢٥-٨٨.

(٢) قصير: المصدر السابق، ص٣٦٨.

(٣) لم تحمل دولة لبنان الحر خصائص الدولة المتعارف عليها في العرف السياسي من حيت تشكيلاتها السياسية والإدارية.

(٤) قصير : المصدر السابق، ص٣٩٢؛ العلاقات اللبنانية السورية: المصدر السابق ص٣٨٤. مجلة المسيرة العسكرية العدد ٢٣، المصدر السابق، ص٣٦.

(٥) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٦)، أحداث ١٩٧٩-١٩٨٠، رسالة رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيغن حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٧٩، الوثيقة المرقمة (١) ؛ بركات: الجنوب...، ص ٣٢.

(٦) عبود: المصدر السابق، ص٢١٥.

السوري [1]، واعلن ان عاصمة دولته هي بيروت وأنه سيبدأ التحرير من الجنوب حتى يصل اِلى العاصمة لتحرير لبنان كلها، بمساعدة حلفائه في بيروت الشرقية والمتمثل بالجبهة اللبنانية، كما سوّغَ موقفه من هذه الخطوة بأنه دفاعا عن النفس، بسبب إرسال الحكومة اللبنانية قوات هدفها أنهاء وجوده وقواته، التي تعد جزء من الجيش اللبناني، من جانبه وصف فرنسيس رزق الناطق باسم جيش لبنان الجنوبي (اسرائيل) بأنها الدولة الديمقراطية التي تحترم آراء أصدقائها وهي الأخت الشقيقة والصديقة لنا، مؤكدا حاجة لبنان الحر لمساعدتها ودعمها[2] ووصف الحكومة (الاسرائيلية) بأنها (طوق نجاة) لإنقاذ أبناء القرى المسيحية في الجنوب، "للوقوف بوجه (الغرباء) الطامعين الذين جاؤوا يحاربون باسم النضال الفلسطيني المسلح"، موجها نداءه اِلى جميع اللبنانيين داعيا فيه اِلى الانضمام إليه[3].

ولم تتعد ردة الفعل تجاه خطوة حدّاد على الصعيد الرسمي حدود الاجراءات القانونية، إذ أصدرت الحكومة اللبنانية قرار تأديبي بتسريح حدّاد من الجيش اللبناني[4]، ينص على الاستغناء عن خدماته، وتجريده من وظيفته وأحالته اِلى المحاكمة العسكرية، بموجب مرسوم جمهوري يحمل الرقم ١٩٤٢ بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٧٩[5]، وكان رد حدّاد على القرار بأنه سيعقد جلسة علنية لمحاكمة رئيس الجمهورية الياس سركيس بعد ايام قلائل[6]، اما على الصعيد غير الرسمي فقد اعلن كميل شمعون ان خطوة حدّاد الأخيرة لا تعني ان هناك تقسيما او فكرة تقسيم، بل "أنها انتفاضة من اجل تحرير لبنان من القوى المسلحة كافة التي تحتل اراضيه"[7]، وراح حدّاد بعد التصريح يطلق العنان لشعاراته وفي مقدمتها شعار(سنحرر كل لبنان)، بل اخذ يفرض على الدولة اللبنانية عبر الوسيط الدولي الجنرال(ارسكين تشايلدرز هاميلتون Erskine Childers Hamilton)[8] تدبير امور دولته، ولإضفاء نوع من الصفة الرسمية على اجرائه طالب بإنشاء

---

(١) جنوب لبنان مأساة وصمود، دراسة وثائقية،(بيروت: ١٩٨١)، ص٤٣.

(٢) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ وقائع وأحداث، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٦١.

(٣) الوثائق العربية ١٩٧٩ مكتبة نعمة يافث التذكارية، الجامعة الأمريكية، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٢٩٠.

(٤) جريدة السفير،ع١٧٩٢، ٢١ نيسان ١٩٧٨؛ جابر: المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٥) مجلة المسيرة السكرية، العدد السابق، ص٣٦.

(٦) جريدة السفير، ع ١٧٩٢، ٢١ نيسان ١٩٧٨.

(٧) جابر: المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٨) ايمانويل الكسندر ارسكين: ولد عام ١٩٣٧ في مدينة كوماسي الغانية ، شغل منصب رئيس اركان قوات الامم المتحدة للمراقبة في لبنان، الذي عين قائدا بالوكالة لقوة الامم المتحدة في الجنوب... قصير : المصدر السابق، ص٣٢٠.

فروع للجامعة اللبنانية ودار للمعلمين والمعلمات واعادة تأهيل مدرسة بنت جبيل المهنية وصيانة الطرق والماء والكهرباء[١].

يبدو ان أصرّار سعد حدّاد على إعلان دولة لبنان الحر كان لقطع الطريق بوجه الجيش اللبناني الشرعي المرسل للجنوب ذلك ان قدومه أحرج موقفه وعلى الأرجح جاء بإيعاز من (اسرائيل) لجعل الجنوب ورقة ضغط على الحكومة اللبنانية وتحريك الأزمة اللبنانية لحملها على توقيع معاهدة صلح على غرار (كامب ديفيد).

وعلى اثر ذلك شهدت المنطقة توجها دوليا في دعم الحكومة اللبنانية في مد سلطتها اِلى الجنوب اللبناني وفق مانص عليه القرار(٤٤٤)، الا ان (اسرائيل) ساندت حدّاد في هذا المأزق، وصرحت ان اعلان دولة لبنان الحر اجراء رسمي سليم من قبل حدّاد، وان الأخير استبق بيوم وأحد نهاية مهلة الثلاثة اشهر هذه في ١٩ نيسان ١٩٧٩، إذ كان من المقرر في ذلك اليوم الأخير ان يتخذ ٦١٧ عنصرا من الجيش اللبناني مواقعهم في منطقة تواجد القوات اللبنانية[٢].

ومن الجدير بالذكر ان (اسرائيل) سبق وان اقدمت على خطوات شجعت حدّاد على الاقدام لاتخاذ قراره والانفصال عن الدولة اللبنانية، اذ باشرت (اسرائيل) منذ اب ١٩٧٨ بتوزيع بطاقة هوية(مؤقتة) على سكان المناطق الخاضعة لسلطة حدّاد، على ان يجري العمل بها ريثما تعود الحياة اِلى مجراها الطبيعي وأصدرت أمرا بالقبض على كل من لا يحمل هذه البطاقة وأمرت بإحالته اِلى التحقيق في قيادة القطاع الشرقي، كما هو مكتوب على ظهر البطاقة[٣].

على الصعيد نفسه سبق وان صرحت الحكومة (الاسرائيلية) للسكان في جنوب لبنان ان سعد حدّاد "المثال الذي يحتذى به"، ووعدوا حدّاد بتوسيع المنطقة التي يشرف عليها باتجاه الشمال حتى نهر الاولي [٤]. تلك البادرة كانت من بين الاسباب التي شجعت سعد حدّاد على المضي قدما في الاعلان عن اقامة دولة انفصالية تحت سلطته .

وكانت (اسرائيل) قد غيرت من طريقة تقديم المساعدات لسعد حدّاد، فبعد ان كان طريق المساعدات سابقا يتم مع جنوب لبنان بشكل مباشر، قامت (اسرائيل) بعد اعلان(دولة لبنان الحر) بإنشاء وحدة (ادال) مهمتها الاتصال بجنوب لبنان والتنسيق بين قيادته وقيادة المنظمة الشمالية في جيش الدفاع بالنسبة للأمور العسكرية ومع باقي ادارات الدولة بالنسبة للأمور المدنية ،وكان الهدف الاول للرائد سعد حدّاد تأمين الحدود وطمأنت اتباعه بان لهم حليف قادر

---

(١) جريدة السفير، ع ١٥٣٩,٣/نيسان/١٩٨٠.

(٢) جريدة السفير، العدد ١٧٩٤، في ١٩ نيسان ١٩٧٩؛ الجنوب اللبناني ١٩٤٨ ـ ١٩٨٦ حقائق وأرقام، (د/م: د/ت) ،، ص١٧.

(٣) جريدة السفير، ع١٨٤٣، في ١٧/ايلول/١٩٧٨، ينظر الملحق رقم(٥).

(٤) لوران وبصوص: المصدر السابق، ص٢٢٠.

على تحقيق الأمن والاستقرار على الحدود بالرغم من طروحاته التحررية ،اما من الناحية المدنية حاول الرائد سعد حدّاد أيضاً ان يعطيها نوعا من الاهتمام فلا يجوز ان يشعر المواطن بأنه سجين في منطقة واسعة نسبيا بالمقارنة مع ما كانت عليه في سنوات الحرب الأولى وكذلك هدف سعد حدّاد اِلى اضفاء نوع من الصبغة الدولية لدويلته عن طريق تأمين نوع من الضمانات والحقوق الانسانية لاسيما وأنه يحالف دولة قوية من هنا كان العمل على تأمين التطبيب في المستشفيات وتنظيم التجارة عبر الحدود[١].ولو كانت باتجاه وأحد وتأمين العمل في مصانع (اسرائيلية) قريبة وتشجيع المزارعين بإشراف مرشدين زراعين (اسرائيليين) فيما ابقى على المدارس في المنطقة تتبع لوزارة التربية اللبنانية وفرض ان تقام الامتحانات الرسمية في المنطقة ولو كانت في مراكز الامم المتحدة، وفرض أيضاً ان تعود الكهرباء اِلى قرى المنطقة التي هجرتها[٢] فترة الحرب وسعى لدى (اسرائيل) لمد انابيب مياه لإرواء القليعة ومرجعيون من شبكة المياه (الاسرائيلية)، كما اقدم على انشاء محاكم في كل من بنت جبيل ومرجعيون للنظر في الأمور المدنية ومحاولة حلها قانونيا، اما على صعيد العلاقة مع قوات الامم المتحدة التي عمل فيها عدد لا يستهان به من ابناء المنطقة شكل حدّاد فريق ارتباط مع قوات المراقبة الدولية لحل الاشكالات ومنع التجاوزات، اما من الناحية الاعلامية فدعا أحد المبشرين البروتستانت الأمريكي الجنسية وهو "جورج اوتيس" الذي كان يريد انشاء اذاعة دينية في الاراضي المقدسة اِلى فتح اذاعة له في مرجعيون ،شرط تحديد اوقات خاصة لبث واذاعة اخبار دولة لبنان الحر، وهكذا أصبح صوت الرائد سعد حدّاد ولبنان الحر مسموعا بين المواطنين في الطرف الاخر من الحدود في قلب لبنان وسوريا والاردن و(اسرائيل) من خلال ما تبثه هذه الاذاعة[٣].

ثم سعى حدّاد بعد ذلك اِلى تعزيز جيشه، واقدم على زج عناصر التجمعات العسكرية اللبنانية التي تألفت أغلبها الساحقة من مراتب وجنود من الطائفة المسيحية والذين شكّلوا النواة الاساسية لجيش لبنان الحر ولكن بعد خروج الفلسطينيين واعوانهم من المنطقة توافدت مجموعات من الطائفة الاسلامية لتلتحق بجيش لبنان الحر[٤]، ويؤكد ذلك حكمت كرم في كتاب (من يحكم

---

(١) بركات، الجنوب...، ص٣٢ .

(٢) من الجدير بالذكر ان (اسرائيل) شرعت ومنذ عام ١٩٧٧ ببناء المدارس وصيانة انابيب المياه في مناطق سيطرة حدّاد بطلب من الأخير. لمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٤-٥)، أحداث ١٩٧٧-١٩٧٩، تصريح رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيغن حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ٨ اب ١٩٧٧ الوثيقة المرقمة (٩).

(٣) بركات: ....، الجنوب، ص٣٣ .

(٤) المصدر نفسه، ٣٥.

من)، اذ يذكر ان من بين ضباط ومساعدي حدّاد اعداد كبيرة من الطائفة الاسلامية، وعلى اثر اعلان حدّاد دولته تلقى طلبات كثيرة من السكان المسلمين للانخراط في صفوف جيشه[١].

أخذ جيش سعد حداد ينتشر في جنوب لبنان موسع نطاق سلطته، فانتشر من نقطة تل النحاس اِلى ثكنة مرجعيون واِلى قرى كفر كلا والعديسه وبرج الملوك ودير ميماس في قضاء مرجعيون اِلى قرى علما الشعب ويارين والقوزح في قضاء بنت جبيل[٢]، إذ عمل سعد حدّاد على فرض التجنيد الإلزامي على شباب القرى ذات الاغلبية المسلمة التي الحقت بالمناطق المسيحية الخاضعة لسيطرته في منطقة الشريط الحدودي مما أتاح له زيادة في إعداد جيش لبنان الجنوبي الذي وصل في نهاية شهر نيسان عام ١٩٧٩ اِلى الفي عنصر[٣]. وقد وصف وزير الدفاع (الاسرائيلي) عازر وايزمن سعد حدّاد بأنه (حجر الزاوية) لأمن شمال (اسرائيل)، حاثا الحكومة (الاسرائيلية) على دعمه ومساندته في الجنوب اللبناني[٤].

تعهدت (اسرائيل) بتمويل جيش سعد حداد بالكامل ووضعت نحو ٥٠ ضابطا (اسرائيليا) لقيادته، وكان يرافق حدّاد شخصيا ضابط (اسرائيل)ي برتبة عقيد يكنى(ابو جعفر) وهو يورام هاميزراشي المسؤول عن (قيادة جنوب لبنان) التي اُلحق بها منذ العام ١٩٧٦،كما أمرت (اسرائيل) بتسيير دوريات عسكرية منتظمة في مناطق نفوذ حدّاد مع اقامة مواقع عسكرية ثابتة[٥]، كما عملت على تأمين رواتبه ودفعها من أجل تحويل الجنوب اِلى ساحة قتال يومية، فضلاً عن ذلك قامت بالتعاون مع جيش لبنان الجنوبي، بفرض ضرائب ورسوم و(خاوات) على المواطنين في الشريط الحدودي شملت البيوت والسيارات والمحال التجارية والبضائع الواردة والعقارات وقامت بتحويل هذه الأموال المقتطعة لدعم جيش لبنان الجنوبي[٦]، وكانت الحكومة (الاسرائيلية) قد خصصت أحد رجال مخابراتها وهو الكولونيل(حاييم)، يساعده في ذلك مجموعة

(١) كرم: سعد حدّاد، المصدر السابق، ص١٠.

(٢) عدنان السيد حسين ، التوسع في الاستراتيجية (الاسرائيلية) ، دار النفائس للنشر، (بيروت : ١٩٨٩)،ص١٦٩؛ محمود سويد: الجنوب، الانفصالية الجديدة"، مجلة شؤون فلسطينية(بيروت)، العدد ٧٠، ايلول ١٩٧٧، ص١٤؛ حميد رشيد، جنوب لبنان والتحديات الجديدة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٥٧ تموز ١٩٧٩، ص٢٧١.

(٣) السيد حسين، المصدر السابق، ص ١٦٩؛ الخوند: المصدر السابق،ج٣، ص١٣٨٧، الا ان سمير قصير يذكر ان تعداد عناصر حداد لم يتجاوز الـ(٧٠٠) عنصر في ذلك الوقت ، قصير : المصدر السابق، ص٣٩٢.

(٤) علي شهاب: جيش العميل لحد من البناء وحتى الانهيار، ٢٥ ايار ٢٠١٨، مقال منشور على الموقع الالكتروني .www.lebanon .com.

(٥) قصير: المصدر السابق، ص٣٩٢.

(٦) العمري: المصدر السابق، ص٨٤.

من رجال حدّاد لمساعدة الأخير في قبض الضرائب المفروضة على الاهالي والمحال والاراضي الزراعية، وكان حاييم قد فرض على ٢٨ قرية لبنانية دفع الاموال لجيش حدّاد، كما سعى الأخير على ارسال اوامر خطية موقعة باسمه، يأمر فيها المخاتير على دفع المبلغ اِلى من وصفهم بـ"اللذين سيحمون قراكم"[١]، لكن الخطوة الأكثر تعزيزا لوجود حدّاد هي اقدام الحكومة (الاسرائيلية)، -كما ذكرنا- على توزيع بطاقات شخصية على أهالي منطقة الشريط الحدودي تحمل عبارة دولة لبنان الحر تخولهم حق التجول في فلسطين المحتلة[٢].

ان الاجراء الأخير اكسب حدّاد ثقة كبيرة لدى اللبنانيين في الجنوب، اذ أصبح بإمكانهم التجوال في الاراضي الفلسطينية والمستعمرات (الاسرائيلية) بكل حرية ودون اية قيود تذكر، وهو امتياز بالنسبة لهم لم يحظ به سكان باقي اجزاء لبنان الذين يخضعون للسلطة الشرعية اللبنانية.

في خضم تلك الظروف قدمت الحكومة اللبنانية في ٢٠ نيسان ١٩٧٩ شكوى على قوات سعد حدّاد [٣] تضمنت اتهامات بسعيه اِلى عرقلة مسألة عودة السلطة اللبنانية واستتباب الأمور في المناطق التي تتواجد فيها القوات الدولية، كما اتهمته بعدم احترام السيادة اللبنانية ورفضه الرضوخ للقرار ٤٢٥، ومن جانبها دافعت الحكومة (الاسرائيلية) عن موقف سعد حدّاد معللة ان اسباب عدم استتباب الأمن في لبنان ليس حدّاد وجيشه انما هو نتيجة من نتائج سيطرة القوات (الاجنبية) المتمثلة بالجيش السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية على مناطق شاسعة من البلاد[٤].

ربما كان السبب الابرز الذي دفع الحكومة (الاسرائيلية) اِلى الوقوف في وجه القرارات الدولية ان عناصر القوات الدولية كانت تغض النظر عن عدد من عمليات التوغل لرجال المقاومة الفلسطيني اِلى المستوطنات (الاسرائيلية) الشمالية ة[٥]، وبذلك أصبحت قوات حدّاد اهم

(١) يذكر فيسك أنه التقى بمختار ضيعة (حاريص) محمد يوسف علي وصادف ان جاء حاييم برفقة رجال حدّاد وطلب من اهل الضيعة دفع مبلغ (١٥٠٠٠) ليرة لبنانية (٥٠٠٠) دولار أمريكي في الشهر الواحد لتجنيد ميليشيا محلية لمساندة حدّاد، فيسك: المصدر السابق ،ص ص٦٧٠-٦٧٢.

(٢) الخوند: المصدر السابق، ص٣٨٩.

(٣) من الجدير بالذكر ان الشكوى هذه المرة شملت سعد حدّاد فقط لان سامي شدياق كان قد انسحب قبلها اِلى (اسرائيل) أولاً ثم اِلى فرنسا فكندا واخيرا رجع اِلى بيروت الشرقية، قصير: المصدر السابق، ص٣٩٢.

(٤) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص١٦٧-١٦٨.

(٥) لوران وبصوص: المصدر السابق،ص٢٠٧.

مكون اساسي تعتمد عليه (اسرائيل) في ترتيباتها الأمنية على الحدود مع لبنان بحسب راي عدد من الساسة (الاسرائيليين)(١).

رأت الحكومة (الاسرائيلية) ان قيام دولة لبنان الحر من الممكن ان يسهم بشكل فعال بتسهيل تدخلها سياسيا وعسكريا في لبنان، لذلك عمدت على اتساع الرقعة الجغرافية لتلك الدولة متذرعة بحجج واهية كاستعمال هذه القرى قواعد انطلاق للعمليات الفدائية الفلسطينية على (اسرائيل)(٢)، فضلاً عن أنها ستساهم وبشكل فعال في تحجيم النفوذ السوري الذي اخذ يتزايد قرب الحدود (الاسرائيلية)، وذلك ما تبين للحكومة السورية التي صرحت يوم ٢٦ نيسان ١٩٧٩ وعلى لسان الرئيس حافظ الاسد(١٩٧٠-٢٠٠٠) ان على الجيش اللبناني التوجه اِلى الجنوب لمجابهة حدّاد "وهو قادر على التغلب عليه" وفرض سلطة الدولة على الشريط الحدودي(٣).

وعلى ذلك باشرت (اسرائيل) على حث حدّاد نحو التوسع على اكبر مساحة ممكنة من اراضي الجنوب، وأصبحت دولة لبنان الحر تضم مسافة تقارب ٧٠٠ كم، تمتد من كفر شوبا وأطراف بلدة شبعا شرقا حتى الناقورة على ساحل البحر المتوسط وجنوب صور غربا بعرض يتراوح بين ١٠-١٢ كم وبطول ١٠ كم وتضم ٥٥ بلدة وقرية، وبلغ عدد سكانها قرابة المائة ألف نسمة(٤).

اعلن حدّاد ان حدود (دولته) تبدأ في الغرب عند جسر الحمرا شمال البياضة على البحر وتمتد في الوادي بين مجدل زون والجبين حتى شحين ثم تتبع وادي الصالحاني وتدور في بيت ريف اِلى رشاف والطيري فبيت ياحون، ثم تمتد مع وادي السلوقي اِلى الشرق والشمال حتى مجرى الليطاني عند الخردلي المتصل في اقصاها شمالا عند قرية دبين ضمنا، ثم تدور اِلى الشرق ما بعد الخيام وتنحدر جنوبا لتضم الماري والمجيدية عند الحدود، ولم تدخل حاصبيا من ضمن لبنان الحر ولكن كان هناك مجموعة من ابناء المنطقة قد التحقت بجيش لبنان الحر، وانشأ حدّاد ثلاث معابر تصل بلبنان وهي: في الشرق معبر مرجعيون _ابل السقي ،وفي الوسط معبر بيت ياجون-تبنين، وفي الغرب معبر جسر الحمرا، اما معابر الجنوب باتجاه (اسرائيل) فكانت من الشرق معبر كفر كلا-المطلة على معبر ميس الجبل_ بيرانيت في الوسط معبر

---

(١) محمود حيدر، لبنان في مفهوم الأمن الاسرائيلي، مجلة الشؤون الأوسط، (بيروت)، العدد ٢٦، كانون الثاني - شباط ١٩٩٤، ص٨٢.

(٢) د-ع-و، ملف العالم العربي، لبنان - سياسة، ل-١١/ ١٣٠٤.

(٣) العلاقات اللبنانية السورية: المصدر السابق، ص٣٨٤.

(٤) شوقي رافع، ملحمة الخيارات الصعبة، تقديم ومراجعة ابراهيم بيضون، دار الفارابي،(بيروت: ٢٠١٠)، ص٣٨٥؛ م سويد: المصدر السابق، ص١٤.

علما_ حانينا معبر الناقورة الدولي في الغرب، وانشأ دائرة امنية مهمتها الإِشراف على مرور العابرين شمالا او جنوبا وتزويدهم بتصاريح خاصة من رجال الأمن في (لبنان الحر)[١].

كان الدخول اِلى (اسرائيل) قبل اجتياح الجنوب اللبناني يقتصر على الجرحى اللبنانيين الذين لديهم اقارب في (اسرائيل) وعدد محدود من التجار ليوم وأحد في الاسبوع فقط، ولكن بعد نشوء (دولة لبنان الحر) تمكن حدّاد من تغيير الوضع ولاسيما بعد تنظيمه معابر خاصة ومتعددة، اذ وافقت الحكومة (الاسرائيلية) على عبور كل من يرغب بالدخول اِلى (اسرائيل) ان كان للزيارة او التبضع او الحج او السياحة كما سمح لعدد من سيارات الاجرة اللبنانية بنقل من يريد الدخول اِلى (اسرائيل) وسمح للبنانيين العمل في المصانع (الاسرائيلية) في (تل جليل) كما أصبح هناك مراكز طبية في البوابات يقوم بخدمتها اطباء لبنانيون و(اسرائيليون) فضلاً عن ممرضات لبنانيات وتعرف اللبنانيون على العرب في (اسرائيل) ودروز (اسرائيل) وعلى البدو الذين يخدمون في الجيش (الاسرائيلي)[٢].

---

(١) بركات :الجنوب...، ص٤٧ . للمزيد ينظر الملحق رقم(٦) ؛ اتسعت مساحة(لبنان الحر) ، اذ امتدت حدودها على مساحة الجنوب بأكمله، وصرح حدّاد حينها أنه لا حاجة لإعلان دولة لبنان الحر: "ان هذه الدولة اعلناها منذ زمن وان حدودها تمتد من البحر غربا و[نهر]الأولي شمالا والحدود مع (اسرائيل) جنوبا وجبل الشيخ شرقا، وهذه الدولة ستبقى ما دامت اجزاء من لبنان تحت الاحتلال"، وأضاف أنه سيبقي المنطقة تحت سيطرته حتى "ابرام معاهدة سلام بين لبنان و(اسرائيل)"، لوران وبصوص: المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٢) بركات: الجنوب.....، المصدر السابق، ص٥٣.




الفصل الثالث

ردود الفعل الداخلية والخارجية على تصاعد نشاط سعد حدّاد العسكري والسياسي (١٩٧٩-١٩٨٢)

المبحث الاول: موقف حدّاد من تواجد القوات الدولية في الجنوب

المبحث الثاني: الموقف اللبناني من تعاظم نفوذ سعد حدّاد

المبحث الثالث: المواقف الخارجية تجاه حكومة سعد حدّاد




المبحث الأول

موقف سعد حدّاد من تواجد القوات الدولية في الجنوب

بعد الغزو (الاسرائيلي) لجنوب لبنان ١٩٧٨ استأنفت المنظمات الفلسطينية عملياتها الفدائية، تحت ظروف أكثر صعوبة من السابق، فكانت القوات الدولية تركز جهودها على المواقع الثابتة وكانت تغض الطرف عن تحركات الفلسطينيين لأنها لم تكن مؤهلة لمقاومة هجمات عسكرية، ولكن قوات سعد حدّاد المتمركزة في اقصى الجنوب كانت أكثر استعدادا للقتال من القوات الدولية ليس لأنها تشاطر (الاسرائيليين) في معاداتهم للمنظمات الفلسطينية فحسب، بل لأنها كانت ترى ان وجودهم كقوات رسمية تابعة للحكومة اللبنانية يتوجب عليها حماية قراها والدفاع عنها، اما الحكومتان اللبنانية والسورية فاتفقتا مبدئيا على تكليف الجيش اللبناني النظامي بمهمة الإِشراف والمراقبة على اقصى المنطقة الجنوبية وكان الجيش اعيد بناءه وتنظيمه بعد انقسامه في مطلع العام١٩٧٦ [(١)].

بعد الاعلان عن وقف اطلاق النار في ١٩ اذار ١٩٧٨، تشكلت قوة دولية تابعة للأمم المتحدة واتجهت اِلى الجنوب اللبناني للتأكّدَ من الانسحاب (الاسرائيلي) وللعمل على مساعدة الحكومة اللبنانية لإعادة فرض السيادة في الجنوب، وشكل وصول طلائع القوات الدولية عنصر طمأنينة فعلية للسكان بعد هول المجازر التي حفل بها الاجتياح (الاسرائيلي) الأخير[(٢)].

وصلت عناصر قوة الامم المتحدة اِلى الجنوب في نيسان ١٩٧٨، وانتشرت وحدة كبيرة مؤلفة من ١٢٨٠ جنديا، وفي نهاية الشهر ذاته ناهز عدد عناصر قوة الامم المتحدة ٣٥٠٠ عنصر، وبعد بضعة ايام اكتمل الرقم ٤٠٠٠ الذي حدده مجلس الأمن، وانضم اليهم في الاسابيع الست التالية الفا عنصر أضافي[(٣)].

من الجدير بالذكر ان الحكومة (الاسرائيلية) حرصت منذ بداية وصول قوات الامم المتحدة على فرض سعد حدّاد كمحاور لتلك القوات، ومن هذه الزاوية شجعت (اسرائيل) الاتصالات المباشرة بين حدّاد وقوات الامم المتحدة، وميدانيا حرصت (اسرائيل) على اعطاء استقلالية حدّاد صفة واقعية من خلال السماح له بحرية تحرك محدودة[(٤)].

انتشرت القوات الدولية في المناطق التي انسحبت منها القوات (الاسرائيلية)، اذ حلّت القوات النرويجية في القطاع الشرقي، في حين أصبحت المناطق الواقعة بموازاة نهر الليطاني في

---

(١) هانف : المصدر السابق، ص ص٣٠١-٣٠٢.

(٢) جابر: المصدر السابق ،ص٢٣٣.

(٣) قصير: المصدر السابق ،ص٣٢٣.

(٤) قصير: المصدر السابق، ص٣٣٠.

عهدة القوات النيبالية، وكان بدء المرحلة الثالثة من الانسحاب في ٢٧ نيسان ١٩٧٨، وعند عقدة سعد حدّاد، تلكأت قوات الطوارئ مع اقترابها من المواقع القائمة على مقربة من ما تعدّه (اسرائيل) جوهر عملها العسكري((الحزام الأمني))، ووقفت القوات في القطاع الغربي مشلولة أمام القوات (الاسرائيلية) في طير حرفا وشمع، وما لبثت قوات الطوارئ ان انسحبت من المواقع وتم تسليمها اِلى قوات سعد حدّاد(١).

واصل جيش لبنان الجنوبي في ١٨ نيسان عام ١٩٧٩ بدعم من المدفعية الاسرائيلية تنفيذ تهديداته لمنع تسليم الجيش اللبناني مواقعه المحددة في الجنوب ووزع مدفعيته الثقيلة على أرض الجنوب بقطاعاتها الثلاثة الشرقي والأوسط والغربي بشتى انواع القذائف من مختلف العيارات وكانت القوات المشتركة ترد على ذلك، إذ الحقت أضرارا بأبناء الجنوب، فضلاً عن البساتين والمزروعات على امتداد الأرض(٢).

من اللافت للنظر ان (اسرائيل) نفت آنذاك مساندتها ودعمها لسعد حدّاد، وجاء ذلك على لسان رئيس وزرائها بيغن من خلال ما صرح به يوم ١٨ نيسان١٩٧٩ قائلا: " لم تدعم حكومة (اسرائيل) في اي وقت سعد حدّاد على مواقع القوات الدولية... فإننا لسنا في وضع يسمح لنا اصدار اوامرنا لحدّاد"، وأكّدَ ان (اسرائيل) لا تتحمل اية اجراءات او قرارات يتخذها حدّاد وقواته(٣).

على الصعيد نفسه اقدم سعد حدّاد على تكثيف هجماته على مواقع وجود القوات الدولية(٤) مستهدفا عناصرها ومركباتها وطائراتها العمودية ومراكز المراقبة التابعة لهيأة مراقبة الهدنة، وأهم الحوادث هي إطلاق قذائف باتجاه المنطقة الواقعة بين راشيا الفخار – كفر حمام –

---

(١) جابر: المصدر السابق ،ص٢٣٥.

(٢) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٦)، أحداث ١٩٧٩-١٩٨٠، رسالة رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيغن اِلى الامين العام للامم المتحدة فالدهايم حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٧٩، الوثيقة المرقمة (١)؛ جريدة السفير، العدد ١٨٣٤، ٣٠ ايار ١٩٧٩؛ لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥ الاعتداءات (الاسرائيلية). يوميات. وثائق. مواقف، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٩، ص١٧٩؛ جريدة السفير، العدد ١٨٢٩، ٢٥ ايار ١٩٧٩.

(٣) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٦)، أحداث ١٩٧٩-١٩٨٠، رسالة رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيغن اِلى الامين العام للأمم المتحدة حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٧٩، الوثيقة المرقمة (١).

(٤) نتيجة الحوادث بين جيش لبنان الجنوبي والقوات الدولية خلال الفترة بين ١٣ كانون الثاني ١٩٧٩ اِلى ٨ حزيران وصل عدد الخسائر البشرية اِلى أربعة قتلى وثلاث وعشرين جريحا بين صفوف القوات الدولية. للمزيد ينظر: الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، وثيقة رقم (s/١٣٢٨٩)، نقلا عن العمري: المصدر السابق، ص٨٥.

الخريبة وعلى المواقع النيبالية في البلاط، كما اشتبكت مع الكتيبة الايرلندية في بيت ياحون، في حين كانت تحاصر مقر القوات الدولية في الناقورة، وفي ٢٣ نيسان عام ١٩٧٩ طالب سعد حدّاد القوة الهولندية المتواجدة في بلدة المنصوري بإخلاء مواقعها تحت وطأة القصف(١).

يبدو ان العمليات العسكرية الانتقامية الي قام بها حدّاد على البلدات والقرى الجنوبية هي لتحذير الحكومة اللبنانية من محاولة تأكيد سلطتها في المنطقة، وانها اتت بدافع من الحكومة اللبنانية بوصفها وسيلة لاستمرار الدعم لقوات سعد حداد لطرد الفصائل الفلسطينية من منطقة الجنوب اللبناني.

وجّه حدّاد تهديدا اِلى أهالي بلدة تبنين في ٢٩ أيار عام ١٩٧٩ حاثا اياهم على القيام بتحشيد مظاهرات ضد القوات الدولية لإجبارها على الخروج والسماح له باقتحام البلدة وضمها لمناطق نفوذه، كما قام بقصف بلدة ابل الساقي وطال القصف مواقع القوة النرويجية وذلك بمساعدة الجيش (الاسرائيلي) (٢).

ويبدو ان الغرض من قيام قوات سعد حدّاد بعمليات عسكرية على البلدات الجنوبية ومواقع القوات الدولية، لممارسة الضغط على الحكومة اللبنانية لحملها على عقد صلح منفرد مع (اسرائيل) لاسيما وان الأخيرة قد عرضت ذلك على لبنان(٣).

وقعت مذكرة تفاهم في ١٢ حزيران ١٩٧٩ بين الجنرال ارسكين من جهة ومن جهة اخرى بين حدّاد ورفيقه سامي شدياق بوصفهما قائدي القطاعين الغربي والشرقي وبحضور الجنرال بن غال وبموجب الاتفاق اعترفت قوات الامم المتحدة بان ضباط الجيش اللبناني يمثلون الحكومة الشرعية في لبنان، وتعهدت بان لا تحارب قواتهما او تجردها من سلاحها، وبان لا تعرقل حرية تحركها، حتى ان ارسكين اقسم بان لا يتعرض (للشريط الحدودي)، وفي المقابل اجاز لسعد حدّاد اقامة عدد من مراكز المراقبة في قطاعه و"الاستعانة بمندوبين عن الجيش (الاسرائيلي) اذا ما حصلت صعوبات"(٤).

---

(١) لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥ الاعتداءات (الاسرائيلية)، ص١٧٩-١٨٠؛ الوثائق الرسمية لمجلس الأمن لعام ١٩٧٩، وثيقة رقم (S/١٣٢٨٩). نقلا عن العمري: المصدر السابق، ص٨٥.

(٢) لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥ الاعتداءات (الاسرائيلية)، ص١٧٩؛ جريدة السفير، العدد ١٨٢٩، ٢٥ ايار ١٩٧٩، نقلا عن العمري: المصدر السابق، ص٨٦،

(٣) وفي غضون ذلك وجه مناحيم بيغن دعوة اِلى الرئيس الياس سركيس للاجتماع في القدس أو بيروت أو أي مكان لتوقيع معاهدة سلام بين لبنان و(اسرائيل) وفي ظل تحفظ الرئيس الياس سركيس في الإجابة على الدعوة رد رئيس الوزراء سليم الحص على ذلك بالرفض ووصف العرض بأنه محاولة لابتزاز لبنان، الوثائق العربية لعام ١٩٧٩، ص٢٨٨-٢٩٠.

(٤) قصير : المصدر السابق ، ص٣٣٢.

فيما يخص رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس فأنه أصدر اوامره اِلى حدّاد بضرورة حصر الأخير لقواته في ثكنة مرجعيون بطريقة تمكن قوات الامم المتحدة من السيطرة على الشريط الحدودي، لكن حدّاد رفض الامتثال لتلك الأوامر وواصل ضرباته العسكرية على مواقع القوات الدولية، وجراء ذلك لم يكن في وسع سركيس وقيادة الجيش اللبناني تسويغ تساهلهما حيال نفوذ سعد حدّاد في الجنوب سواء لدى رئيس الوزراء اللبناني أم لدى الحكومة السورية وردا على ما صرّح به سركيس اقيم احتفال في منطقة ميس الجبل حضره عن الحكومة (الاسرائيلية) الجنرال بن غال، والذي قام بتسليم حدّاد بصورة رمزية مهمة الإشراف على (الحزام الأمني) [١]. وبذلك يكون سعد حداد قد خرق مذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها في ١٢ حزيران ١٩٧٩

واصل سعد حدّاد سياسته الرامية للضغط الى حكومة الياس سركيس لحثها على التوجه نحو الخيار (الاسرائيلي)، ففي ١٤ حزيران عام ١٩٧٩ وبمساعدة الجيش (الاسرائيلي) أمر حدّاد عناصره بإطلاق قذائف على مواقع الجيش اللبناني المرسل للجنوب في برغيش وكوكبا، فسقطت القذائف قرب المواقع النيبالية وشمل القصف كذلك مواقع القوة النرويجية وامتد القصف اِلى البقاع الغربي[٢]، وفي اليوم ذاته أبلغت قيادة الوحدة الايرلندية العاملة من ضمن القوات الدولية الحكومة اللبنانية بان سعد حدّاد بدأ بالتوغل في مناطق عملياتها، وحملّت الحكومة اللبنانية (اسرائيل) مسؤولية الاعتداءات ومساندتها لقوات حدّاد بغية إحراج القوات الدولية واذلالها وتحطيم معنوياتها وحملها بالتالي على الانسحاب من الجنوب[٣].

على الصعيد نفسه وتحديدا يوم ٨ تموز ١٩٧٩ اصطدمت قوات حدّاد مع مجموعة من القوات الدولية منها الوحدة الهولندية على الطريق الممتد بين الطيري وكونين المتاخم على القطاع الذي سيطر عليه جيش لبنان الجنوبي، فقامت على اثره القوات الهولندية بإنشاء حاجز على الطريق الممتد بين القريتين وفي تلك الأثناء وعلى اثر قصف مكثف ومتواصل سيطر حدّاد على المنطقة[٤].

اما القطاع الاوسط فأنه كان محرما على قوات الطوارئ ووجدت نفسها مجبرة أمام تحركات سعد حدّاد على العودة شمالا باتجاه بيت ياحون، وفي القطاع الشرقي لم يشكل وجود القوات اي عائق أمام قوات سعد حدّاد من الوصول تكرارا اِلى بلدة الطيبة ورب ثلاثين وابل

---

(١) قصير : المصدر السابق ، ص٣٣٢؛ سليم الحص: مذكرات...ص٢١٢.

(٢) جريدة القبس، (الكويت)، العدد ٢٥٦٧، ١ تموز ١٩٧٩، نقلا عن العمري: المصدر السابق، ص٨٧.

(٣) حكومات لبنان، ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣-٢٠٠٣، الاصدار الرابع، جمع وتقديم السفير جان ملحة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون،(بيروت:٢٠٠٣)، ص٣٦١، نقلا عن العمري: المصدر السابق، ص٨٧.

(٤) وثائق مجلس الأمن العام ١٩٧٩، وثيقة رقم (S/١٣٦٩١)، نقلا عن العمري: المصدر السابق، ص٨٧.

السقي ودير ميماس في جولات انذار وجباية وحتى في اجتياحات عسكرية، اما البرهان الاكيد على شلل القوات الدولية فيأتي من العرقوب التي تحولت في قراها واهلها اِلى رهائن لسعد حدّاد في عهدة القوات الدولية، التي كانت تغض الطرف عن الاستباحات الدورية للمنطقة ولقرى القطاع من قبل القوات (الاسرائيلية) وقوات حدّاد، ولم يفت الأخير هذا الأمر الذي حاول التقرب من الاهالي وطمأنتهم اِلى ان الأمور ستكون على ما يرام، ويتضح ذلك من خلال لقاءه بأهالي كفر شوبا يوم ١٤ تموز ١٩٧٩ بعد تعرضهم اِلى سلسلة طويلة من التحرشات والاعتداءات، وابلغهم ان بلدتهم ستصبح مستقبلا تابعة لدولته المزعومة(دولة لبنان الحر)، وأنه سيفتح مركزا لقواته وسيقوم بتوزيع السلاح على ابناء البلدة، وطالب حدّاد البلدة بضرورة تزويده بثمانية مقاتلين للعمل بصفة حراس ليليون[١].

تمهيدا لاحتلال تبنين وعيتا الزلط، قام حدّاد وبالتعاون مع الجيش (الاسرائيلي) في ٣٠ تموز ١٩٧٩ بقصف رأس العين والقرى والبساتين المجاورة لها[٢]، وتشير وثائق مجلس الأمن الدولي اِلى ان قوات حدّاد تمكنت خلال تلك الفترة من التوغل داخل عمليات القوات الدولية واحتلت عدد من النقاط في بيت ياحون وطيبة وجبل باسيل واستأنف اعتداءاته على عناصر القوات الدولية ومركباتها ومواقعها[٣].

وعلى الصعيد نفسه أمر حدّاد قواته في ٣١ تموز ١٩٧٩ بتطويق مركز للمراقبة على خط الهدنة ظل تحت سيطرتهم ثلاثة أيام وان العقبة الأساسية التي تواجه القوات الدولية تتركز في عدم تمكنها من السيطرة الكاملة على منطقة عملياتها كخطوة أولى لإعادة السلطة الشرعية إليها، فأتهم الأمين العام للأمم المتحدة سعد حدّاد بخلق تلك المشكلة لأنه منع القوات الدولية من الانتشار في الحدود الدولية على وفق القرارات الصادرة بهذا الشأن[٤] ومن جهة اخرى ذكرت تقارير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بان ليس لديها أي دليل على سيطرة قوات حدّاد على مواقع القوات الدولية وأكّدَت أيضاً بان ليس لديها أي دليل حول نوايا جيش لبنان الجنوبي التوسعية[٥].

---

(١) جابر: المصدر السابق، ص ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) شهد الجنوب اللبناني نزوح ٧٠ ألف مواطن جراء ذلك هربا من القصف المدفعي وكان هنالك تفاوت كبير بين القرى والمدن الجنوبية بحسب موقعها اِذ ازداد التهجير في مناطق جنوب نهر الليطاني. للمزيد ينظر: نجوى يعقوب ولارا بدر، خصائص السكان والمساكن في لبنان، مجلة الإحصاء المركزي، (بيروت)، العدد الثاني، نيسان ٢٠١٢، ص١٨، نقلا عن العمري: المصدر السابق، ص٨٧.

(٣) للمزيد ينظر: وثائق مجلس الأمن العام ١٩٧٩، وثيقة رقم (s/١٣٩٩١).

(٤) وثائق مجلس الأمن لعام ١٩٧٩، وثيقة رقم (s/١٣٦٩١).

(5) June 14, Lebanon, fighting in the south, 3- 001100090001 A 00942 T 80 RDP, CIA.

يتضح ان الادارة الأمريكية قد اخذت في هذه الفترة تنفي كل ما من شأنه الحاق التهم بسعد حدّاد وجيشه في المنطقة تماشيا مع سياستها الموالية والمدافعة عن (اسرائيل)[١].

أشار سعد حدّاد في ١٤ كانون الأول عام ١٩٧٩ الى موقفه من انتشار القوات الدولية في الحدود الدولية قائلا:" يوجد الان ٤٠ موقعا للإرهابيين في منطقة عمليات القوة الدولية وان أي شبر يتنازل عنه جيش لبنان الجنوبي لمصلحة القوات الدولية كأنما نتنازل عنه للإرهابيين وان ثقتنا بالقوة الدولية انخفضت كثيرا مع مرور الزمن[٢]، وأكّدَ حدّاد ان وجود القوات الدولية لا يعني له شيئا يذكر، وان مراكز قوات الطوارئ الموجودة في المنطقة تحت أمرته، وهو قادر على اخراجهم متى شاء[٣].

أعلنت الحكومة اللبنانية في بداية عام ١٩٨٠ إدخال جيشها اِلى الجنوب تحت غطاء عربي ودولي تنفيذا لقرار ٤٢٥، إلا ان هذا الإعلان لقي معارضة شديدة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، إذ مارس ياسر عرفات هجوما على السلطة اللبنانية، بلغ حد التطاول عليها وعلى الرئيس الياس سركيس ناهيك عن إصدار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بيانا عدت فيه قرار رئيس الوزراء اللبناني بحصر الوجود المسلح بالقوات الشرعية فقط بأنه تجاهل لشرعية الوجود الفلسطيني المسلح التي أقرته الاتفاقيات الثنائية وقرارات ومؤتمرات القمة العربية، من جهته حذا سعد حدّاد حذو منظمة التحرير وهدد بمقاومة الجيش اللبناني إذا اقترب من دولة لبنان الحر[٤]، كما صرح حدّاد بأنه على اتصال دائم مع قيادة الجيش اللبناني بشان دخوله اِلى الجنوب واِلى مرجعيون والشريط الحدودي وأنه سيتعاون فقط مع الوحدات التي سيتم إرسالها من أجل تحرير الجنوب، والا فانه على استعداد تام لمواجهتها عسكريا[٥]، فوجدت الحكومة اللبنانية نفسها مرغمة على التراجع وتعليق قرارها[٦].ودعما لرأي حداد اعلن رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيغن في ٧ شباط عام ١٩٨٠، بان جزءا كبيرا من سياسة (اسرائيل) الخارجية التزام (اسرائيل) بالدفاع عن الجاليات المسيحية في شمال لبنان وجنوبه، وان (اسرائيل) حذرة من أي تحرك عسكري[٧].

---

(١) العمري: المصدر السابق، ص٨٨.

(٢) نقلا عن: هشام حمدان: القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان: سباق بين السلام والحرب: القرار ٤٢٥، دار العوينات، (بيروت:٢٠٠٢)، ص١٣٨.

(٣) كرم: من يحاكم من...، ص ٥٦.

(٤) العمري: المصدر السابق، ص٨٨.

(٥) نقلا عن: جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد ٥٨٣٠، ٤ شباط ١٩٨٠.

(٦) جوزيف بو خليل، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣.

(7) I.M.F.A, D.(65), Excerpts from press luncheon with Prime Minister Begin, February 1980, Vol. 6: 1979-1980, April 9 1983, p.1-4.

يتضح ان حدّاد نجح في استقلال الخلافات بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير لاسيما وان الأخيرة تنظر اِلى وجودها في الجنوب بوصفه وجودا شرعيا بموجب اتفاق القاهرة، فضلاً عن ذلك فان سعد حدّاد يرى وجوده أكثر شرعية من منظمة التحرير على الرغم من تأكيدات الحكومة اللبنانية بأنه منشق عنها وبالتالي فان القرار السياسي اللبناني وقع بين ضغط الطرفين المتصارعين قوات حدّاد ومنظمة التحرير الفلسطينية[١].

أصدر حدّاد اوامره في ٢٤ آذار عام ١٩٨٠ بمهاجمة مراكز الامم المتحدة في الجنوب، سبقه اطلاق نار على تلك المراكز من قبل الجيش (الاسرائيلي)، وعلى اثر ذلك اوعز حدّاد اِلى عناصره باقتحام المراكز وسرقة ممتلكاتها ومصادرة محتوياتها الشخصية التابعة للعناصر المشرفة عليها وتهديدهم وتخريب أجهزة الاتصالات، وفي ٦ نيسان من العام ذاته هاجم سعد حدّاد بلدة الطيري بعد مواجهات مع القوة الايرلندية التي كانت تقيم نقاط تفتيش عند مدخل البلدة، ردت القوات الايرلندية على ذلك وطوقت المجموعة المهاجمة وفاوضتها من أجل انسحابها غير ان سعد حدّاد رفض ذلك وأصرّ على إقامة مركز ثابت لها هناك والقيام بالدوريات حسب ما تراه ولتأكيد عزمه على اقتحام البلدة استقدم حدّاد في اليوم التالي تعزيزات عسكرية مدعومة بالدبابات والتي وجهت نيرانها باتجاه القوات الايرلندية، فأسر تسعة جنود وهدد بقتلهم إذا لم تنسحب من تلك البلدة وبعد التدخل (الاسرائيلي) تم الافراج عن الأسرى ولكن استمرت سيطرة القوات الدولية على البلدة إذ أسرت عددا من عناصر جيش لبنان الجنوبي وفي الوقت نفسه هدد سعد حدّاد القوات الدولية معلنا أنه غير مسؤول عن سلامة أفرادها[٢].

أمر سعد حداد قواته في ١١ نيسان عام ١٩٨٠ بإطلاق النار على موكب للقوات الدولية ضم نائب القائد العام للقوات والناطق الرسمي باسمها الجنرال نلسون Nilson كما أطلقت النار باتجاه مراكز الايرلنديين في بيت ياحون والطيري وفي اليوم التالي أطلقت نحو ٨٥ قذيفة هاون ومدفعية على مناطق عمليات القوات الدولية فأصيبت أغلب الأبنية ومن ضمنها المستشفى، كما تسبب إطلاق النار باحتراق أربع طائرات عمودية وعشر مركبات وغيرها من الآليات، مما أدى اِلى قطع اتصال القوات مع مجمع مراكز القيادة[٣].

على اثر ذلك قدمت الحكومة اللبنانية شكوى اِلى مجلس الأمن الدولي في ١٣ نيسان ١٩٨٠، أوضحت فيها تفصيلا عن الاعتداءات (الاسرائيلية) ومساندتها لميليشيات انفصالية في جنوب لبنان، وفي اليوم ذاته أصدر الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم بيانا ادان فيه

---

(١) العمري: المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢) الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ١٩٨٠، وثيقة رقم (s/١٤٢٩٥).

(٣) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن العام ١٩٨٠، وثيقة رقم (s/١٣٩٩٤)؛ (s/١٣٨٨٨).

الهجمات التي تشنها قوات حدّاد على مواقع القوات الدولية، وتشير الوثائق الأمريكية اِلى ان مجلس الأمن أصدر في يوم ٢٤ نيسان ١٩٨٠ قراره المرقم(٤٦٧)، الذي ادان فيه الهجمات المتكررة من قبل ميليشيا سعد حدّاد على تواجد القوات الدولية في لبنان، واستنكر التدخل العسكري (الاسرائيلي) ومساندته اعمال العنف التي تقوم بها قوات حدّاد، من جانبها امتنعت الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي عن التصويت على القرار[١]، وربما كان امتناع الدول عن التصويت هو بسبب ادانته للحكومة (الاسرائيلية) وليس خطوة منهم لتقوية نفوذ سعد حدّاد، الا ان الأخير ازداد نفوذا وتوسعا بسبب موقف الدول الكبرى المساند ل(اسرائيل) وبالتالي هو(حدّاد) أحد اذرعها في جنوب لبنان.

اذ تشير وثائق مجلس الأمن الدولي اِلى ان دولة لبنان الحر وصلت من القوة الى درجة ان سيطرت وخلال فترة قصيرة على العديد من مراكز المراقبة التابعة لهيأة الهدنة، اذ شهد العام١٩٨٠ استمرار جيش لبنان الجنوبي على وتيرة عالية في إطلاق النار على مواقع القوات الدولية وشملت المرحلة أعمال توغل اِلى القرى الواقعة ضمن منطقة عمليات القوات الدولية لإحباط محاولات التقدم[٢].

سوّغ سعد حدّاد سبب معارضته لنشر القوات الدولية في الشريط الحدودي، في ٧ حزيران ١٩٨٠ قائلا: "ان ذلك سيضاعف من التوغل الفلسطيني نحو (اسرائيل) مما سيؤدي اِلى تصاعد حدة الغارات الحدودية وعمليات الانتقام المضاد ويصبح سكان الجنوب ضحية في ظل الضعف الحالي وغياب الشبه الكامل للدولة، فان جيش لبنان الجنوبي يشكل الضمانة الوحيدة لسلامة القرى والمدن اللبنانية الجنوبية"[٣].

على الصعيد نفسه قاد حدّاد في ١٧ تموز ١٩٨٠ وبمساعدة الجيش (الاسرائيلي) هجوما عسكريا على موقع للقوات الدولية قرب قرية بلاط ولم تفلح المساعي التي بذلت بهدف استعادته على الرغم من تدخل هيأة الأمم المتحدة، وفي شهر آب من العام ذاته حاول حدّاد التقدم عنوة في منطقة عمل القوة النرويجية قرب قرية طيبة، فتمكنت الأخيرة من صده[٤].

واصل حدّاد تقدمه في شباط عام ١٩٨١ نحو قرية زبقين التابعة لقضاء صور، كما اقدم أيضاً في ١٦ آذار من العام نفسه بقصف قرية القنطرة ضمن القطاع النيجيري مما أدى اِلى مقتل ثلاثة عناصر منها وجرح ٢٠ آخرين، فضلاً عن إصابة جنود لبنانيين وهدد بتكرار القصف

(1) Foreign Relations of the United States,(1970-1980), The United Nations Security Council passed Resolution 467(1980),VIX, ARAB- ISRAELI Dispute, April 28 1983 P 1213.

(٢) للمزيد ينظر: الوثائق الرسمية لمجلس الأمن العام ١٩٨١، وثيقة رقم (S/١٤٥٣٧).

(٣) نقلا عن: هشام حمدان، المصدر السابق، ص٢٤٢.

(٤) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن العام ١٩٨٠، وثيقة رقم (S/١٤٢٩٥)؛ العمري: المصدر السابق، ص٩١.

مالم تنسحب فصيلة الجنود اللبنانيين المتواجدين هناك، وفي الوقت نفسه قصفت بلدة (ياطر) ضمن القطاع الهولندي مما أوقع فيها خسائر مادية، كما حاول التقدم نحو برغيش في مكان وجود القوة الايرلندية في ٣٠ أيار من العام ذاته واستمر في إطلاق النار على القوة ومواقعها[١].

رأت الحكومة (الاسرائيلية) أنه من الضروري مواصلة حدّاد عملياته العسكرية على مواقع القوات الدولية، وفي خطوة منها لتشجيعه على المضي قدما في هذا الأمر، اقدمت مطلع تموز ١٩٨١ على القيام بهجمات عسكرية استفزازية لتوسيع مناطق سيطرته بإخضاع البلدات والقرى الحدودية، إذ قام سلاح الجو (الاسرائيلي) بقصف قواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الجنوب[٢] وقامت وحدة من المظليين بإنزال جوي في موقعي القاسمية والراشدية داخل الأراضي اللبنانية بعمق ٤٥ كم، إذ اعتمدت الخطة (الاسرائيلية) على مرتكزات عديدة، أهمها: التحرك بوساطة عناصر حدّاد أو بوساطة وحدات برية (اسرائيلية) باتجاهين، الأول: على القرى الأمنة والقواعد المتقدمة للقوات المشتركة داخل منطقة عمل القوات الدولية والثاني: باتجاه مرجعيون ووادي الليطاني وابل الساقي وحاصبيا وكانت تحاول احتلال مواقع استراتيجية بهدف إرباك المواقع المجاورة وتحويل جهود القوات المشتركة عن المستعمرات (الاسرائيلية) [٣].

هكذا جرى تمزيق الجنوب اللبناني وقطع إمكانية الاتصال بين قراه، شمل القصف حوالي ٤٦ قرية ومدينة جنوبية مما أدى اِلى ان ترد القوات الفلسطينية على ذلك، إذ شمل قصفها مواقع سعد حدّاد، في القليعة ومرجعيون وكفر كلا، فسقطت ما يتراوح بين ٢٠٠٠-٢٥٠٠ قذيفة على المناطق الحدودية التابعة لجيش حدّاد طوال فترة تزيد على ثمانية عشر شهرا قبل الاجتياح ووصل القصف الصاروخي اِلى ثلاثين قاعدة عسكرية ومستعمرة وبلدة (اسرائيلية) شمال فلسطين المحتلة[٤].

مع مطلع كانون الثاني عام ١٩٨٢قام جيش لبنان الجنوبي بإطلاق النار على جنديين غانيين قاما على حراسة موقع تابع للقوات الدولية فلقي أحدهما مصرعه وعلى إثر ذلك احتجت

(١) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن العام ١٩٨١، وثيقة رقم (S/١٤٥٣٧)؛ (S/١٤٤٠٧).

(٢) الحميد: المصدر السابق، ص١٩٣؛ سنو، المصدر السابق، مج ٢،ص٢٨٩.

(٣) العمري: المصدر السابق، ص٩١؛ أشرف ابراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان (الاسرائيلي) على لبنان ١٩٧٨-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية - غزة كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٩٧-٩٨؛ مينارغ، : المصدر السابق، ص٢٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠١؛ نجوى يعقوب ولارا بدر، خصائص السكان والمساكن في لبنان ، مجلة الاحصاء المركزي(بيروت)،العدد ٢، نيسان ٢٠١٢،، ص١٩.

هولندا في ١٨ كانون الثاني على (اسرائيل) لعدم ضبطها نشاط جيش لبنان الجنوبي بعد تعرض قواتها ضمن القوات الدولية اِلى القصف(١).

ان التقدم الذي حققه حدّاد، شجع (اسرائيل) على التوغل في مناطق عديدة لم يسبق لها ان تجاوزتها، ففي ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٢ حشدت (اسرائيل) جيوشها على الحدود مع لبنان مدعمة بآليات عسكرية ثقيلة ودخلت معاقل جيش لبنان الجنوبي، ثم توسعت على الهضاب التي تشرف على كفر كلا ودير ميماس وبرج الملوك والقلعة وسهل مرجعيون(٢).

ان الموقف الذي تبناه سعد حداد من وجود القوات الدولية ومهاجمة مواقعها انما كانت بدافع من (اسرائيل)، التي كانت تمهد الطريق للسيطرة على الجنوب اللبناني، لانها كانت تعد وجود تلك القوات في الجنوب لحماية الفصائل الفلسطينية من قوات سعد حداد والقوات الاسرائيلية.

---

(١) وثائق مجلس الأمن لعام ١٩٨٢، وثيقة رقم (S/١٥١٩٤)؛ جريدة الشرق الأوسط، (لندن)، العدد ١١٤٨، ١٩كانون الثاني ١٩٨٢.

(٢)جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٩٠، ٣١ كانون الثاني ١٩٨٢.

المبحث الثاني

الموقف اللبناني من تعاظم نفوذ سعد حدّاد

بعد إعلان سعد حدّاد قيام دولة لبنان الحر أصدرت رئاسة الجمهورية اللبنانية بيانا جاء فيه: "ان السلطة اللبنانية تدين هذا الموقف بشدة وتؤكد أنها لا تعير أي اهتمام بما ورد على لسان سعد حدّاد بعد رفضه من الجيش أصلا وإحالته اِلى القضاء العسكري، ولان موقفه ينطوي على الخروج عن السلطة الشرعية وعلى محاولة تقسيم الوطن وان رئيس البلاد هو رأس السلطة التنفيذية ويستمد سلطته وصفته من أحكام الدستور الذي يعمل بموجبه للمحافظة على استقلال لبنان ووحدة أراضيه، كما التزم بذلك في قسمه الدستوري"[١].

أصدر مجلس الوزراء اللبناني في ١٨ نيسان عام ١٩٧٩ مرسوما يحمل الرقم ١٩٤٢ ويقضي بتسريح الرائد سعد حدّاد من الجيش اللبناني لأسباب تأديبية وذلك بناء على قرار المجلس التأديبي، وقد ردت (اسرائيل) على ذلك بمزيد من الدعم المادي والمعنوي لسعد حدّاد وذلك من أجل تأهيله للقيام بدور أمني في المنطقة الحدودية وفق الخطة (الاسرائيلية) المقررة[٢].

ومن جانب أخر أَكّدَ رئيس مجلس النواب كامل الأسعد[٣] على ضرورة اتخاذ التدابير الرسمية بحق حدّاد وهذا أقل ما يفرضه الموقف وطلب من قائد الجيش العماد فيكتور خوري بإرسال جيش اِلى الشريط الحدودي بقوه غير رمزية للقضاء على ما أسماه بـ (دويلة لبنان الحر)، كما طالب نائب رئيس المجلس النيابي منير أبو فاضل ونائبين آخرين بعقد جلسة طارئة لمجلس النواب لاتخاذ موقف حاسم على الخطوة التي أقدم عليها سعد حدّاد، بينما أعلن تجمع نواب الموارنة المستقلين[٤] تمسكهم بوحده لبنان أرضا وشعبا وأَكّدَوا رفضهم انشاء أي دولة على

(١) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص١٩٠؛ العمري: المصدر السابق، ص٩٣.

(٢) العمري: المصدر السابق، ص٩٣.

(٣) كامل الاسعد: سياسي لبناني، ولد عام ١٩٣١ في بلدة الطيبة جنوب قضاء مرجعيون، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس الحكمة في بيروت ونال إجازة الحقوق والعلوم السياسية من جامعة السوربون في فرنسا عام ١٩٥٢، مارس المحاماة، انتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٥٣ ثم شغل منصب وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة في عام ١٩٦١، انتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٦٤ واستمر بهذا المنصب حتى مطلع الثمانينات، توفي عام ٢٠١٠ عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج٥، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (بيروت ،١٩٩٠)، ص٥٨ ؛ www.wikipedia,org.

(٤) تجمع نواب الموارنة المستقلين: شكل هذا التجمع في ٢ اِذار ١٩٧٨ ، ضم ١١ نائباً مارونياً اهمهم بطرس حرب ورينيه معوض والياس الهراوي وموريس روتب وحبيب كيروز وسمعان الدويهي وغيرهم، وقد اتخذ هذا التجمع موقفاً معتدلا في ظل الحرب الأهلية اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: نزية كامل خداج: لبنان والبرلمان، الدار التقدمية، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص٢٩٧.

الأرض اللبنانية، وطالبوا الحكومة باتخاذ تدابير حاسمة للحيلولة دون استغلال موقف سعد حدّاد مع العلم ان التكتل النيابي المستقل طالب بهذا التدبير قبل ان يعلن موقفه من إعلان الدويلة الانفصالية، ومن جانب آخر صرح العميد ريمون اده(١) ان دولة لبنان الحر في المنطقة التي تحتلها (اسرائيل) هو تأكيد على أساس أتفاق بينهما، كما أنه إعلان ليس له قيمة قانونية، فيما وصف رشيد كرامي(٢) الإعلان بأنه مسرحية مكشوفة تمثلها ((اسرائيل)) بوساطة عميلها سعد حدّاد وأكّدَ ان إقدام الأخير على خطوته الانفصالية تعد تتويج للمؤامرة (الاسرائيلية) في جنوب اللبناني التي بدأت بفتح الجدار الطيب على الشريط الحدودي وقبض الرواتب من العدو(٣).

من جانبها دعت حركة أمل(٤) الجنوبيين والقوى الوطنية مساندة الجيش اللبناني للدخول اِلى الجنوب ووضع جميع الإمكانات في سبيل تسهيل هذه الخطوة وذلك ببيان أصدرته الحركة كخطوة اولى من شأنها تنفيذ القرار (٤٤٤) الذي يضع حد للبقاء (الاسرائيلي) بوساطة ستائر تمويهية سميت دولة لبنان الحر والرموز التابعة له وفي الوقت نفسه أعلن محسن إبراهيم(٥)

---

(١) ريمون إدة (١٩١٣-٢٠٠٠): محام وزعيم سياسي لبناني ولد في الإسكندرية بمصر وهو ابن الرئيس إميل أده رئيس لبنان قبل الاستقلال بالفترة ما بين (١٩٣٦-١٩٤١) وانتخب خلفا له في عام ١٩٤٩ كعميد لحزب الكتلة الوطنية. دخل اِلى البرلمان اللبناني كعضو في عام ١٩٥٣ واستمر فيه حتى عام ١٩٩٢ كنائب عن جبيل، كما أنه شارك بالحكومة اللبنانية كوزير بعدد من الحكومات وحمل أكثر من حقيبة وزارية. نيقولا ناصيف، ريمون إده جمهورية الضمير، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢.

(٢) رشيد كرامي : سياسي لبناني، ولد عام ١٩٢١ في مدينة طرابلس، وهو ابن عبد الحميد كرامي، درس الحقوق في القاهرة وتخرج عام ١٩٤٧، عمل بالمحاماة ثم انتخب نائباً عن طرابلس عام ١٩٥١ وعين في اثر ذلك وزيراً للعدلية، أعيد انتخابه نائباً عام ١٩٥٣، تولى منصب وزير الاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية خلال الأعوام ١٩٥٣-١٩٥٥، ترأس الوفد اللبناني اِلى الدورة الرابعة عشره للجمعية العامة للأمم المتحدة، أعيد انتخابه نائباً عن طرابلس في الدورات النيابية للأعوام ١٩٦٠، ١٩٦٨، ١٩٧٢، عين رئيساً للوزراء (١٠ مرات) كان أخرها في عهد الرئيس أمين الجميل عام ١٩٨٤، اغتيل عام ١٩٨٧، للمزيد من التفاصيل ينظر : د .ع . و، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم، ل – ١ / ١٩٠٣ .

(٣) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص ص ١٥٨-١٦١.

(٤) حركة امل: حركة سياسية لبنانية ارتبطت منذ تأسيسها عام ١٩٧٤ بالطائفة الشيعية في لبنان، ويعد موسى الصدر المؤسس الحقيقي لهذه الحركة ، وحملت اسم حركة المحرومين بادئ الامر، جاء نشوء الحركة استجابة للتحديات الداخلية والخارجية التي كانت تمر بها لبنان، ابراهيم محمد جبار: حركة امل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص٢٤.

(٥) محسن ابراهيم: سياسي لبناني ولد عام ١٩٣٥، امين عام منظمة العمل الشيوعي في لبنان، واحد مؤسسي حركة الشباب القومي العربي عام ١٩٥١ مع جورج حبش ووديع حداد، اسس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين عام ١٩٦٨، وفي العام ١٩٧٠ اندمج تنظيمه مع لبنان الاشتراكي ليشكل منظمة العمل الشيوعي في لبنان، توفي عام ٢٠٢٠، فاروق فائق حسين شومل العبيدي: دور خريجي الجامعة الامريكية في بيروت في نشر الفكر القومي العربي ١٩٣٥-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة تكريت٢٠٢١، ص ١٥٣.

الأمين العام التنفيذي للمجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية ان خطوة إرسال جيش اِلى الجنوب أمر يمكن القبول به لأنه يحقق الانسحاب (الاسرائيلي) وأدواته المحلية العميلة المتمثلة بجيش لبنان الجنوبي في الشريط الحدودي وقد دعا الأمين العام لمنظمة الصاعقة زهير محسن[١] العرب والمجتمع الدولي النظر اِلى خطوة سعد حدّاد الخائنة التي تكشف بدء التنفيذ العملي لمخطط تقسيم لبنان منذ زمن بعيد وأكّدَ استعداده لتقديم المساعدة للجيش اللبناني إذا أراد تطهير الشريط الحدودي من سعد حدّاد ودولته المزعومة[٢].

في حين جاء موقف الرئيس اللبناني الاسبق كميل شمعون مخالفا للمواقف اللبنانية الاخرى، اذ اعلن تأييده لفكرة سعد حدّاد واصفا اعلان قيام دولة لبنان الحر بأنه خطوة اولى لطرد كل القوات الاجنبية المتواجدة على الاراضي اللبنانية بما فيها القوات الدولية، مضيفا ان سعد حدّاد ليس خائنا كما تصوره الدعاية الرسمية اللبنانية وان السلطة هي التي دفعته اِلى ذلك الموقف بإرسالها قوات للقضاء على وجوده وقطعها رواتب جنوده وأنه سيبقى في مركزه على الحدود ولن يتراجع على الرغم من توصيات الرئيس سليم الحص، مؤكدا دعمه لسعد حدّاد، وعدّ وجوده في الجنوب بمثابة الدعامة الاساسية لتحرير الأراضي من ما وصفه بـ (الغريب المسلح)، مضيفا ان على مجلس الأمن ان يطلب من الفلسطينيين الجلاء من الجنوب إسوة بـ(الاسرائيليين)[٣].

على الصعيد نفسه اوضح زعيم حزب الكتائب بيار الجميل في تصريحه اليومي ان حالة القهر التي يعيشها الجنوبيون دفعتهم اِلى الارتماء في أحضان (اسرائيل) بعدما قطعت عليهم الطرق وأسباب العيش، وعدّ الجميل ظاهرة سعد حدّاد دفاعا عن النفس مسوّغاً بذلك خروجه عن

---

(١) زهير محسن (١٩٣٦- ١٩٧٩): سياسي فلسطيني ولد بطولكرم اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها بمدرسة الفاضلية عام ١٩٥٤م، والتحق بدار المعلمين في عمان وتخرج عام ١٩٥٦م، ثم مارس مهنة التعليم في الأردن وقطر والكويت في الفترة (١٩٥٦م – ١٩٦٨م)، وانتسب اِلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٣م، ثم عضواً في قيادة الحزب – فرع الكويت عام ١٩٦٤م، وفي عام ١٩٦٨م ترك الكويت وتفرغ للعمل السياسي فانتخب عضواً في القيادة القطرية للتنظيم الفلسطيني الموحد، ثم في القيادة العامة لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية – قوات الصاعقة في الفترة (١٩٧١م-١٩٧٩م) وانتقل اِلى دمشق، واختير عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني منذ دورته الرابعة عام ١٩٦٨م، وفي تلك الدورة انتخب نائباً لرئيس المجلس، ثم انتخب في الدورة التاسعة للمجلس عام ١٩٧١م، عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيساً للدائرة العسكرية فيها، وظل يشغل هذا المركز في المنظمة حتى اغتياله في ٢٦ تموز ١٩٧٩م في مدينة " كان" جنوبي فرنسا. موقع الموسوعة الفلسطينية. متوفر على الرابط الالكتروني www.palestinapedia.net

(٢) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص ص١٥٩، ١٦٢.

(٣) سليم الحص، زمن الامل والخيبة، ص٢٣٢؛ وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ص١٦١، ١٦٧، ١٦٢.

الشرعية وتصديه للجيش اللبناني[١]، في حين أعلنت الحركة الوطنية استنكارها لإعلان دولة لبنان الحر ودعت اِلى إرسال قوة من الجيش اِلى الجنوب لاستلام الشريط الحدودي، كما عد ابراهيم قليلات زعيم حزب الناصريين المستقلين – المرابطين، خطوة سعد حدّاد وسيلة لكشف الرموز الأساسية للخيانة محمّلا رئاسة الجمهورية مسؤولية الوضع الذي وصل اليه الجنوب ومطالبا الدول العربية والتقدمية وحركات التحرر في المنطقة للوقوف موقفا عملياً للتصدي لذلك[٢].

أما أحمد الخطيب فقد حمّل السلطة اللبنانية مسؤولية خطوة سعد حدّاد التقسيمية في الجنوب من خلال ما وصفها بـ (الاتصالات المشبوهة) معه عبر عدد من الضباط في قوات الطوارئ الدولية وأكّدَ ان السلطة تلوّح بالقوة على جيش سعد حدّاد كورقة ضغط على القوى السياسة للحصول على المزيد من المكاسب واتهم الخطيب السلطة بأنها تحاول التغاضي عن سعد حدّاد وزمرته وأنها مازالت تدفع رواتب لهم، كما تحدث المقدم محمد سليم أحد قادة جيش لبنان العربي ان إعلان لبنان الحر تشكل ظاهرة خطيرة توازي قيام دولة (اسرائيل) عام ١٩٤٨ لأنها جاءت نتيجة مخطط استعماري بالتعاون بين أمريكا والرئيس المصري انور السادات(١٩٣٨-١٩٨١) و(اسرائيل) وتواطؤ السلطة متمثلة بالرئيس الياس سركيس وقادة الجيش متمثلة بوزير الدفاع وأنهم دفعوا لسعد حدّاد مبلغ ستة ملايين وثلاثين ألف ليرة في شهر ايار لتسديد رواتب جنوده[٣]، في اشارة منه اِلى ان السلطة اللبنانية كانت أحد الاسباب المشجعة على تمادي حدّاد واعلانه دولة انفصالية في الجنوب.

وعلى الصعيد نفسه استنكر البطريك الماروني مار انطونيوس خريش[٤] إعلان سعد حدّاد دوله لبنان الحر وقال في معرض حديثة: "نحن نحرص على استقلال سيادة لبنان ووحدته ارضا وشعبا والمؤسسات في حدوده الدولية لذلك فأننا نستنكر بكل قوه أي مساس لهذا الاستقلال

---

(١) الوثائق العربية لعام ١٩٧٩، ص٢٩٤؛ وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص١٦١.

(٢) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص ص١٦١، ١٦٣، ١٦٩.

(٣) العمري: المصدر السابق، ص ص٩٥-٩٦.

(٤) البطريرك خريش (١٩٠٧- ١٩٩٤) : هو انطوان الثالث بطريك خريش، ولد في عين ابل الواقعة جنوب لبنان تلقى تعليمه في مدرسة القديس يوسف في بلدته التي يديرها الآباء اليسوعيين ثم درس في معهد الرسل في جونيه ثم سافر اِلى روما ليكمل تحصيله اللاهوتي في المدرسة المارونية ونال منها دكتوراه في الفلسفة اللاهوتية عام ١٩٢٥، أصبح كاهن مدينة صور عام ١٩٣٠ تولى مهمة التدريس في مدرسة مشموشه ثم في جامعة الحكمة في بيروت، أصبح كاردينال الكنيسة الكاثوليكية المارونية الخامس والسبعين عام ١٩٧٥.
Volker perthes , Arab elites negotialing the politics of change , Lynne rienner publishers ,(Colorado , 2004) , p.254.

وهذه السيادة والوحدة ونعد اي خروج عن السلطة الشرعية خيانة من أي جهة أتت"، كما أدان المجلس الاسلامي في بيان له وصف اعلان لبنان الحر بأنها خطوة خائنة[١].

وتحدث نقيب المحامين في بيروت وجيه الشيخاني عن مدى قانونية إعلان دولة لبنان الحر قائلا:" ان سعد حدّاد هو امتداد للكيان الصهيوني وما أعلنه يعد خرقا للقانون اللبناني وان كل تعامل مع العدو مهما كانت الأسباب والظروف والدوافع مرفوض من ناحية قانونية وسياسية، لاسيما وان سعد حدّاد ورقة بيد (اسرائيل)، ورأى أيضاً ألا يترك مجال لأي جزء من لبنان يقع فريسة للعدو الصهيوني بالتخلي عنه ووضعه بيد سعد حدّاد ومن على شاكلته من الذين نذروا انفسهم في خدمة (اسرائيل)"[٢].

من الملاحظ ان ردود الأفعال اللبنانية تباينت تبعا لمصلحة كل طرف في الوقت الذي نجد ان المسلمين والقوميين وجدوا في الإعلان خطرا على توجهاتهم السياسية وعدّوا ذلك خدمة لمصالح (اسرائيل) في المنطقة، بينما وجد المسيحيون المتعاملين مع (اسرائيل) في الاعلان دفاعا عن حقوقهم.

(١) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص١٦١.

(٢) جريدة تشرين السورية(دمشق)، العدد ١١٢٤، ١٢ أيار ١٩٧٩.

المبحث الثالث

المواقف الخارجية تجاه حكومة سعد حدّاد

توحدت المواقف الخارجية الإقليمية والدولية على رفض خطوة حدّاد الاخيرة، فقد شجب الرئيس السوري حافظ الأسد ما أعلنه سعد حدّاد بقوله: "سعد حدّاد ظاهرة (اسرائيلية) ووراءه الاحتلال (الاسرائيلي) في الجنوب اللبناني وهي ظاهرة تؤكد طبيعة (اسرائيل) التوسعية والعنصرية وكان رأيُنا منذ البداية ان على الحكومة اللبنانية ان تتخذ موقفا حاسما بذلك ومن هم على سيرته بوصفهم خائنون للبنان وخارجين عن القانون وتسيير قوة عسكرية لتواجه تمرد سعد حدّاد ولتكشف المخطط (الاسرائيلي) وتتعرى نوايا (اسرائيل) لدى الرأي العالمي، فسعد حدّاد لا وجود له في الجنوب وانما الوجود لقوات الاحتلال (الاسرائيلي)"(١).

من الجدير بالذكر ان الحكومة السورية سبق وان حذّرت في ايار ١٩٧٩ من المخاطر الناجمة عن تزايد نفوذ حدّاد وتلويحه باستمرار اقامة دولة انفصالية في الجنوب اللبناني تحت زعامته، واوضحت ان في ذلك اختبار حاسم لمصير لبنان التقليدي وإزالته ودعت اِلى بذل كل جهد مستطاع من أجل سد ثغرة الجنوب وان مسؤولية ذلك تقع على العرب عامة وسوريا خاصة(٢)، كذلك استنكرت المملكة العربية السعودية قيام دولة لبنان الحر ووصفتها بأنها مؤامرة صهيونية خطيرة على لبنان وحذرت من نشاط المليشيات اللبنانية التي يحركها (الاسرائيليون) من أجل تمزيق وحدة الشعب اللبناني(٣)، كما وجهت المملكة العربية السعودية اصابع الاتهام الى الادارة الامريكية بدعم (اسرائيل) والعمل على تدمير لبنان من خلال دعم نفوذ سعد حداد في الجنوب اللبناني(٤).

أما موقف الحكومة العراقية تمثّل في تصريح وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي(٥) فقد أكّدَ رفضة لدولة لبنان الحر، قائلا: "لم تقم هذه الدويلة لولا المعاهدة (الاسرائيلية) المصرية

---

(١) يوميات وثائق الوحدة العربية ١٩٧٩، مركز الدراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٤٦٤.

(٢) جريدة تشرين، العدد ١١١٧، ٥ أيار ١٩٧٩.

(٣) العمري: المصدر السابق، ص٩٧؛ هشام عليوان: السعودية ولبنان، الحكاية الكاملة، مقال منشور بتاريخ ٢٩ ايلول ٢٠٢٠ على الموقع الالكتروني ,www.asasmedia.com

(٤) السبعاوي: المصدر السابق، ص٣٥.

(٥) سعدون حمادي: سياسي عراقي ولد في مدينة كربلاء عام ١٩٢٧،حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٥٢ من الجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة وسنكس الأمريكية عام ١٩٥٦،تولى رئاسة تحرير جريدة الجمهورية بعد ثورة ١٩٥٨، وفي عام ١٩٦٨ تولى منصب رئيس شركة النفط الوطنية ثم وزيرا للشؤون الاقتصادية عام ١٩٨٢، ثم رئيسا للوزراء عام ١٩٩١، ورئيسا للمجلس الوطني عام ١٩٩٦، الكيالي،ج٣، المصدر السابق، ص ص١٦٥-١٦٦؛ فتحي عباس الجبوري: موقف العراق...، المصدر السابق، ص٢٥.

عام ١٩٧٩، داعيا إِلى تعبئة كل الطاقات على العدو الصهيوني والوقوف صفا وأحدا بوجه ذلك"، في حين ذكرت وسائل الاعلام العراقية بان دولة لبنان الحر ليس سوى صيغة من العلاقات التي تريد (اسرائيل) إقامتها مع عدد الأقطار العربية بتشجيع من الولايات المتحدة التي تعمل لتفجير الوضع في لبنان كمقدمة للتطورات العسكرية، خططت لها واشنطن وتل أبيب تستهدف الجبهة الشرقية، كما أرسل العراق مساعدات لجنوب لبنان مكونة من ٥ ملايين دولار أمريكي لتعزيز الصمود بوجه جيش لبنان الجنوبي وكانت هذه المساعدة الثالثة من نوعها[(١)] فيما أدانت مصر الكيان الانفصالي واعلنت تمسكها بوحدة الأراضي اللبنانية تأكيدا لمعارضتها خطوة سعد حدّاد، إذ تحدث رئيس الوزراء المصري مصطفى خليل قائلا: "لم نقبل قط بنظام سعد حدّاد ولا يمكن ان نعترف بحركته الانفصالية هذه...."[(٢)].

أما الكويت فقد نددت بإعلان سعد حدّاد دويلته على الشريط الحدودي، إذ صرح الشيخ صباح الاحمد الصباح بان الكويت تستنكر تماما ما أطلق عليه اسم لبنان الحر، ناهيك عن تنديد عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء بذلك الفعل إذ رأى ان (اسرائيل) هي من قامت بتلك الخطوة، كما أصدرت الحكومة القطرية بيانا وصفت إعلان لبنان الحر بأنها خطوة خائنة وانفصالية ومستنكرة للموقف المؤيد لسعد حداد[(٣)]، ومن جانب آخر أكّدَ الشيخ آل نهيان زايد بن سلطان(١٩١٨-٢٠٠٤) رئيس دول الإمارات العربية المتحدة حرص بلاده على وحده لبنان وعروبته أرضا وشعبا وأعلن تأييده للبنان العربي المتمثل بشرعية الرئيس اللبناني الياس سركيس[(٤)].

عقدت القمة العربية العاشرة في تونس في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٧٩ وتناولت قضية جنوب لبنان في البند الثاني من جدول أعمالها، إِذ صدر بيان ختامي واتفاق سري خاص فيها عن وضع الجنوب، أكّدَ على السيادة الكاملة للحكومة اللبنانية في جميع أرضها ورفضها محاولاًت بسط الهيمنة (الاسرائيلية) على جنوبه، كما قام المجتمعون بتشكيل لجنة المتابعة العربية[(٥)] تضم كلا من سوريا والكويت والسعودية وممثل عن الجامعة العربية ناقشت اللجنة مسألة تنظيم دخول الجيش اللبناني إِلى الجنوب، كما عقدت اللجنة اجتماعات عديدة مع الجانب الفلسطيني بعد ان شعروا بوجود أزمة ثقة بين المقاومة الفلسطينية والحكومة اللبنانية ولم تترك

---

(١) جريدة العرب، العدد ٥٩٢، ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٩؛ وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص١٦٣، ١٧٦.

(٢) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص١٩٠.

(٣) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص١٦٥-١٦٣.

(٤) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٥) العمري: المصدر السابق، ص٩٨؛ انبثقت هذه اللجنة عن مؤتمر بيت الدين الذي عقد في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٩ بناءً على دعوة الرئيس اللبناني الياس سركيس الى وزراء خارجية الدول العربية. قرارات مؤتمر بيت الدين، مجلة الادارة والوثائق اللبنانية، ع (٥)، السنة(٣)، ١٩٨٠، ص١١٧.

اللجنة تغييرا ملموسا بسبب تشدد الفلسطينيين وإصرارهم على انتشار الجيش في جميع مناطق الجنوب وليس في منطقة معينة وذلك ما لا تستطيع الحكومة اللبنانية تنفيذه بسبب وقوع عدد اخر من المناطق في الجنوب تحت سيطرة سعد حدّاد(١).

وعقد مؤتمراً القمة العربية الثاني عشر في فاس في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٨١، الذي اتخذ قرارا بشان جنوب لبنان تضمن تأييدا لجهود الحكومة اللبنانية لتتمكن من نشر الجيش اللبناني في الجنوب من أجل القيام بواجباته الوطنية وتكليف هيأة مصغرة للدفاع عن الجنوب من ممثلي الدول المشاركة في هذا المؤتمر وترتبط بالأمين العام للجامعة العربية حصرا وذلك لوضع برنامج تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، وفي ٢٣ آذار عام ١٩٨٢ أنهت الهيأة المصغرة اجتماعاتها دون ان تقدم شيئا لقضية الجنوب ومسألة انتشار الجيش اللبناني فيه(٢).

وهكذا يمكن ملاحظة المواقف العربية التي اجمعت على قرار موحد يرفض خطوة حدّاد وتعاونه مع الحكومة (الاسرائيلية)، الا ان المواقف كانت مجرد تصريحات شجب واستنكار ولم تتعدى مسألة الادانة وعدم الاعتراف، ولم تقدم شيئا ملموسا لجنوب لبنان، ولم تثن سعد حدّاد عن التراجع او الغاء فكرة دولته الانفصالية.

أما على الصعيد الدولي، فقد ندد الاتحاد السوفياتي بشدة إعلان دولة لبنان الحر واتهم الحكومة المصرية بالتواطؤ مع المليشيات و(اسرائيل) في تلك الخطوة، وفي ٥ أيار عام ١٩٧٩ ذكرت موسكو عبر وكالات انبائها بان ما أعلنه سعد حدّاد جاء بإيعاز من تل أبيب وبمباركة من انور السادات فهذه أول خطوة ملموسة في الطريق لبلوغ هدفهما(٣).

اما فيما يخص موقف الولايات المتحدة الامريكية، فعلى الرغم من تلقّي حدّاد مساعدات ودعم مالي من شخصيات لبنانية وأمريكية مؤيدين لسياسته في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة، الا ان الأخيرة أعلنت تمسكها بوحدة الأراضي اللبنانية تأكيدا لمعارضتها ما أعلنه سعد حدّاد(٤) اذ صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ،ان الولايات المتحدة تعارض أية

---

(١) مغامس، المصدر السابق، ص١١٨؛ حليم سعيد أبو عز الدين: تلك الأيام مذكرات وذكريات، ج٢، دار الافاق الجديد، (بيروت (د.ت)، ص ص ١٩٨٥-١٩٨٦.

(٢) ابو عز الدين، المصدر السابق، ص٢٥٨٢-٢٥٨٣؛ محمد جاسم محمد و ظمياء كاظم، مشروع فهد للسلام في الشرق الاوسط في الدوريات العربية والاجنبية، مركز دراسات الخليج العربي، (البصرة : ١٩٨٣)، ص٢٤٣.

(٣) العمري: المصدر السابق، ص٩٩.

(٤) عدنان السيد حسين، المصدر السابق، ص١١٣.

محاولة من شأنها تهديد سلامة الأراضي اللبنانية، كما قال مصدر ناطق باسم البيت الأبيض ان الحكومة الأمريكية لا تعترف بأي كيان انفصالي عن لبنان(١).

وفي أيلول عام ١٩٧٩ تقدمت الولايات المتحدة الامريكية بثلاثة اقتراحات لحل مشكلة الجنوب اللبناني وتضمنت انسحاب الفلسطينيين من الجنوب اللبناني، وأنهاء دويلة سعد حدّاد، ودخول ١٥٠٠ جندي لبناني اِلى الجنوب(٢).

طرح موريس درايبر (Maurice Draper)(٣) نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط في آب ١٩٨١ مشروع أمريكي خاص بجنوب لبنان وضعه بعد اتصاله بالأطراف المعنية وعدد من القيادات للعمل على تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بالجنوب، فاعتمد المشروع الأمريكي على عدة مرتكزات، أهمها: تراجع المدفعيتين الفلسطينية و(الاسرائيلية) اِلى مسافة ٣٠ كيلو على جانبي نهر الليطاني والانسحاب الفلسطيني من قطاع صور، فضلاً عن سحب قواتهم من جنوبي الليطاني في قطاع القوات الدولية، يقابله انسحاب (اسرائيلي) فعلي من الشريط الحدودي الذي يسيطر عليه سعد حدّاد، وتوسيع قطاع القوات الدولية لتسهيل مهمتها في الانتشار على خط الحدود مع (اسرائيل) ورفع اعدادها من ٦٠٠٠ اِلى ٨٥٠٠ عنصر وانسحاب القوات السورية في قوات الردع العربية من كل لبنان عدا البقاع وسحب صواريخ سام السورية من البقاع تحت رقابة الأمم المتحدة، وتعهدت واشنطن بتحقيق هذه الإجراءات بمجملها لتحويل وقف إطلاق النار الذي وقع في ٢٤ تموز ١٩٨١ اِلى سلام دائم في المنطقة، وحول الموقف الالماني أبلغت سفارة ألمانيا الاتحادية وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس ارتياح حكومته بدخول الجيش اللبناني اِلى الجنوب معربا عن أمله بان تتمكن السلطة اللبنانية من بسط سيطرتها على جميع الأراضي اللبنانية، كما نددت صحيفه الشعب الصينية الناطقة باسم الحكومة الصينية بإعلان سعد حدّاد قيام دولة لبنان الحر في جنوب لبنان وحملت (اسرائيل) مسؤولية ذلك ووصفتها بالجريمة التي ترتكب على الشعب العربي، كما اتهمت (اسرائيل) بأنها أقامت منذ وقت طويل دولة أخرى داخل دولة في منطقة الحدود اللبنانية المطلة على (اسرائيل)، كذلك طالبت

---

(١) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص١٦٠.

(٢) جريدة العرب، العدد ٤٨٢، ١٧ أيلول ١٩٧٩.

(٣) موريس درايبر (١٩٣٨-٢٠٠٥) : دبلوماسي أمريكي، درس في جامعة كاليفورنيا، خدم في الجيش الأمريكي لسنتين انضم بعدها للخدمة الخارجية، أكمل دراسته العليا في جامعة بيروت، يجيد التحدث باللغة العربية والفرنسية والتركية والاسبانية والعبرية، شارك في المفاوضات بين مصر و(اسرائيل)، شغل منصب القنصل العام في القدس، كما شغل مناصب دبلوماسية في الأردن وتركيا وقبرص والسعودية والعراق وسنغافورة، جاء مبعوثاً خاص للرئيس رونالد ريغان إلى الشرق الأوسط إبان أزمة لبنان، تقاعد عن العمل الدبلوماسي عام ١٩٩٠، ينظر السعيد: المصدر السابق، ص١٩٠؛ Michael newton,the Encyclopedia of kidnappings,fads on file,newyork,2002,p.90. ;

إيران السلطة اللبنانية بالإسراع في اتخاذ تدابير مطلوبة لإدخال الجيش اللبناني اِلى الجنوب والمشاركة في تنفيذ قرار (٤٤٤) للقضاء على دولة لبنان الحر[١].

في ظل الرفض العالمي، وصفت (اسرائيل) خطوة سعد حدّاد بأنها خطوة ضرورية لتأمين سلامة المسيحيين وتأمين حدود (اسرائيل)، بعد ان تحدث وزير الدفاع (الاسرائيلي) في حديث إذاعي ان المسيحيين و(اسرائيل) تجمعهم مصالح مشتركة هي حماية انفسهم من منظمة التحرير الفلسطينية[٢].

يتضح من خلال ذلك ان هنالك شبه إجماع عربي ودولي على رفض إعلان دولة لبنان الحر مع اختلاف أهداف كل طرف في هدفه الذي جعله يرفض ذلك الإعلان فنجد الاطراف العربية تعد ذلك خطرا (اسرائيليا) على الأمة العربية، بينما نجد الولايات المتحدة الأمريكية عدته خطرا على وحدة لبنان وسلامة أرضه خشية من فقدان مصالحها في بيروت[٣].

(١) العمري: المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢) نقلا عن: لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥ لاعتداءات (الاسرائيلية)، ص١٧٩.

(٣) العمري: المصدر السابق، ص١٠١.




الفصل الرابع

الدور السياسي والعسكري لسعد حدّاد في ظل الاجتياح الاسرائيلي ١٩٨٢-١٩٨٣

المبحث الاول: الاحتلال (الاسرائيلي) للبنان ١٩٨٢ ودور سعد حدّاد

المبحث الثاني: مجزرة صبرا وشاتيلا ودور سعد حدّاد فيها

المبحث الثالث: موقف سعد حدّاد من اتفاقية ١٧ أيار مع (اسرائيل) ١٩٨٣




المبحث الأول

الاحتلال (الاسرائيلي) للبنان ١٩٨٢ ودور سعد حدّاد

على الرغم من سيطرة قوات سعد حدّاد على اجزاء واسعة من الجنوب اللبناني الا ان ذلك لم يكن كافيا لتحقيق كل ما كانت تصبو اليه الحكومة (الاسرائيلية)، وتشير وثائق وكالة الاستخبارات الأمريكية اِلى ان (اسرائيل) قررت تقديم دعما واسعاً لحدّاد في منطقة الجنوب عن طريق المساهمة في عملية اخضاع قرى ومناطق عديدة هناك لسيطرته وربطها بالكامل مع (اسرائيل)، فأقدمت على وضع خطة لاحتلال العاصمة بيروت(١)، فبدأ مسلسل الأحداث في بداية آب عام ١٩٨١من خلال الإعداد للاجتياح مع تولي أرئيل شارون وزارة الدفاع في حكومة بيغن الثانية(٢).

يعود التاريخ الفعلي لقرار الاجتياح اِلى كانون الثاني عام ١٩٨٢ عندما قام شارون بزيارة بيروت للتأكّدَ بنفسه من جغرافية مكان عملية الاجتياح وليتعرف على نوايا المسيحيين في لبنان والتقى ببشير الجميل عارضا عليه نية (اسرائيل) إعادة ترتيب حدودها الشمالية وذلك ضمن عملية عسكرية كبيرة وتقرر ان يكون اجتياح لبنان شراكة بين (الاسرائيليين) وسعد حدّاد والمليشيات المسيحية(٣).

من اجل الحصول على الضوء الاخضر من الادارة الأمريكية توجه شارون يوم ٢٥ أيار ١٩٨٢، اِلى واشنطن لاستحصال الموافقة على اجراء عملية الهجوم(٤)، يرافقه سفير (اسرائيل) في واشنطن موشيه ارانز (Moshe Arranz) فأستقبلهم وزير الخارجية الأمريكي الكسندر هيغ والمبعوث الامريكي فيليب حبيب والسفير الأمريكي في تل أبيب صموئيل لويس (Samuel Lewies) وأثناء اللقاء توجه ارييل شارون لمستقبليه قائلاً : "نحن بوضع صعب للغاية واقعون بنوع من الحيرة، اِذ لا يمكننا ان نتهاون مع نشاط المنظمة؛ فلو كانت المشكلة

(1) South Lebanon annexation by Israel feared, 7-0001001500150047 R 00965-90 RDP, CIA, September 7, Lebanon, 1982.

(٢) الحميد: المصدر السابق، ص١٩٣؛ عدنان السيد حسين، المصدر السابق، ص١١٦.

(٣) شيمون شيفر، كرة الثلج، ترجمة: كميل داغر، منشورات دار النضال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٥٣-٣٦.

(٤) السعيد: المصدر السابق، ص٢١٠.

سهلة لكنا تدخلنا منذ زمن ولكن من المستحيل ان نتدخل دون المس بالسوريين وبالمقابل لا نريد ان نفاجئكم إذ اننا لا نعلم بعد أين ومتى يحصل هذا"[١].

أجابه الكسندر هيغ "تحن نفهم أهدافكم وما تصبون إليه وافهم كلياً موقفكم من التحديات ونحن كحلفاء لا يمكن لنا ان نطلب منكم إلا الدفاع عن مصالحكم"[٢]، طالباً من اريل شارون انتظار خرق بسيط من جهة عناصر المنظمة حتى تكون هناك ذريعة للعملية للتأثير في الرأي العام العالمي[٣].

جاءت الذريعة التي تنتظرها (اسرائيل) وهي حادثة اغتيال(شلومو أرغوف Shalomo. Argov)[٤] السفير (الاسرائيلي) في لندن فعلى أثرها قامت (اسرائيل) بالتمهيد للاجتياح بضرب مواقع المنظمة في لبنان في ٤ حزيران ١٩٨٢، وفي اليوم التالي اجتمع مجلس الأمن الدولي وتبنى بالإجماع القرار(٥٠٨) الذي تضمن دعوة كل أطراف النزاع لان توقف كل النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود اللبنانية – (الاسرائيلية)، وقبلت منظمة التحرير الفلسطينية إيقاف أطلاق النار ورفضته (اسرائيل)[٥]، وفي اليوم ذاته عقدت الحكومة (الاسرائيلية) اجتماعاً واتخذت قراراً بالإجماع يدعو سلاح الجو (الاسرائيلي) إِلى قصف أكثر من عشرين موقعاً

(١) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، اجتماع رئيس الحكومة (الاسرائيلية) (مناحيم بيغن) مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي (موريس درايبر) بتاريخ ١ تموز ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (٦٩)؛ نقلاً عن السعيد : المصدر السابق، ص٢١٠.

(٢) نقلاً عن: عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص ٢٩٧ ؛ دان تشرجي، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، تعريب محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، (بيروت :١٩٩٣)، ص١٩٥.

(٣) عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص ٢٠٧، من الجدير بالذكر ان الهجوم تم بموافقة تامة من قبل الولايات المتحدة ، وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، تصريح وزير الخارجية (الاسرائيلي) (اسحاق شامير) بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (١١٧)

(٤) دبلوماسي (اسرائيلي) : ولد في القدس عام ١٩٢٩، التحق بالجيش (الاسرائيلي) في حرب عام ١٩٤٨، تخرج في جامعة جورج تاون عام ١٩٦٢، وعين في العام ذاته ملحقاً في السفارة (الاسرائيلية) في نيجيريا، ثم سفيراً لـ (سرائيل) في المكسيك عام ١٩٧١ وفي هولندا عام ١٩٧٧. Paul Wilkinson ,International Relations, Sterling Publishing co,new York,2007,p. The Jerusalem Post , No (15545) In June , 5, 1982.؛

(٥) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، وثيقة رقم (s/٢٢٨)، بتاريخ ٥حزيران ١٩٨٢، للمزيد من التفاصيل غن مضمون القرار ينظر الملحق رقم(٥) ؛ غسان سلامه وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص٢١٢؛ السعيد: المصدر السابق، ص٢١١.

للمقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني وبيروت [١]، وعلى الصعيد نفسه اعلن أغلب اعضاء الكنيست (الاسرائيلي) تأييدهم للعملية العسكرية المزمع توجيهها ضد لبنان[٢].

قررت الحكومة (الاسرائيلية) في ٥ حزيران ١٩٨٢ إبعاد منظمة التحرير حتى مسافة ٤٥كم لضمان حماية الجليل من حدود لبنان[٣] وكشف شارون عن خطتين عسكريتين، الأولى: تصل إلى الليطاني وهدفها القضاء على الآلة العسكرية الفلسطينية والأخرى: تهدف إلى وصول بيروت من أجل استئصال الوجود الفلسطيني هناك ورأى شارون ان الخطة الثانية هي الانسب لأنها تحقق توقيع معاهدة سلام مع لبنان[٤].

أصدرت الحكومة (الاسرائيلية) بيانا في ٦ حزيران ١٩٨٢ أشارت فيه: "ان (اسرائيل) مازالت تتطلع إلى توقيع معاهدة سلام مع لبنان مستقل ومحافظ على سلامة أرضه"[٥]، أما الصحف (الاسرائيلية) فقد أكّدَت على ان (اسرائيل) سعت منذ وقت طويل إلى إجراء مفاوضات التسوية الشاملة (أمريكية، سوفياتية، (اسرائيلية)، سورية) لذلك لابد من توجيه ضربة عسكرية لمنظمة التحرير وإضعافها في لبنان من أجل إشراكها في التسوية الشاملة[٦].

---

(١) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، اجتماع الحكومة (الاسرائيلية) الطارئ حول (الوضع في جنوب لبنان) بتاريخ ٤ حزيران ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (٩) ؛ يوميات الحرب (الاسرائيلية) في لبنان، ص ١٣؛ I.M.F.A, D.(134), Address by Foreign Minister Shamir in Honor of German Foreign Minister Genscher- 3 June 1982, VOL 7: 1981- 1982, P 2.

(4) I.M.F.A, D.(7), Statement in the Knesset by Prime Minister Begin, 8 June 1982. Vol. 8: 1982-1984, p.1.

(5) I.M.F.A, D.(4), Exchange of Letters between President Reagan and Prime Minister Begin, 6 June 1982, Vol. 8: 1982-1984, p.1-2. للمزيد ينظر: شيفر: المصدر السابق، ص ص٥٣-٣٦؛ سنو، المصدر السابق،مج٢، ص٢٢٩؛ محمد احمد فكاك: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان (الاسرائيلي) على لبنان عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠١٩، ص٤٦.

(٤) وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، اجتماع وزير الدفاع (الاسرائيلي) مع بشير الجميّل بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (٢)؛ الحميد: المصدر السابق، ١٩٩-٢٠٠؛ كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠، ص٤٠.

(٥) رضى سلمان واخرون: (اسرائيل) وتجربة حرب لبنان، تقوي مات خبراء (اسرائيل)يين،ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(د/م:)١٩٨٦، ص٢٢٣؛ وعد شاهر محمود الجبوري، المواقف العربية والدولية من الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٧، ص٤٨.

(6) Richer A Gabriel , operation peace for Galilee: the isreali -war in lobanon, New York 1984, p.73, 1982.

وفي اليوم ذاته صرح رئيس الوزراء (الاسرائيلي) مناحيم بيغن قائلا: "ان العمليات (الاسرائيلية) في لبنان تستهدف وضع حد للتهديدات التي يتعرض لها أمن (اسرائيل) وللنشاطات التخريبية التي يقوم بها عناصر منظمة التحرير الفلسطينية بعد بلوغ المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان درجة كبيرة من القوة والقدرة على الحركة العسكرية والسياسية في لبنان"، داعيا اِلى العمل على إقامة حزام أمني بعمق يتراوح بين ٤٠-٤٥ كم على الحدود الفاصلة بين لبنان وفلسطين وجعل المنطقة حرة خالية من الفلسطينيين(١).

كان هدف (اسرائيل) الابرز من هذه العملية هو تعزيز موقف سعد حدّاد، لاسيما بوجود شارون المتعطش للدماء، والذي كانت تعتريه رغبة كبيرة لتوسيع منطقة الحزام الأمني وتوسيع رقعة دولة لبنان الحر(٢).

صدرت الأوامر من الحكومة (الاسرائيلية) في ٦ حزيران بشن غارات عنيفة على جميع مناطق الجنوب التي فيها مواقع منظمة التحرير في جنوب لبنان وفي بيروت(٣) وزحف الجيش (الاسرائيلي) عبر ستة محاور، معللا أنه ينفذ عملية سلامة الجليل لإقامة منطقة معزولة السلاح بعمق ٤٠ كم، فانتشرت القوات (الاسرائيلية) في القطاع الشرقي والغربي والأوسط على امتداد مناطق نفوذ جيش لبنان الجنوبي(٤)، متجهة شمالا شاركتها عشرات الزوارق الحربية وبطاريات المدفعية(٥).

من جانب اخر سهّلت قوات سعد حدّاد تحركات القوات (الاسرائيلية) لا سيما في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، اذ تبنى حدّاد مساندة القوات (الاسرائيلية) المتجهة اِلى النبطية وقلعة الشقيف عبر بلدة طيبة، باتجاه منطقه القوات الدولية، فضلاً عن مساندته للقوات (الاسرائيلية) المتجهة من محور بلدة القليعه – مرجعيون(٦).

---

(١) Yoshida: Op ,Cit , P, 16. ؛ وعد شاهر محمود الجبوري، المصدر السابق، ص٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٣) المراسلات الدبلوماسية والوثائق والنصوص، برقية واردة من وزير الخارجية اللبنانية فؤاد بطرس، رقم ٣٦٧، والمؤرخة في ٧ حزيران ١٩٨٣، محفوظات غسان تويني ١٩٨٢، عام الاجتياح لبنان والقدس والجولان في مجلس الأمن، القرار ٥٠٨ والقرار ٥٢٠، حققه وقدم له فارس ساسين، ط١، دار النهار، (بيروت: ١٩٩٨)، ص١٤٢؛ محمد الناطور أبو الطيب، زلزال بيروت وقائع وظروف الغزو (الاسرائيلي) للبنان عام ١٩٨٢، ط ٤، دار الفارس للنشر، (عمان:١٩٩١)، ص ص٨٢-٨٨.

(٤) خارطة توضح تحرك جيش لبنان الجنوبي والجيش (الاسرائيلي) أثناء الاجتياح، ينظر ملحق رقم (٧).

(٥) جمال سعد نوفان، الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان عام ١٩٨٢م، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٣)، تكريت، كانون الأول ٢٠١٢، ص١٧٢؛ عبد الله الحاج حسن: تاريخ لبنان المقاوم في مائة عام ١٩٠٠ – ٢٠٠٠ ، دار الولاء ، (بيروت : ٢٠٠٨)، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٦) القصاص : المصدر السابق، ص١٥٨.

منذ صباح ٦ حزيران ١٩٨٢ تعرضت القلعة اِلى قصف جوي (اسرائيلي) عنيف ولأجل السيطرة على النبطية، جرت معركة قلعة الشقيف وتولى رجال المقاومة الفلسطينية حمايتها وأحبطوا كثير من محاولاًت الجيش (الاسرائيلي) لاحتلالها وكانت المعركة من أبرز المعارك التي خاضها رجال المقاومة الفلسطينية في سلسلة معاركها مع القوات (الاسرائيلية)، والتي كلف سقوطها عدد من القتلى والجرحى من جنود وضباط (الاسرائيليين)، فضلاً عن الخسائر في المعدات العسكرية(١).

وصل بيغن اِلى قلعة الشقيف برفقة مجموعة من الصحفيين يوم ٨ من حزيران(٢) وسلم القلعة رسمياً اِلى سعد حدّاد، فأشار الأخير بهذه المناسبة قائلا: "ان القلعة الصليبية هي رمز أنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان"(٣).

واصل الجيش (الاسرائيلي) تقدمه، فاجتاح صور بعد القيام بإنزال بحري وجوي وتقدمت أكثر من ١٠٠ دبابة من محور رأس البياضة اِلى الطريق الساحلي، فتم بذلك تطويق المدينة بأكملها وانتشر الجيش (الاسرائيلي) في شوارع مدينة صور يطلق النار على كل ما صادفه وبعد صور جرى التقدم باتجاه صيدا(٤) ؛ فبعد ظهيرة ٦ حزيران دخلت الدبابات (الاسرائيلية) المدينة وتوزعت القوات في أحيائها وشوهد سعد حدّاد مع عناصر جيشه في المدينة أثناء الاجتياح مع القطاعات العسكرية (الاسرائيلية)(٥).

في ظل التطورات أصدر مجلس الأمن قراره المرقم ٥٠٨ لمطالبة الأطراف مجتمعة بالالتزام بوقف إطلاق النار ودعوة (اسرائيل) اِلى سحب قواتها من لبنان فورا دون قيد أو شرط اِلى ما وراء الحدود المعترف بها دوليا(٦) لكن الجيش (الاسرائيلي) استمر في تقدمه نحو بيروت بمساندة قوات سعد حدّاد، وفي أثناء تقدمه سقطت معاقل منظمة التحرير وأحدة تلو الأخرى واخترقوا منطقة الشوف وبسط الجيش (الاسرائيلي) سيطرته على ثلث الأراضي اللبنانية في نهاية يوم التاسع من حزيران عام ١٩٨٢، فوصل اِلى مشارف بيروت وفي اليوم التالي أعلن سعد

(١) غازي السعدي، الحرب (الاسرائيلية) الفلسطينية في لبنان (٤) أهداف.. لم تتحقق، دار الجليل، (عمان، ١٩٨٤)، ص٢٢١.

(٢) نوفان، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٣) نقلا عن: شيمون شيفر، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦.

(٤) علما ان حدّاد أمر بقصف صيدا وأدى القصف اِلى مقتل عدد من رواد أحد المقاهي الواقعة في شارع رياض الصلح، فيسك: ويلات... ،ص٤٥٩.

(٥) حسن : المصدر السابق، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٦) يوميات وثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٣، ص٤٩٣.

حدّاد أنه ينوي ضم جميع المناطق التي احتلتها القوات (الاسرائيلية) إلى دولة لبنان الحر[١]، ناهيك عن مشاركة قوات حدّاد في يوم ١٢ من الشهر ذاته في القتال إلى جانب القوات (اسرائيلية) في أثناء اقتحام بيروت ومساندتها الجيش (الاسرائيلي) بفرض حصار على بيروت[٢].

وأثناء محاصرة بيروت شرّع الجيش (الاسرائيلي) بتكوين قوات جديدة خاصة لتدعيم ميليشيا حدّاد في الجنوب، فقد تمركزت قوات حدّاد تساندها ميليشيا الكتائب في مدينة صيدا، بينما بدأ رجال المخابرات (الاسرائيلية) بتجنيد المئات من المسلحين الذين سبق لبعضهم ان كان مع حركة امل، بغية سيطرتهم على القرى التي يقطنها المسلمين والتي كان بعضها يقع في منطقة قوات هيأة الامم المتحدة [٣].

من جهة اخرى قامت (اسرائيل) بتوزيع المناطق التي احتلتها بين حلفائها المحليين (جيش سعد حدّاد وحزب الكتائب) خلال اجتماع بين قائد الكتائب بشير الجميل وقائد جيش لبنان الجنوبي سعد حدّاد للاتفاق على مناطق نفوذهما وقد تعرض ذلك الاتفاق للانتهاك عند مجيء وحدات من جيش لبنان الجنوبي إلى جبهة بيروت التي كانت قريبة بشكل كبير من رئاسة الكتائب-، رغم التحالف العلني بين سعد حدّاد وبشير الجميل الذي أكّدَ على الالتزام بمقررات (خلوة سيدة البير)[٤] الذي تعرض للانتهاك أيضاً، وكخطوة من اجل خلق موازنة بين حلفائها من اللبنانيين، سعت (اسرائيل) بتوغل عناصر حزب الكتائب اللبنانية والتحرك في المنطقة الواقعة ما بين بيروت ومناطق نفوذ سعد حدّاد الموسعة حديثا، على ان يسيطروا على مفارق الطرق وان يسيروا الأمور بصورة عامة ويقيموا مكاتب لحزبهم وكانت (اسرائيل) تدرك ان ذلك يثير استياء سعد حدّاد، وبهذا فان هدف (اسرائيل) هو خلق موازنة بين حلفائها المحليين من أجل السيطرة على الوضع السياسي [٥].

---

(١) نوفان، المصدر السابق، ص١٣١؛ مايكل جانسن، معركة بيروت لماذا غزت (اسرائيل) لبنان، ترجمة محمود برهون، ط٣، دار الجليل، (عمان: ١٩٨٦)، ص١٥٦.

(2) bient communiquehe 13 june , 1982 voulume 8 ; 1982 – 1984, p1. ca I. M. F. ؛جانسن، مصدر السابق ص١٠٧؛ فواد بطرس: مذكرات، دار النهار،(بيروت: ٢٠٠٩)، ص٥٢٤؛ شيفر، المصدر السابق ص١٥٣.

(٣) فيسك: ويلات... ، ص٦٦١.

(٤) خلوة سيدة البير: وهو اجتماع مغلق عقده زعماء الجبهة اللبنانية للبحث في قضايا المسيحيين اللبنانيين في دير السيدة البير استمر ثلاثة ايام من ٢١ إلى ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٧٧ خرج بعديدة مقررات اهمها توحيد كلمة المسيحيين وتوحيد لبنان بطابع مسيحي للمزيد من التفاصيل ينظر: سامي ريحانا ورغد سعد نجيم، موسوعة وثائق الحرب اللبنانية، المجلد الخامس، دار نوبليوس، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٤٣.

(٥) نجاح واكيم، الاجتياح (الاسرائيلي) المقدمات والأهداف والنتائج، مجلة الشؤون الأوسط، (بيروت)، العدد التاسع، حزيران ١٩٩٢، ص٩؛ العمري: المصدر السابق، ص١٠٨.

يتبين ان (اسرائيل) كانت تحبذ وجود تقارب بين بشير الجميل وسعد حداد، رغم ان الجهاز الموساد الاسرائيلي سبق وان حذّر القادة (الاسرائيليين) من جعل بشير سعد حداد اخر، منوهاً ان الرجلين متضادين تماماً، انا بعد ان تم الاتصال بين شمال لبنان وجنوبه، فلابد من التقارب بينهما، وه هدف عمل على تحقيقه الاسرائيليون بقوة.

يتضح مما تقدم ان (اسرائيل) أدركت قبل احتلالها بيروت أنها لا يمكن ان تعتمد على حلفائها المحليين واتخذت قرارها بالتدخل المباشر تنفيذا لأهدافها وتوزيع مناطق النفوذ بين حلفائها لكن طموح بشير الجميل وسعد حدّاد أدى اِلى التصادم بينهما وخرق الاتفاق(١)، وعند انتهاء العمليات العسكرية قلد وزير الدفاع (الاسرائيلي) سعد حدّاد وسامي شدياق وسام القدوة المثالية في مستعمرة مطلة تقديرا لجهودهما (الخالصة) مع الجيش (الاسرائيلي)(٢)، وهكذا توسعت مناطق نفوذ حدّاد وأعطيت له مهمة التواجد في مناطق جديدة(٣).

في غضون ذلك مارس سعد حدّاد ضغوطه على سكان الشريط الحدودي في ظل تفاقم نشاطه، فقام بفرض ضرائب على المواطنين و فرض رسوم على البواخر في مينائي صور وصيدا وفرض (الخاوات) على واردات الخزينة اللبنانية في مالية صيدا ومداخل البضائع على بوابات الجدار الطيب ومصفاة الزهراني وتحويل الأموال المقتطعة لدعم جيشه، وعلى إثر ذلك انخفض عدد سكان الشريط الحدودي من ٤٠,٠٠٠ اِلى ٢٠,٠٠٠ نسمة بسبب عمليات التهجير والإبعاد، فتضررت الأراضي والمحاصيل الزراعية كما تأثرت النشاطات التربوية والتعليمية(٤).

وأمام عدم قدرة السلطة الشرعية في بيروت السيطرة على زمام الأمور في الجنوب، وأمام هشاشة الوضع الأمني هناك بسبب الاجتياح (الاسرائيلي)، زاد حدّاد من فرض سيطرته على المناطق والسكان، الأمر الذي نتج عنه اضطرار اهالي المناطق اِلى التعامل مع حدّاد كسلطة شرعية بدلا من الحكومة الفعلية في العاصمة.

اذ شكّل السكان في بنت جبيل لجنة تطلق على نفسها اللجنة العليا في ٣ شباط ١٩٨٣ تألفت من عشرة مدنيين من قرى المنطقة الحدودية والقطاع الأوسط مع أعضاء اللجان المحلية من ثلاثين قرية أبلغت سكان القرى بأنها ستكون الوسيط بين قُراهم والسلطة الشرعية وجيش لبنان الجنوبي في كل ما تراه لجانبهم من مطالب اجتماعية وانمائية لمصلحة قراهم ومن أهم المقررات

---

(١) العمري: المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢) جريدة النهار، العدد ١٥٩٩٧، ١٣ ايار ١٩٨٥.

(٣) وهي في قضاء صور: رأس الناقورة ولبونه وحامول والبطيشيه وجسر الحمراء ومجدل زون ومطوره والصالحاني واسكندرون وفي قضاء بنت جبيل: الطيري وبرعشيت وشقره وعيتا الزلط والشومريه وعيتا الشعب وكونين

(٤) جريدة النهار، العدد ١٥٢١٨، ٢٥ شباط ١٩٨٣.

التي اتخذها المجتمعون ان تؤمن القرى من أبنائها المقيمين رواتب قوات سعد حدّاد بمعدل ألف ليرة لكل واحد منهم شهريا وكان لكل مجموعة من قوات حدّاد مقره الخاص في وسط القرية مرتبطون بالمسؤول العسكري للقطاع وفي اليوم التالي للاجتماع أمر سعد حدّاد مأموري النفوس بعدم إخراج أي قيد أو اصدار أي معاملة أو بطاقة جنسية إلا بعد موافقته شخصية(١).

لأجل المضي قدما في قرارات حدّاد الأخيرة، قامت القيادة (الاسرائيلية) في مرجعيون بحركة تنظيم جديدة لقوات حدّاد، إذ خصصت له ضابطا يقيم في ثكنة مرجعيون بصورة دائمة مزودا بفريق عمل من ضباط (اسرائيليين) اختصاصيين في شتى المجالات العسكرية لمساعدته على تنظيم الجيش في جنوب لبنان وقد جهزت القيادة (الاسرائيلية) سعد حدّاد بدبابات وآليات ومدافع ثقيلة (٢).

ساهمت الأحداث الأخيرة في توسيع رقعة جيش لبنان الجنوبي، اذ أصبح هذا الجيش في حالة تصاعد؛ فعلى اثر الاحتلال (الاسرائيلي) لبيروت، زاد حدّاد من مناطق نفوذه لا سيما في جنوب لبنان وضرب بيد من حديد على كل من يخالف اوامره، وأصبح قوة يحسب لها الف حساب، ومارس سلطاته هناك حاله في ذلك حال اية حكومة شرعية من فرض ضرائب وتجنيد الزامي في الجيش وما اِلى ذلك من امور، الا ان موقف حدّاد كان يكتنفه الكثير من الغموض في العاصمة بيروت، لا سيما لدى الرئيس المنتخب حديثا بشير الجميل والذي سبق وان صرح علو ضرورة معاقبة سعد حداد، ولأجل ذلك سعت الحكومة (الاسرائيلية) لدى الجميل من اجل تذليل العقبات بين السلطة الشرعية وبين حدّاد.

واولى الخطوات لتحقيق ذلك الهدف كان مع مطلع ايلول ١٩٨٢، اذ عقد اجتماع في منطقة نهاريا ضم مناحيم بيغن وبشير الجميل، واثناء الاجتماع تطرق بيغن اِلى بشير الجميل مستفسرا في قرار الحكومة اللبنانية بصدد اصدارها أمرا بإحالة سعد حدّاد اِلى التقاعد، مؤكدا له ان الحكومة (الاسرائيلية) لن تتخلى عن صديقها حدّاد ورفاقه ولا تسمح بضياعهم وتشردهم، وهي ترفض مسالة تقاعد سعد حدّاد وهو ليس بحاجة اِلى قرار عفو من لدن الحكومة اللبنانية، لأنه ليس مجرم بل هو "مواطن وفي ومخلص"، من جانبه أكّدَ بشير: "ان الحكومة اللبنانية تشاطر (الاسرائيليين) احترام حدّاد" فهو عمل في الجنوب اللبناني ما عملته انا في جونية"، كما ان الحكومة اللبنانية اولت حدّاد الاحترام والتقدير واثنت على جهوده في الجنوب"، وأضاف بشير: "ان ثمة مذكرة جلب وتوقيف قد صدرت بحقه وبحق احمد الخطيب وغيره من الضباط الذين

(١) جريدة النهار، العدد ١٥٢٠٨، ١٤ شباط ١٩٨٣؛ يوسف ديب، الجنوب تحت الاحتلال يوميات ووثائق ١٩٨٣، ج١، المكتب الاعلامي المركزي، قسم الدراسات، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٩٣.

(٢) جريدة الانوار، العدد ٧٩٠٣، ١ كانون الثاني ١٩٨٢.

اعتبروا (منحرفين) عن واجبهم العسكري، وتعهد بشير من أنه سيوصي بان يمثل حدّاد أمام المدعي العام العسكري ليجيب على بعض الاسئلة العسكرية ثم يطلق سراحه، ويبقى حرا لاتخاذ القرار الذي يراه ملائما له، وله حرية الاختيار بين ان يبقى في الجيش او ينفصل عنه"، وأكّدَ بشير حرصه شخصيا على قبول القرار وتنفيذه، الا أنه شدد على وجوب مثول حدّاد أمام المدعي العام للإجابة على اسئلة عديدة تطرح عليه، ثم يرى حدّاد ما يلائمه، "ونحن عازمون على تأييده ومساعدته، ومثوله أمام المدعي العام يجب ان يتم بالطرق القانونية"، وتذرع بشير في ذلك اِلى ان "الحكومة السابقة طالبت بذلك ايضاً، وعليه يجب متابعة السياق التقليدي في تصرفاتنا على نفس الصعيد"، الا ان بيغن امتعض غاضبا ورد على ذلك بنبرة لا تخلو من الانزعاج "حدّاد حارب من اجل لبنان، ايكون جديرا بالترقية والتشجيع ام ترسلونه اِلى المدعي العام" وأكّدَ بيغن: "أنه لن يسمح بمثول حدّاد أمام القضاء، لان ذلك أمر معيب، وحدّاد ليس بخائن، "أنه صديقي ومواطن لبناني صالح"، وأضاف خلال الاجتماع: "ان حدّاد عانى كثيرا في وجه(العدو)، فلماذا تصر السلطة اللبنانية على ارساله اِلى المدعي العام، وطلب بيغن من بشير_ بصفته الرئيس المنتخب- ان يقوم بنفسه بمصالحة حدّاد وترقيته وان يعمل جاهدا على جعل حدّاد عضوا في الحكومة اللبنانية، واشار اليه بضرورة دمج قوات حدّاد مع الجيش اللبناني الجديد، واشاد بمواقف حدّاد ابان دفاعه عن شعبه ووطنه وعلى الحكومة اللبنانية الاعتراف له بتلك (المكرمة)"، وختم بيغن كلامه بعبارة: "لم نترك اصحابنا في الشدائد، ولن نتركهم ابدا"(١)، مؤكدا له ان الحكومة (الاسرائيلية) تعي جيدا ان سعد حدّاد ضابط جيد وافضل من الضباط اللبنانيين الاخرين(٢)،من جانبه أضاف شارون: "ان حدّاد كان يسيطر على منطقة يسكنها (١٥٠,٠٠٠) شخص ولقد خاطر بحياته وفقد عدد من رجاله وهو الان على رأس لواء يضم (٢٠٠٠) رجل"، واعلن بيغن: "أنه سيستقبل سعد حدّاد قريبا وأكّدَ على بشير ان (اسرائيل) لن نتخلى عنه ولن يمثل أمام اي نائب عام ،ولن توجه اليه اي تهمة"، وأضاف قائلا :"انت تفكر بتهيأة حدّاد ملحقا عسكريا، لكنني لا أضن ان هذا سيليق بصديق، اعتقد أنه سيؤثر العيش في (اسرائيل) اذا لاحقتموه وأنه سيطلب اللجوء السياسي وسأعطيه اياه"(٣).

ازداد نشاط سعد حدّاد قوة بعد الاحتلال (الاسرائيلي) عام ١٩٨٢، ووصل نفوذه اِلى المناطق الدرزية التي كانت سابقا بعيدة نسبيا عن مناطق نفوذه وصلاحياته، إذ اوضح رئيس رابطة شباب وطى "المصيطبة" ابراهيم حماد ان ثمانية عناصر من(جيش لبنان الحر) التابع

(١) جورج فريحة: مع بشير ذكريات ومذكرات، ط٢، دار سائر المشرق،(بيروت:٢٠١٧)، ص ص١٩٧-١٩٨.
(٢) مينارغ ،المصدر السابق ،ص٢٨١ .
(٣) المصدر نفسه، ص٢٨٢ .

لسعد حدّاد اقتحموا بسيارتين مركز الحزب التقدمي الاشتراكي في وطى المصيطبة وحدثت اشتباكات بين الطرفين سقط على اثرها عنصرين من اتباع حدّاد، واسر اثنين اخرين ،فيما فر الباقون، فضلاً عن مقتل أحد عناصر الحزب التقدمي يدعى حسن بو عاصي وسقوط خمسة جرحى من الطرفين، وتدخلت قوة (اسرائيلية) بعد ساعة من الحادث ووضعت حدا له بسحب المسلحين من المنطقة(١).

وأضاف حماد ان المهاجمين حاولوا انتحال صفة حزب الكتائب إذ الصقوا على زجاج سيارتهم شعار "الكتائب... ٤٥عاما في ضفة لبنان" لكن بطاقاتهم بقيت في أحدى سياراتهم، فكانت تحمل كلمات باللغة العبرية وموقعة من المدعو الياس نجم أحد عناصر "جيش لبنان الحر"(٢)، وذلك يفسر مشاركة قوات حدّاد في الهجوم (الاسرائيلي) الأخير على بيروت مشاركة فعلية، اذ ان تواجد عناصر من قواته في العاصمة في ذلك الوقت يعد دليل على اشتراكه جنبا اِلى جنب مع قوات الجيش (الاسرائيلي) في اقتحام بيروت.

من جانبه نفى حدّاد مهاجمة عناصره لمقر الحزب التقدمي، وذكر ان ثلاثة من عناصره ذهبوا اِلى بيروت لأنهم سمعوا عن عمليات القتل التي كانت تشهدها العاصمة بيروت، وكان هدفهم انقاذ عدد من اقاربهم في منطقة وطى المصيطبة، وهناك نشب خلاف مع عناصر الحزب التقدمي نتج عنه جرح أحدهم بينما احتمى الاخران بجيش الدفاع (الاسرائيلي)(٣).

يمكن القول ان الاجتياح (الاسرائيلي) على جنوب لبنان لم يقض على وجود المنظمة المسلح كما ادعت المنظمة نفسها، لكنه ترك ابعادا اجتماعية وسياسية واقتصادية في غاية الاهمية والخطورة في اذكاء الخلاف بين المنظمة وغالبية اهالي الجنوب لاسيما الطائفة الاسلامية(٤).

---

(١) جيش حدّاد دخل الغربية، جريدة السفير "بيروت" العدد (٣١) في ١٩ ايلول ١٩٨٢ .

(٢) رابطة المصيطبة توضح حادث الهجوم على المركز التقدمي، جريدة السفير "بيروت" العدد (٣١) في ١٩ ايلول ١٩٨٢، ص١.

(٣) فيسك: ويلات... ، ص٤٦١.

(٤) المدحتي : المصدر السابق، ص١٩٢ .

المبحث الثاني

مجزرة صبرا وشاتيلا(١) ودور سعد حدّاد فيها

وافق (الاسرائيليون) وياسر عرفات على خطة وقف إطلاق النار في ١٩ آب ١٩٨٢ والانسحاب من بيروت اِلى جهة تحددها المنظمة والحكومة اللبنانية والولايات المتحدة، وقد تضمنت الخطة تعهد أمريكي لضمان سلامة قيادة المنظمة والمقاتلين واللاجئين الفلسطينيين في المخيمات في لبنان، كما شملت بندا ينص على تولي الجيش اللبناني الإِشراف على منطقة بيروت الغربية و انسحبت منظمة التحرير من بيروت الى تونس في المدة ما بين٢٠ اِلى ٣٠ آب من العام وبذلك أصبحت المخيمات الفلسطينية دون حماية أو سند بعد رحيل المدافعين عنها(٢).

ويذكر روبرت فيسك ان حدّاد كان موجودا ابان انسحاب وحدات الجيش السوري في ٣٠ اب وهو يقف على مستديرة الحازمية يراقب انسحاب الجنود على متن شاحنات عسكرية سورية وهو يشتم الجيش السوري بأعلى صوته، ويشجع الجنود اللبنانيين على ان يحذوا حذوه في شتم السوريين، وصرح حدّاد وقتها: "انني ارى النصر في هزيمة السوريين"، مؤكدا ان مسألة انسحاب السوريين ماهي الا جزء من انتصاراته.(٣)

تبع ذلك خروج القوات المتعددة الجنسية من بيروت في ١٠ أيلول ١٩٨٢ وأكملت انسحابها في ١٣ من الشهر ذاته من العام ذاته، وفي اليوم التالي تعرض قائد القوات اللبنانية

---

(١) صبرا وشاتيلا: مخيمين يقعان في بيروت تديرهما الامم المتحدة، لايواء الفلسطينيين المهجّرين خلال المدة ١٩٤٨-١٩٥٠، لمزيد من التفاصيل ينظر حلا نوفل رزق الله: الفلسطينيون في لبنان وسوريا- دراسة ديموغرافية مقارنة(١٩٤٨-١٩٩٥)، دار الجديد،(بيروت:١٩٩٨)،ص٤٢.

(٢) العمري: المصدر السابق، ص١١٠، وللمزيد من التفاصيل حول انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية ينظر: F. R.U.S, Volume XXXI, Lebanon Civil War , January 1982 – December 1983 , Department of State, Washington , The Statement of the House White Spokesman (Larry Speaks) in August 10, 1982 , Document 105 , p.207 – 208؛ محمد قبيسي واخرون، المصدر السابق، ص٦٩؛ الحجازي، المصدر السابق، ص٧٧.

(٣) فيسك: ويلات وطن ، ص٤٢٦.

بشير الجميل الى حادثة اغتيال، وقبل ان يتولى منصبه رسمياً[١]، عن طريق عبوة ناسفة تزن ٥٠ كغم من ماده (TNT) استهدفت مقر حزب الكتائب في منطقة الأشرفية [٢].

يزعم رافائيال ايتان ان الحكومة (الاسرائيلية) لم تكن تفكر باحتلال بيروت الغربية، الا ان بشير الجميل قبل اغتياله بأربعة ايام طلب منه بكل صراحة ووضوح قائلا: "لقد اجتمعت صباح اليوم مع قادة الجيش اللبناني، الكل جاهز، ستكون بيروت والمخيمات نظيفة من (المخربين)، انا سأنظف المخيمات، الكل سيكون نظيفا، وستدمر البيوت غير المشروعة التي اقامها(المخربون) وسأقيم مكانها حديقة حيوانات"، ونفى ايتان ان تكون هناك خطط مسبوقة بين (اسرائيل) وحدّاد وباقي الميليشيات المسيحية لاقتحام مخيمي صبرا وشاتيلا[٣].

على اثر تلك الحادثة قام الجيش (الاسرائيلي) في مساء يوم ١٤ ايلول عام ١٩٨٢ بهجوم كبير على بيروت الغربية في عملية سميت بعملية الدماغ الحديدي[٤]، وأخذ الجيش (الاسرائيلي) على عاتقه مهمة الإشراف على مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين، وقد سمح ارئيل شارون لفرقة (اسرائيلية) استكشافية بدخول المخيمين قبل ظهر يوم ١٥ أيلول ونفذت المرحلة الأولى من المجزرة التي راح ضحيتها ٦٣ فردا من سكان المخيمين[٥]، وفي صباح اليوم التالي وصل رئيس جهاز المخابرات في القوات اللبنانية إيلي حبيقة برفقه جوزيف اده قائد القوات الكتائبية الشريط الحدودي الجنوبي مع عناصر كتائبيه اِلى مدرج مطار بيروت الذي تسيطر عليه ذلك الحين القوات (الاسرائيلية)، وعقد اجتماع ظهر ذلك اليوم في مقر القائد (الاسرائيلي)

---

(١) البرقية الصادرة من الامين العام للأمم المتحدة (خافير بيريز دوكلار) اِلى الرئيس الياس سركيس، والمرقمة٣٩٢، بتاريخ ١٥ ايلول ١٩٨٢، تويني: المصدر السابق، ص٤٢٠؛ بيتر ما نسفيلد، تاريخ الشرق الأوسط، ترجمة ادهم مطر، رام للنشر والتوزيع، (دمشق، ٢٠١١)، ص٣٧١-٣٧٢ .

(2) I. M. F. A.,D. (77) Cabinet communique on the entry of the IDF into west Beirut- 16 September- 1982, VOLUME 8: 1982-1984,p1. ؛ ناظم خليل حسن عبد المعموري : الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – صفي الدين الحلي' جامعة بابل، ٢٠١١، ص١٤١ ؛الان غريش ودومينيك فيدال، الأبواب المئة للشرق الأوسط، ترجمة مشيال كرم، دار الغرابي، (بيروت ٢٠١٠)، ص٢٩١.

(٣) رافايل ايتان، ترجمة : غازي السعدي ، ط٣، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، (عمان: ٢٠١٥)، ص١٠١.

(٤) الحميد: المصدر السابق، ص١٢٢-١٢٤؛ نصري صايغ، خذ حصتك من القتل، دار الفرابي، (بيروت، ٢٠١٤)، ص٢٦.

(٥) جريدة الانوار، العدد ٧٧٩٥، ١٦ أيلول ١٩٨٢؛ جورج – و– بال، خطأ وخيانة في لبنان تحليل المضامين العلاقات الأمريكية (الاسرائيلية)، ترجمة عفيف تلحوق، تقديم ستانلي هوفن، (د–ط)، (د.ت: د–ت)، ص٨٨؛ مينارغ، المصدر السابق، ص٤١٠-٤١١؛ نقلا عن العمري: المصدر السابق، ص١١١.

في مرفأ بيروت ضم الجنرال امير دوري وثلاثة ضباط (اسرائيليين) وايلي حبيقه، فتم اختيار الأخير ليكون أمر القوة التي تدخل المخيمات وكانت من أهم الركائز التي اعتمدت عليها القوات (الاسرائيلية) هي جيش لبنان الجنوبي بقيادة سعد حدّاد لذلك جرى اتفاق بين حدّاد والحكومة (الاسرائيلية) على استقدام قوة من جنوب لبنان عبر طائرات (اسرائيلية) يقارب عددها ١٥٠ مسلحاً تجمعوا قرب مطار بيروت قبل ان يتجهوا نحو المخيمين وقد تم تدريبهم في (اسرائيل) لهذه المهمة [١].

تم مشاهدة وصول قوات حدّاد اِلى مطار بيروت على متن طائرتي نقل (اسرائيلية) من طراز (هيركوليز)، وذلك قبل المجزرة بأربع وعشرين ساعة، ولم تسمح تلك الطائرات بالتعرف على الركاب الذين تقلهم، من جانبهم نفى (الاسرائيليون) تبنيهم مسألة نقل قوات حدّاد جوا، بل ان الطائرتين كانتا تقلان جنودا (اسرائيليين)، الا ان أحد ضباط منظمة مراقبة الهدنة التابعة لهيأة الامم المتحدة ذكر أنه شاهد مسلحين يغادرون منطقة المطار وهم يرتدون زي ميليشيا سعد حدّاد، اِذ أنه من السهل تحديد هوية المسلحين فكان عناصر حدّاد يضعون شارة عليها سيف ذهبي فوق ارزة حقيقية[٢] بخلاف ارزة الكتائبيين المثلثة الشكل، وعليها ثلاث كلمات (جيش لبنان الحر)، واشارت الصحف ان (الاسرائيليين) سهّلوا عملية دخول حدّاد وعناصره اِلى المخيم وعليهم زي الكتائب وذلك لتشويه سمعة بشير الجميل المرشح للرئاسة من اجل توفير النجاح لكميل شمعون [٣].

وكان من المفترض وحسب الأوامر (الاسرائيلية) ان تدخل تلك القوات اِلى المخيمين في الساعة العاشرة صباح يوم ١٦ ايلول ١٩٨٢، إلا ان تأخر عدد من العناصر الكتائبية أجل الدخول اِلى مساء ذلك اليوم[٤]، وفي الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم اقتحم سعد حدّاد مع مجموعة من عناصر جيش لبنان الجنوبي وبمساعدة من اعضاء الكتائب الأخرى المخيمين، بعد تعاطيهم المخدرات والكحول وحملوا معهم مختلف انواع الأسلحة، واوكلت مهمة أحد المحاور اِلى سعد حدّاد، ولكي لا تتوقف المجزرة ليلا قام الجيش (الاسرائيلي) بإطلاق القنابل الضوئية لإنارة

---

(١) العمري: المصدر السابق، ص١١١؛ قناة prim tv، برنامج من ذاكرة الثورة، الحلقة (٢٧)، عنوان: وصول امدادات للكتائب وسعد حدّاد لاستكمال المجازر، برنامج بث يوم ٨ تشرين الثاني ٢٠١٧.

(٢) صورة توضيحية لشعار قوات سعد حداد ينظر الملحق رقم (٨).

(٣) فيسك: المصدر السابق، ص ص٤٥٧-٤٥٨.

(٤) امنون كابيلوك، تحقيق حول مذبحة صبرا وشاتيلا، ترجمة منى عبد الله، تقديم محبوب عمر، العربي للنشر، (القاهرة،: د-ت)، ص١٥٦؛ مينارغ: المصدر السابق، ص٤٦٤؛ الخوند: لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام، ج١٧، ص٤٦٢.

المخيمين وعند ذلك اتخذت القوات (الاسرائيلية) مواضع على الحافة القريبة مباشرة من مخيم شاتيلا(١).

واشار احد المصادر اِلى ان عناصر سعد حدّاد سبقت كل الميليشيات اللبنانية في اقتحام المخيمين، وذلك ما أكّدَه كريم بقرادوني السياسي البارز في حزب الكتائب عن الحادثة قائلا "ان القوات الكتائبية عندما وصلت اِلى المخيمات وجدت سعد حدّاد مع مجموعة كبيرة من جيش لبنان الجنوبي قد دخلوا المخيمين قبل وصول القوات اللبنانية"(٢). ويضيف اسعد شفتري انه كان هناك مجموعتين عسكريتين (اسرائيليتين) احداهما تولت القضاء على الرموز او القادة قبل كل شيء، تلاه دخول ثان تابع لقوات سعد حداد، ومن ثم التحق يهم حبيقة وعناصره (٣).

بدأت المجزرة في حي عرسال جنوب مخيم شاتيلا حسب إفادة شهود العيان التي نقلت في وسائل الإعلام "ان المسلحين كانوا يطلقون النار بغزارة ويكسرون أبواب البيوت ويجهزون على السكان ويغتصبون الصغيرات ويبقروا بطون الحوامل ويخرجون الرجال اِلى الشارع مكبلين ويطلقون النار على رؤوسهم وكانوا يمثلون في أجساد الأحياء والأموات على حد سواء(٤)، وكانوا يهشمون رؤوس الأطفال على الجدران حتى وجدت أطراف أطفال مقطعة حفروا صلبانا على الأجساد"، وقد وصل عدد من نساء مخيم شاتيلا وهن يرفعن مناديل بيضاء اِلى المركز (الاسرائيلي) ويصرخن بصوت عال لطلب المساعدة، لكن لم تكن تلك المساعدة توفي بالغرض، إذ لم تتجاوز إرسال مناداة للاستمرار على الوضع(٥)، وذكر جيمس برنغل مراسل صحيفة الـ(نيوزويك)أنه كان قرب مدخل شاتيلا وسأل أحد المسلحين عرف أنه من مسلحي حدّاد، وسأله عما يجري، فأجابه المسلح: "اننا نقوم بالذبح"(٦).

في تلك الاثناء كان شارون وايتان وعدد من كبار ضباط الجيش (الاسرائيلي) يراقبون الأحداث من فوق أحد المباني المشرفة على المخيمين، وأمر شارون بوضع حواجز حول

---

(١) الخوند، لبنان المعاصر، ج١٧، ص٤٦٢؛ خليل حنا تادرس: مناحين بيجن، الدولية للنشر والتوزيع، (القاهرة ٢٠٠٧)، ص٦٩؛ مصطفى طلاس: مرأة حياتي، ١٩٧٨-١٩٨٨، ج ٤، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ٢٠٠٧، ص٢٣٧.

(٢) نقلا عن: وعد شاهر الجبوري: المصدر السابق، ص٢٣٢؛ العمري: المصدر السابق، ص١١١.

(٣) قناة الجزيرة الفضائية، برنامج الجريمة السياسية ، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٩، متوفر على الرابط الالكترونيwww.Algazeera.net

(٤) صور بعض الضحايا من مجزرة صبرا وشاتيلا ينظر ملحق رقم (٩).

(٥) محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية (عمان: ٢٠١١)، ص٣٥١.

(٦) فيسك: المصدر السابق، ص٦٣.

المخيمات وذلك لمنع محاولات الفرار من اجل قيام عناصر حدّاد بمهمتهم[١]، لذلك مُنع النساء والأطفال الذين يحاولون الهرب والنجاة بأنفسهم إلى مستشفى غزة القريب من المخيمين وأجبروا على العودة إلى مخيماتهم[٢]، فقاموا في الاختباء داخل المنازل الصغيرة الا ان حدّاد أمر عناصره بمداهمة المنازل وإطلاق النار على العوائل وقتلهم والتمثيل بجثثهم وجرى دخول الجرافات إلى المخيمين، التي قامت بهدم المنازل على من فيها [٣]، وشاهد الصحفيين جرافات تحمل في مغارفها الحديدية جثثا لمغدورين[٤].

تلقى رئيس مكتب شعبة الاستخبارات في الجيش (الاسرائيلي) فجر يوم ١٧ أيلول ١٩٨٢ برقية من ضابط (اسرائيلي) موجود مع القوات (الاسرائيلية) التي كانت ترابط في مكان قريب من المخيمات تعلمه بأنه تم قتل اكثر من ٣٠٠ شخص في مخيم صبرا وفي صباح ذلك اليوم بدأت ترد انباء إلى جهات (اسرائيلية) ودولية بان مجزره ترتكب في المخيمات الفلسطينية شارك فيها سعد حدّاد، إلا ان وزارة الدفاع (الاسرائيلية) نفت ذلك النبأ[٥]، وأكّدَت بان تلك إشاعات لأجل الإساءة بسمعة الجيش (الاسرائيلي) وتتابعت العملية الإجرامية ليلاً نهاراً، وسمح (الاسرائيليون) إدخال كتيبتين صباح اليوم نفسه، غير ان كتيبة واحدة فقط دخلت المخيمين[٦]، وذكرت عدد من النسوة الناجيات ان عوائلهن قتلوا على يد عناصر تابعة لسعد حدّاد والكتائب، ووصفن بدقة شارات كل من الفريقين، وذكر أحد السجناء للصحفيين ان "ميليشيا حدّاد كانوا

---

(١) العمري: المصدر السابق، ص١١٣.

(٢) إبراهيم بن محمد الحقيل: شارون الطاغية: سيرة دموية سياسية تلمودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص٥٢؛ العمري: المصدر السابق، ص١١٣.

(٣) اقدم الجنرال ايتان على تزويد الكتائبيين ومن معهم بجرافات لاسيما لهدم البيوت، وثائق الحرب اللبنانية(١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤) سنوات في ظل الاحتلال (الاسرائيلي)، يوميات، صور، وثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق(بيروت: ١٩٨٥)،٣٦.

(٤) فيسك: المصدر السابق ،ص٤٢٦؛ عبد الحفيظ محمد، المذبحة: بيروت – صبرا وشاتيلا، إصدار صحيفة أخبار الأسبوع، عمان، ١٩٨٢، ص١٢١-١٢٤؛ الحجازي، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٥) تحدث زائيف شيف المراسل العسكري لصحيفة معاريف يقول: "انني على علم بالمجزرة قبل يوم الجمعة وقد قمت بإبلاغ الأمر إلى شخصية كبيرة كما انني علمت بان رئيس الحكومة وقادة الجيش، قد أحاطوا علما بذلك وأنه ليس من الصحيح ما أشيع من أنه جيش لبنان الجنوبي وجنود الكتائب تسللوا إلى المخيمين دون علم القيادة (الاسرائيلية)، فعندما طوق الجيش (الاسرائيلي) جميع المخيمات بقوة كبيرة، فان المسلحين لا يستطيعون الدخول هذان المخيمان دون علم القيادة (الاسرائيلية)". للمزيد ينظر القصاص، المصدر السابق ص٢٨٢.

(٦) وعد شاهر الجبوري، المصدر السابق، ص٧٥-٧٤.

يأخذوننا واحدا بعد اخر، وهم في العادة يعيدون السجناء بعد استجوابهم ولكن ليس دائما، فمنهم من يؤخذ ولا يرجع"[١].

وفي اليوم ذاته بعث نائب وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط موريس درايبر (Maurice Draibear) رسالة مستعجلة اِلى شارون قال فيها: "عليكم ان توقفوا المذبحة... أنهم يرتكبون الفظائع، لدي موفد في المخيم يقوم بإحصاء الجثث... ان الوضع مريب تماما... أنهم يقتلون الأطفال ان المنطقة كلها تحت سيطرتكم وانتم مسؤولون عنها..."، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن ضلوعها في أحداث المجزرة، ويتضح ذلك من خلال تغاضيها مناشدة عرفات الذي روّعه نبأ دخول قوات سعد حدّاد المخيمات، وناشد الادارة الأمريكية في امكانية التحرك والحيلولة دون وقوع مجزرة بحق الفلسطينيين المدنيين المقيمين هناك، فجاء الرد الأمريكي بان مخاوف عرفات مبالغ فيها[٢].

أوعزت القوات (الاسرائيلية) صباح يوم ١٩ أيلول ١٩٨٢ لسعد حدّاد بسحب عناصره من المخيمين، بعد ما حققت ما أرادته بحق الفلسطينيين فانسحب منهما بعد مرور ٣٦ ساعة من المجزرة[٣]، وفي صباح اليوم التالي دب الذعر والهلع في مخيم شاتيلا عندما سرت شائعات بين من بقي على قيد الحياة من اهله ان ميليشيا حدّاد ينوون العودة اِلى المخيم ليكملوا جريمتهم اِلى درجة ان طلب عدد من الاهالي من الجنود (الاسرائيليين) حمايتهم، وأكّدَ أغلب الناجون على ان ميليشيا حدّاد مارست الدور الرئيس في عمليات القتل، ومن اجل بث الذعر في قلوب الناس قدمت (اسرائيل) ناقلتين لعناصر حدّاد تطوف بهما في شارع الحمرا وسط بيروت، ويذكر روبرت فيسك أنه ومجموعة من الصحفيين كانوا يقضون ساعات في المخيمين لإحصاء الجثث وكانوا يتحدثون اِلى الشهود الذين اختبأوا خلال المجزرة، وقد ذكر أغلب هؤلاء الشهود أنهم سمعوا رجال الميليشيا ينادون على بعضهم بأسماء مسلمين، وتزامن ذلك مع ما صرحت به الحكومة (الاسرائيلية) ان غالبية رجال حدّاد كانوا من المسلمين، على ان الاحياء وصفوا بدقة وبالتفصيل الشارات التي كانت على ازياء القتلة، فجاءت مطابقة لشارات رجال حدّاد [٤]، وهذا دليل اخر على اشتراك حدّاد في مجزرة المخيمات.

---

(١) فيسك: المصدر السابق ، ص ص٤٤٦-٤٤٨.

(٢) سنو: مج ٢، المصدر السابق، ص٣٣٦؛ القبيسي وأخرون، المصدر السابق، ص٧١.

(٣) وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢-١٩٨٣-١٩٨٤) : المصدر السابق، ص٣٦؛ وعد شاهر محمود الجبوري : المصدر السابق، ص٧٧؛ روبرت فيسك، الحروب الكبرى تحت ذريعة الحضارة، جزء ٢، ترجمة عواصف الموالي واخرون، شركه المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢١٩.

(٤) فيسك: ويلات وطن....،ص٤٥٦.

قدر عدد القتلى بـ ١٤٠٠ مدني فلسطيني ولبناني، بينما ذهبت تقديرات منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني ما بين ٢٠٠٠-٣٥٠٠ قتيل، أما المصادر الأمريكية فقدرت العدد ما بين ٧٠٠-٨٠٠ شخص وعلى وفق الإحصائيات كانت نسبة اللبنانيين من بين القتلى ما بين٧٠-٩٠ % وكان أكثرهم من المدنيين العزل خلاف ما تدعيه (اسرائيل)(١).

تبين من ذلك ان عدد الضحايا الأقرب اِلى الصح هو ١٤٠٠ أما التقديرات الفلسطينية والأمريكية فصرحت بأرقام مبالغ فيها، لان الأولى ترغب في تصعيد الحادثة أما الأمريكية فترغب تخفيف حدة هيجان الرأي العام.

ذهبت جميع الآراء اِلى ان سعد حدّاد اشترك مشاركة فعلية في المجزرة ولقد حاول (الاسرائيليون) التنصل عن المجزرة وتبرئة موقف حدّاد عندما صرح رئيس الاركان (الاسرائيلي) ايتان في ١٩ أيلول قائلا:" اننا نعطي الأوامر للكتائبيين ولسنا مسؤولين عن تصرفاتهم، فالكتائبيون لبنانيون ولبنان بلدهم، أنهم يتصرفون على وفق ما يحلو لهم" بينما ذهب المراسل العسكري للتلفزيون (الاسرائيلي) اِلى ان الكتائبيين قد ارتدوا الزي العسكري لجيش لبنان الجنوبي لإخفاء هويتهم(٢) .

ومما يؤكد اشتراك عناصر لبنانية(الكتائب وعناصر حدّاد)، ان الجنرال ايتان عقد يوم ٢٥ ايلول ١٩٨٢ مؤتمرا صحفيا عاجلا قرب المدينة الرياضية اتهم خلاله دراببر، بأنه رفض اقامة اتصال بين الجيش (الاسرائيلي) والجيش اللبناني، وقال ان تقاعس الأمريكيين عن تسهيل الاتصالات بين (الاسرائيليين) واللبنانيين لم يمكّن (الاسرائيليين) من ان يطلبوا من الجيش اللبناني دخول بيروت الغربية بعد مقتل بشير الجميل، وبالتالي كان عليهم اصطحاب الميليشيات المسيحية للقيام بالمهمة(٣).

وهناك شهود عيان اشاروا الى مشاركة قوات سعد حداد في تنفيذ المجزرة، اذ يذكر محمد الخطيب احد الاطباء المتواجدين في المخيم انه التقى بأحد الجرحى الذي اخبره ان هناك مجموعة مقاتلين وعلى صدورهم شارة قوات حداد "قاموا بتجميعنا واطلقوا النار علينا"، وأكد احد سكان المخيم ويدعى (محمد سرور) ان قسم من قوات حداد كانوا يضعون شارات (اسرائيلية)

(١) سنو: المصدر السابق، مج٢، ص٣٣٦؛ جريدة السفير، العدد ٣٠٠٩، ١٩ أيلول ١٩٨٢؛ فكاك : المصدر السابق، ص١٥٦.
(٢) نقلا عن: مينارغ، المصدر السابق، ص٤٣٥-٤٣٦.
(٣) فيسك: ويلات وطن...، ص٤٥٥.

على صدورهم، الا ان الشارات الاصلية كانت واضحة، بدليل شعاراتهم التي كانوا يكتبونها على جدران المخيم [١] .

على الصعيد نفسه ذكرت أحدى الناجيات من المجزرة فيما يخص هوية المهاجمين، أنها منذ بدء المجزرة يوم الخميس، لم تشاهد جنديا (اسرائيليا)، وأكّدَت ان الذين اقتحموا المخيمين كانوا يرتدون بزات خضر لا تحمل أية اشارة مميزة، بعضهم كانت على كتفه عبارة جيش لبنان الحر، وعلى صدره القوات اللبنانية[٢].

أثارت المجزرة استنكارا جماهيريا صوريّاً في (اسرائيل)، فرضخ بيغن أمام الرأي العام (الاسرائيلي) للقيام بتشكيل لجنة تحقيق قضائية في الأول من تشرين الثاني بموجب القانون (الاسرائيلي)[٣]، سميت بـ (لجنة كاهان)[٤]، استدعي سعد حدّاد قائد جيش لبنان الجنوبي للإدلاء بشهادته في أحداث مجزرة صبرا وشاتيلا، وبدا حدّاد متوتراً ومنفعلاً للغاية في أثناء حضوره للجنة التحقيق[٥]، على الرغم من ان الجلسة لم تستغرق أكثر من عشرون دقيقة لكنها تميزت بطابع عسكري خاص إذ قدم حدّاد نفسه كقائد جيش لبنان الجنوبي، فقد تنكر الأخير مشاركته ومشاركة عناصره في مجزره صبرا وشاتيلا وأكّدَ أنه وقت الحادث كان في بلدة مرجعيون ورفضت اللجنة الاستماع لإفادات الشهود عن الجريمة الذين صرحوا بأنهم شاهدوا عناصر جيش

(١) قناة الجزيرة الفضائية، برنامج الجريمة السياسية ، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٩، متوفر على الرابط الالكتروني www.Algazeera.net

(٢) وثائق الحرب اللبنانية(١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤)، ص٤٨.

(٣) من الطريف ان شارون صرّح حينها ان القوات العسكرية (الاسرائيلية) ليس لها صلة بأحداث صبرا وشاتيلا وانها شأن داخلي لبناني بين المسيحيين والفلسطينيين، ينظر: I.M.F.A, D.(83), Statement in the Knesset by Defense Minister Sharon, 22 September 1982, Vol. 8: 1982-1984, p.1-2

(4) Noam Chomsky, fateful triangle: the united states and palestinians, library of congress cataloging - in - publication data, Canada, 1999, p. 373؛

ترأس هذه اللجنة اسحاق كاهان رئيس المحكمة العليا في (اسرائيل)، وسميت باسمه والتي نشرت تقريرها في ٨ شباط عام ١٩٨٣، في موضوع المذبحة التي وقعت بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، و وجدت اللجنة أن المسؤولية غير المباشرة تقع على عاتق القوات (الاسرائيلية) المرابطة هنالك، وذلك لان المخيمات في تلك المدة كانت خاضعة لسيطرة جيش الدفاع (الاسرائيلي). I.M.F.A, D.(104), Report of the Commission of Inquiry into the events at the refugee camps in Beirut, 8 February 1983, Vol. 8: 1982-1984, p.1-71.؛ رباح مرزا خضير المدحتي: السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه دول الطوق العربي(١٩٤٤-١٩٧٧)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ،ص١٣٦.

(٥) نص شهادة سعد حدّاد في لجنة كاهان ينظر ملحق رقم (١٠).

لبنان الجنوبي مع القوة المهاجمة للمخيمين[١] بينما أكّدَت لجنه كاهان ان مسؤولية حصول هذه المجزرة تقع على عاتق عناصر حدّاد[٢]، في حين قرر القضاة أنه لا تقع اية مسؤولية مباشرة او غير مباشرة على قوات الرائد حدّاد، ولم تشر اللجنة ان قادة ميليشيا حدّاد هم (اسرائيليون)[٣].

من جانب أخر أعلنت الحكومة اللبنانية تشكيل لجنة تحقيقية في المجزرة برئاسة المدعي العام العسكري أسعد جرمانوس[٤] الذي عين مسؤولا عن اللجنة القضائية للتحقيق في المجزرة، إلا ان أخبار اللجنة سرعان ما بدأت تتغيب شيئا فشيئا عن واجهة الصحف والأخبار اِلى ان أصدرت تقريرا في ٢٠ حزيران ١٩٨٣ القت مسؤولية المجزرة على عاتق سعد حدّاد والجيش (الاسرائيلي)[٥].

يتضح من خلال الأحداث السابقة ان المجزرة نفذت بتدبير (اسرائيلي)، ولأجل ابعاد اصابع الاتهام عنها لجأت الحكومة (الاسرائيلية) اِلى البحث عن منفذ مباشر وتحقق لها ذلك عن طريق تكليف قوات سعد حدّاد وعناصر حزب الكتائب وميليشيا القوات اللبنانية بقيادة ايلي حبيقة لتكوين هذا المنفّذ.

على الرغم من كل ما اثير عن هوية الجناة في أحداث مخيمي صبرا وشاتيلا، لم تهتم الحكومة (الاسرائيلية) في اخفاء مسؤولية الكتائب عن المجزرة بالرغم من ان (اسرائيل) زودتهم بالألبسة العسكرية، وكانوا مسلحين بذات الاسلحة التي قدمت لرجال سعد حدّاد، وارتكبوا الاعمال الوحشية نفسها في منطقتي الشوف والمتن اللتين كانت تحتلهما (اسرائيل)، ثم في بيروت الغربية كما فعل رجال حدّاد في الجنوب اللبناني، إذ قامت (اسرائيل) من تلقاء نفسها بكشف تورط الكتائبيين في المجزرة، حتى ان البلاغات السرية (الاسرائيلية) التي كانت تصدر في تل ابيب

---

(١) غازي السعدي، الحرب الفلسطينية (الاسرائيلية) في لبنان (٣) وثيقة جرم وإدانة، دار الجليل، (عمان، ١٩٨٨)، ص١١٩؛ جورج – و بال: المصدر السابق، ص٩١؛ احمد المنياوي، أشهر المذابح والمجازر في التاريخ، حمامات دماء حصلت الملايين، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص٨٥؛ الخوند: المصدر السابق، ج١٧، ص.

(٢) الحميد: المصدر السابق، ص٢٢٩؛ خلص تقرير لجنة كاهان اِلى ان شارون يتحمل (مسؤولية شخصية) عما حدث في المخيمات، واقترح اقالة بيغن من منصبه، واوصى بطرد اللواء يوشا ساغوي مدير المخابرات العسكرية، وانحى باللوم الشديد على دروري، ولكن بدون اية توصيات. فيسك: ويلات...، ص٤٦٩.

(٣) فيسك: ويلات...، المصدر السابق ،ص٤٠٨.

(٤) اسعد جرمانوس: ولد عام ١٩٣٠ في بلدة الناقورة ، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها عام ١٩٤٠، عين قاضياً منفرداً في طرابلس ثم في بيروت، توفي عام ٢٠٠٧، ويشار الى اختفاء تقريره من الملفات الرسمية اللبنانية، جريدة الاخبار الالكترونية، ٢٥ ايلول ٢٠٠٧، متوفرة على الرابط الالكتروني: al-akhbar.com/Archive_Justice

(٥) المصدر نفسه.

كشفت النقاب عن اسم قائد كتائبي كان في شاتيلا وهو (ايلي حبيقة)، ولكن مجرد ذكر حدّاد في المجزرة كان يثير حنق (اسرائيل)، إذ كان اسم الأخير مقدسا لدرجة أنه كان من السهل التضحية بسمعة اصدقائهم الكتائبيين، وربما يعود ذلك إلى ان الكتائبيين لم تعد لهم اهمية سياسية، فبعد اغتيال بشير الجميل لم يعد لـ(اسرائيل) امل في امكانية عقد معاهدة سلام مع لبنان وأصبح حدّاد وعناصره أكثر اهمية لـ (اسرائيل) من اي يوم مضى، اذ كان تخلي (اسرائيل) عن مغامرتها في لبنان يحتّم عليها الاعتماد على ميليشيا حدّاد لحماية منطقة الجليل من توغل الفدائيين الفلسطينيين، حتى لو كان ذلك اعتراف بان الغزو فشل في تحقيق اهدافه كلها(١).

واثناء اللقاء الصحفي الذي اجراه فيسك مع حداد يوم ٢١ ايلول ١٩٨٢ في منزل الأخير الذي بادره بعبارة ماذا تريد، وأضاف حدّاد: "نحن اناس ابرياء لم نؤذ أحد، وسأكون صريحا معك، واذا فعلت شيئا فإنني لا انكره، واعترف به دون خوف، وفي هذا الاتهام لنا باننا متورطون في القتل طعنة لي واتهامنا افظع من الجريمة ذاتها"، وعن مسألة تواجده يوم ١٧ ايلول في مطار بيروت، أكّدَ حدّاد ذلك وذكر ان طوافة (اسرائيلية) نقلته إلى بيروت وان سبب تواجده كان من اجل التوجه إلى منطقة بكفيا لتقديم التعازي إلى عائلة الجميل بوفاة بشير، وأنه وصل الى بيروت صباحا وغادرها بعد ظهر اليوم ذاته بقليل، مستندا بذلك إلى صورة له نقلتها جريدة الانوار اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ١٨ ايلول، وبعد سؤاله عن الاتهامات التي وجهها العشرات من الناجين بان رجاله كانوا في مخيم شاتيلا بزيهم العسكري في تلك اللحظة، اجاب حدّاد أنهم كذابون وهم يقبضون المال من منظمة التحرير الفلسطينية، ولم ينكر حدّاد ان عدد من رجاله كانوا "يعملون مع قوات اخرى" في بيروت، الا أنهم لم يكونوا متواجدين في المخيمين يوم المجزرة، وسوّغ رؤية شارات رجاله على ملابس المقاتلين، ان عدد من ما وصفهم بـ(المسلحين) يجمعون الشارات كتذكار، ومن الجائز أنهم استعملوها اثناء القتل، وأضاف قائلا : "يتهمونني انني استعملت الدبابات والجرافات في بيروت، لكن ليس لدي الا جرافة واحدة وهي الان في (اسرائيل) إذ يجري اصلاحها"، وذكر حدّاد أنه لا يعرف شيئا عن المذبحة، وهذا يتناقض مع ما ذكره سابقا ان ثلاثة من عناصره ذهبوا إلى بيروت لانقاذ ذويهم ابان وقوع عمليات القتل في المخيمين (٢).

أصرّ حدّاد على عدم مشاركته وعناصره في الهجوم على المخيمين في بيروت قائلا: "منذ سبع سنوات وانا في قتال مستمر، واتحدى اي انسان ان يذكر لي مذبحة جماعية وأحدة اشتركنا فيها على اللبنانيين او غير اللبنانيين"، وأكّدَ ان حربه كانت على ما أسماهم

(١) فيسك: ويلات وطن...، ص٤٥.

(٢) فيسك: ويلات وطن، ص ص ٤٦٠-٤٦١.

بـ(الارهابيين)، وعلى السوريين، ولم يعد هناك ما يدعوه وعناصره الذهاب اِلى بيروت لا سيما بعد مغادرة المنظمات الفلسطينية المدينة، كما اوضح ان رجاله لا يقدمون على اي عمل الا بالتنسيق مع الجيش (الاسرائيلي)، وأضاف أنه لديه اوامر مشددة تقضي بعدم تجاوز نهر الاولي، ولم يخف حدّاد تخوفه من الاطاحة به على غرار بشير الجميل :"يقولون في بيروت أنه كان في لبنان رجلان قويان، بشير الجميل وحدّاد، وقد قتلوا بشير، ويحاولون الان احراق حدّاد"، وكان لسان حاله يقول ان الكتائبيين يتهمونه باقتراف المجزرة، وأنه يحتمل ان يكونوا هم من قتل الرئيس المنتخب بشير الجميل، وحول تعداد قواته المتواجدة في بيروت ابان المجزرة، قال حدّاد أنهم لا يتجاوزون العشرة رجال او العشرين فقط، وانكر علاقته بالموضوع قائلاً : "انا لا اعرف حتى طريق شاتيلا"(١)

ويتبين ان سعد حداد قد انكر تماماً مشاركته وقواته في احداث المخيمين، الا انه هناك اكثر من دليل يثبت تورطه في تلك الحادثة، لا سيما شهود العيان الذين اكدوا مشاهدتهم لعدد من قوات سعد حداد داخل المخيمين.

(١) فيسك: ويلات وطن...، ص ص٤٦١-٤٦٢.

المبحث الثالث

موقف سعد حدّاد من اتفاقية ١٧ أيار١٩٨٣ مع (اسرائيل)

بعد خروج منظمة التحرير من بيروت في ٣٠ آب ١٩٨٢ بدأت (اسرائيل)) ترمي بثقلها للحصول على مكاسب سياسية في لبنان وهكذا أصبحت أهدافها أكثر وضوحا عندما خرج الفلسطينيون ووصل فريق متعاون معها اِلى رأس السلطة اللبنانية، بقي الهدف الأخير للاجتياح هو توقيع معاهده سلام لبنانية (اسرائيلية)(١).

واستكمالا لما خططت له قبل اجتياحها للبنان، اعلنت الحكومة (الاسرائيلية) بتاريخ ١٠ تشرين الأول ١٩٨٢ شروطها للمفاوضات والانسحاب من لبنان، وتتمثل في عقد معاهدة سلام عبر البدء في مفاوضات من اجل انسحاب كل القوات الاجنبية، وفي مقدمتها احتواء الجيش اللبناني لقوات سعد حدّاد على ان تكون هي القوة الوحيدة التي يجب ان تبقى في جنوب لبنان(٢).

كان الغرض من توقيع المعاهدة مع لبنان هو ان تضمن (اسرائيل) علاقات ودية بينها وبين الدولة اللبنانية وإخراجها من دائرة الصراع العربي (الاسرائيلي)، ناهيك عن تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وتوجيه ضربة لروحها المعنوية، إِذ تعمل قيادتها بحرية في بيروت ومقاتلوها في الجنوب وتأمين حدودها الشمالية وضمان مستقبل جيش لبنان الجنوبي والقضاء على وجود المقاومة في الجنوب ولتدفع السوريين اِلى الخروج من لبنان وتحريره من أي بلد عربي(٣).

سبق ان اعلن بيغن في ٢٥ آب ١٩٨٢ في خطة استباقية ان لبنان سيكون ثاني دولة عربية توقع معاهدة صلح منفرد مع (اسرائيل) وان ذلك سيتم بالقريب العاجل، كما هدد شارون: "إذا لم توقع لبنان معاهدة سلام مع (اسرائيل) فان علينا ان ننظر بعين الاعتبار اِلى وضع جنوب لبنان حتى عمق ١٠ و٤٥ كم تحت كيان خاص يكفل لنا الأمن"(٤).

جرى لقاء بين بيغن وبشير الجميل في ا ايلول ١٩٨٢ في نهاريا وكان لجيش لبنان الجنوبي حضوره في ذلك الاجتماع متمثلا بقائده سعد حدّاد، إِذ طرح بيغن على بشير الجميل فكرة توقيع معاهدة الدفاع المشترك، التي رفضها بشير الجميل قائلا: "أنا أصبحت رئيسا

---

(١) شولتزه: المصدر السابق، ص٩٩؛ قبلان قبلان، ٦ شباط ١٩٨٤ ذاكرة وأحداث، دار بلال للطباعة والنشر،(بيروت: ٢٠١٠)، ص٤٩.

(٢) باني ميم واخرون: شهادات الهزيمة (اسرائيل) في لبنان، ط١، المركز اللبناني للبحوث والاعلام والتوثيق،(بيروت:١٩٩١)، ص٤٩.

(3) Laura Zittrain Eisenberg and neilcaplan, Negotiating Arab-Israeli Peace, second edition Indiana university press bloomington and Indianapolis, 2010, p. 52.

(٤) نقلا عن: هيثم عبد الحميد السامرائي، التطورات السياسية في لبنان في ضوء أزمة عام ١٩٧٥ والاجتياح (الاسرائيلي) ١٩٨٢، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي في التراث العلمي (بغداد، ٢٠٠٣)، ص٨٢.

للجمهورية اللبنانية ولم أعد رئيسا للمليشيا وبالتالي فان أي توقيع مني هو توقيع باسم الدولة اللبنانية وانا سوف أشكل حكومة تأخذ ثقة المجلس النيابي وسيطرح الأمر على الحكومة وكذلك على مجلس النواب"، ثم انتهى اللقاء دون التوصل اِلى أي نتيجة(١) وكان بيغن على قناعة تامة بان الجيش (الاسرائيلي) هو الذي اوصل بشير اِلى كرسي رئاسة الجمهورية اللبنانية وليس مجلس النواب اللبناني وبذلك رأى بيغن ان على بشير الجميل العمل على وفق هذه الحقيقة، وخلال اجتماع آخر اقترح بشير الجميل على بيغن توقيع اتفاق عدم الاعتداء، أما توقيع المعاهدة فيترك ذلك لوقت لاحق(٢)، وربما كان لقاء نهاريا احد دلائل تورط(اسرائيل) في اغتيال بشير الجميل.

لم يرق اقتراح بشير الجميل الجانب (الاسرائيلي) الذي انتقد ذلك وأنهال بيغن وشارون على الفكرة البديلة التي قدمها الرئيس اللبناني، ونشب خلاف آخر حول تواجد سعد حدّاد مع بيغن خلال اللقاء، اِذ عمد الأخير الى اصطحاب حدّاد معه اِلى الاجتماع، علما ان بشير كان ينوي محاكمة سعد حدّاد بتهمة مخالفة الأوامر والخيانة لأنه تعامل مع (اسرائيل) (٣)، ومما زاد من حدة الخلاف بين الطرفين، ان بيغن طلب من بشير تعيين سعد حدّاد وزيرا للدفاع أو على الأقل تعيينه قائدا أعلى للقوات المسلحة، رفض بشير ذلك الطلب رفضا قاطعا، إذ نظر بشير الجميل اِلى سعد حدّاد نظرة ازدراء، كما عده خائنا للوطن مرتمي في أحضان (اسرائيل) واعترف بشير من أنه قد خطط لتعيين سعد حدّاد ملحق عسكري في واشنطن ولن يبقيه في الجنوب وأبلغ السفير (الاسرائيلي) في واشنطن بذلك قبل ثلاثة أسابيع من اغتياله، ردا على ذلك اتخذ بيغن لهجة أكثر تعنتا وتوعده مشيرا اِلى ان (اسرائيل) هي في موضع قوه وأنه من الأفضل ان يساير مطالبها " وانتهى الاجتماع بعد ان تحول اِلى مشادة كلامية(٤).

وعلى ما يبدو ان بشير الجميل كان يتعامل مع (اسرائيل) من أجل الوصول اِلى طموحاته أو لربما أنه كان يدرك بأنه لا يمكن ان يحكم لبنان بعيدا عن محيطه العربي لاسيما ان موقف الحكومة السورية تمثل بأنها موجودة في لبنان منذ عام ١٩٧٦ ورافضة للتعامل مع

---

(١) نقلا عن: غسان شربل: من ذاكرة الاستخبارات، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ٢٠٠٧، ص٩٥.
(٢) امنون كابليوك، المصدر السابق، ص١٥-١٤؛ سنو، المصدر السابق، مج٢، ص٣٣٤.
(٣) من المعلوم ان هنالك تحالف بين بشير الجميل وسعد حدّاد إلا ان هنالك فرق بين الطرفين، ففي أكثر من مناسبة تحدث بيار الجميل ان آل جميل يريدون ان يستخدموا (الاسرائيليين) لمصالحهم الوطنية في الوقت نفسه لا يصبح المسيحيون على نسق سعد حدّاد، ثم يتحدث بيار الجميل عن أهمية الميثاق الوطني كوفاق بين اللبنانيين وعن رغبة المسيحيين بعلاقات جديدة بالبلدان العربية وان يكونوا وسطاء بين العرب و(اسرائيل): مينارغ، المصدر السابق، ص٢٠١؛ سنو، المصدر السابق، مج٢، ص٣٠٠.
(٤) و- بال، المصدر السابق، ص٩٩-١٠٠؛ ديب: المصدر السابق، ص٤٦٨.

(اسرائيل)، لذلك حاول الابتعاد عن أي تعامل مع (اسرائيل) ولعل السبب الأخر في تغيير موقف بشير الجميل هو بلوغ أهدافه باقترابه من كرسي الرئاسة وتحطيم قواعد الفلسطينيين وبذلك أزال تسويغ تعامله مع (اسرائيل) فأخذ يبتعد عنها وعن حليفها سعد حدّاد، فضلاً عن ذلك كانت النظرة السياسية لسعد حدّاد تختلف عن بشير الجميل، إذ كان الأخير يتمتع بمنهج ورؤية سياسية وأهداف مرسومة، أما الأول فلم يكن يملك رؤية سياسية إذ اقتصرت مهمته على تنفيذ الأوامر (الاسرائيلية)، فضلاً عن كون سعد حدّاد من المقربين اِلى كميل شمعون الخصم اللدود لآل جميل وبالتالي لا يمكن استمرار التحالف بينهم.

وبعد مقتل بشير الجميل رشح حزب الكتائب اخيه أمين الجميل[١] في ١٦ أيلول لمنصب رئيس الجمهورية اللبنانية، وفي ٢١ أيلول تسلم المنصب رسميا بأكثرية نيابية تقدر بـ (٧٧) صوتا من أصل (٨٠) صوت[٢]، وفي اليوم التالي جرت مفاوضات بين الجانب اللبناني و(الاسرائيلي) [٣].

كان موضوع مستقبل سعد حدّاد وجيش لبنان الجنوبي في صلب تلك المفاوضات[٤] ولهذا طرحت الحكومة (الاسرائيلية) مشروعا لمفاوضات شاملة مع لبنان تحت نوايا المعاهدة الأمنية، مكونة من خمسة فصول، تضمنت أنهاء حالة الحرب بين (اسرائيل) ولبنان ووضع ترتيبات أمنية في الجنوب واستمرار العمل بسياسة الحدود المفتوحة مع (اسرائيل) وان يكون عمق المنطقة الأمنية يتراوح بين ٤٥ و ٥٠ كم، وعلى الولايات المتحدة ان تكون ضامنة لذلك ويفضل ان تكون مستعمرة مطله (الاسرائيلية) بداية هذا العمق وتحديد القوات في المنطقة الأمنية فالجيش اللبناني هو القوة الوحيدة المسموح لها بالوجود في المنطقة الأمنية اِلى حين توقيع

---

(١) امين الجميل: سياسي لبناني، الابن البكر لزعيم حزب الكتائب بيار الجميل، ولد عام ١٩٤٢، حصل على شهادة الحقوق ومارس المحاماة منذ عام ١٩٦٥، انتخب نائبا في عام ١٩٧٠، ورئيسا لبنان عام ١٩٨٢ بعد اغتيال شقيقه بشير، شهد عهده صراعا مع سورية على الساحة اللبنانية تجلى في عقد اتفاق ١٧ ايار عام ١٩٨٣ مع (اسرائيل) والغائه بسبب المعارضة السورية، انتهى عهده عام ١٩٨٨ من دون ان ينتخب رئيسا جديدا للجمهورية فقام بتعيين حكومة عسكرية برئاسة العماد ميشال عون . سعدي، المصدر السابق، ص١١٣.

(٢) الحميد: المصدر السابق، ص٢٣١-٢٣٢؛ سنو، المصدر السابق، مج٢،ص٣٣٨.

(٣) استقبل الرئيس امين الجميل الوفد (الاسرائيلي) الذي ترأسه شارون في بيروت في بيت المستقبل أحد مؤسسات حزب الكتائب قال الرئيس أمين الجميل: "أهلا بكم يسعدني ان استقبلكم في بيت المستقبل هذا... علنا نكمل ما تركه لنا بشير وان نحاول ان نسير بالاتجاه ذاته، لقد قرأت بعض الوثائق ومحاضر الاجتماعات التي عقدها بشير معكم. نحن على علاقة معكم منذ سنة ١٩٥٦ ومن الممكن ان تتطور هذه العلاقة حتى تقيم سلاما حقيقيا بيننا". نقلا عن: مينا رغ، المصدر السابق، ص٤٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٣٥.

معاهده سلام بين (اسرائيل) ولبنان، على ان يكون سعد حدّاد وجيش لبنان الجنوبي جزء من الجيش اللبناني المتواجد فيها[١].

وخلال الفترة الواقعة بين ١٧ تشرين الأول و١٤ كانون الأول من العام نفسه طرحت عدة مشاريع على الرئيس أمين الجميل، مارست (اسرائيل) فيها ضغوطا نفسية وسياسية لحمله على الإذعان لشروطها، ففي ٨ كانون الأول من العام نفسه هدد شارون من نيويورك إذا لم يوقع أمين الجميل معاهدة سلام مع بلاده سيفقد عرشه[٢] .

وعلى الصعيد نفسه هدد (الاسرائيليون) عبر وسائل الاعلام الرئيس أمين الجميل بتحريك جيش حدّاد لمهاجمة صيدا والانسحاب من الشوف وترك المسيحيين دون حماية في ظل الحرب الأهلية والعمل على تفتيت لبنان[٣].

بموازاة ذلك طرحت على أمين الجميل خطة (اسرائيلية) في أثناء زيارته لواشنطن في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٨٢، تضمنت تطبيع العلاقات وترتيبات أمنية على الشريط الحدودي للحفاظ على مكانة ودور سعد حدّاد وجيش لبنان الجنوبي وخلق ظروف مناسبة لبقائه ضمن المؤسسة العسكرية اللبنانية، فصدرت على ذلك ردود أفعال متباينة بين مؤيد ومعارض، وقد ابدى الرئيس الجميل تحفظاً حيال اصرار الحكومة الاسرائيلية على بقاء سعد حداد وقواته في الجنوب اللبناني [٤]، وهذا ما دفع (اسرائيل) لطرح مشروع أخر في ١٤ كانون الأول من العام نفسه بعنوان العناصر الأساسية الممهدة لورقة العمل (وثيقة شارون)[٥] والتي تضمنت الترتيبات الأمنية على الشريط الحدودي وفتح الحدود بين البلدين أمام حركة المواطنين والسلع، ناهيك عن عقد اجتماعات متواصلة بين الطرفين لحين توقيع معاهدة سلام شاملة[٦].

(١) عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية ملامح الأزمة وانفجارها والدور الفلسطيني والدور المحلي، ج٢، (بيروت، ١٩٨٥)، ص٣٦٣-٣٦٥.

(٢) وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢-١٩٨٣-١٩٨٤)، ص٦٦؛ نقلا عن: هاتف، المصدر السابق، ص٣٣٦.

(٣) عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص٣٨٤.

(٤) واجه الاتفاق معارضة من القوى الوطنية وعدد من القيادات ابرزهم الرئيس سليمان فرنجية والرئيس رشيد كرامي وريمون اده. لمزيد من التفاصيل ينظر حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي: نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص ١٢٤.

(٥) طرحت وثيقة شارون دون علم الولايات المتحدة اِذ غضبت الولايات المتحدة عند سماعها بالأمر وهددت أمين الجميل بوقف وساطتها الرسمية والامتناع عن تقديم أي ضمانة أمريكية في المستقبل وعلى إثر ذلك طوي ما طرحه شارون. للمزيد ينظر: كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان اِلى حرب الخليج، عبر المشرق للمنشورات، (بيروت، د.ت)، ص٦٠.

(٦) يونس، المصدر السابق، ص٣٦٥-٣٦٧؛ سنو، المصدر السابق، مج٢، ص٣٤٧.

من جانب آخر كان الرئيس أمين الجميل يعتقد ان الولايات المتحدة هي القوة العظمى التي يمكنها استعادة استقلال لبنان ومن هذا المنطلق بدأت الاتصالات الرسمية (الاسرائيلية) اللبنانية لعقد مفاوضات لبنانية – (اسرائيلية) برعاية أمريكية، وأعلنت الحكومة (الاسرائيلية) ان من شروط بدء المفاوضات رفع مستوى رئاسة اللجنة اللبنانية إلى أمين عام في وزارة الخارجية باعتبار ان اللجنة (الاسرائيلية) سيرأسها مدير عام الخارجية، وان تعقد الجلسات دورية في مكاتب يتفق عليها في لبنان و(اسرائيل) وعدم حصر الأبحاث في الشأن العسكري، إذ وافق الجانب اللبناني على ذلك وفي ٢٧ كانون الأول ١٩٨٢ شكل وفد لبناني ضم انطوان فتّال رئيساً مع ٩ أعضاء، كما أعلنت (اسرائيل) تشكيل وفدها للمفاوضات برئاسة دايفد كيمحي في حين كان الوفد الأمريكي برئاسة موريس درايبر المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط[١].

واجه الرئيس أمين الجميل اعتراضات شديدة في بدء المفاوضات مع (اسرائيل)، لأنه قرر السير قدما في تحقيق ذلك، لاسيما بعد عزل سوريا بعد الاجتياح (الاسرائيلي)، الا انه رأى في التفاوض مع اسرائيل فرصة مثالية لتحرير القرار الوطني اللبناني والانطلاق نحو التفاوض مع (اسرائيل) ليتفادى مستقبلاً أي ضغط أو اعتراض[٢].

من جانبه صرح سعد حدّاد ان اية محادثات لبنانية– (اسرائيلية) من شأنها عقد اتفاق بين البلدين فأنها تؤدي في النهاية إلى سلام كامل بين البلدين، وأنها تصب في مصلحة الشعبين اللبناني و(الاسرائيلي)[٣].

وبهذا يبدو ان الرئيس أمين الجميل قد وقع تحت تهديد (اسرائيلي) لاسيما وان الجيش (الاسرائيلي) احتل مساحات شاسعة من لبنان وبذلك لا يكون أمامه أي خيار سوى الموافقة على ما تطرحه (اسرائيل)[٤].

بدأت الجولة الأولى من المفاوضات في ٢٨ كانون الأول ١٩٨٢[٥] في خلدة في فندق ليبانون بيش وأهم ما تناولته جلسة المفاوضات الترتيبات الأمنية، وتسليط الضوء على دور سعد حدّاد وقواته في الجنوب، وانسحاب القوات الأجنبية ومستقبل العلاقات بين لبنان و(اسرائيل)

(1) I.M.F.A, D.(99), Cabinet Communique, 26 December 1982, Vol. 8: 1982-1984, p.1; الحميد، المصدر السابق، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٢) عبد الاله بلقزيز، (سقوط اتفاق) ١٧ أيار (مايو) اللبناني (الاسرائيلي)، فلماذا بقي اتفاق اوسلو! مفارقات واستنتاجات، مجلة المستقبل العربي، (بيروت)، العدد ٢٤٢، أيار ١٩٩٩، ص١٥؛ الحميد، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(٣) السفير ،العدد٢٨١٣، في ٢٩ كانون الاول ١٩٨٢.

(٤) العمري: المصدر السابق، ص١٢٠.

(٥) وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤)، ص٦٦، للمزيد ينظر: جريدة السفير، العدد ٢٨١٣، ٢٩ كانون الأول ١٩٨٢.

والتبادل الاقتصادي، فأفتتح الوفد اللبناني حديثه مطالبا بالانسحاب (الاسرائيلي) الكامل، مسوغاً ذلك بان لبنان لم تعلن الحرب على (اسرائيل) عام ١٩٦٧ ولم تقم بأعمال عسكرية وان الوجود الفلسطيني في لبنان والاضطرابات التي سببها لم تكن لبنان مسؤولة عنها ولا يمكن ان تحاسب عليها، وأكّدَ الوفد (الاسرائيلي) على الترتيبات الأمنية وتطبيع العلاقات وإتمام الانسحاب، في حين تحدث رئيس الوفد الأمريكي قائلا: "ان الولايات المتحدة تؤمن إيمانا شديد بوجوب تحقيق المصالح (الاسرائيلية) بالأمن اِلى أقصى حد ممكن"(١).

وكان الوفد (الاسرائيلي) المفاوض يصر على ابراز صورة حدّاد في جلسات الجولة الأولى، ولجأ اِلى اسلوب الترهيب ومهددا بتقسيم لبنان بين السوريين و(الاسرائيليين)، وتعزيز سلطة ونفوذ حدّاد التابع لها في الجنوب والعمل على مساعدته في تعزيز تشكيل ميليشيات جديدة تحت اِشرافه(٢)، كما أكّدَ الوفد (الاسرائيلي) على ضرورة ان تكون قوات حدّاد النواة الأساسية للقوات التي ستكلف في المحافظة على الحدود مع لبنان، إلا ان المفاوض اللبناني رفض ذلك واقترح بدل ذلك تعيين سعد حدّاد رئيسا للأركان للواء الذي يكلف بضمان الأمن في المنطقة، الا ان (اسرائيل) رفضت ذلك وأرادت ان تؤمن لسعد حدّاد وسائل تعزز قوته وزيادة عددها اِلى ثلاثة آلاف عنصر(٣).

وخلال هذه الفترة تعرض الرئيس الجميل لأقسى الضغوط السورية لمنعه من الموافقة على هذا الاتفاق(٤)، ومن الجدير بالذكر ان الاطراف الاسلامية في مجلسي النواب والوزراء اللبناني قد مارسوا ضغطا منقطع النظير على الرئيس امين الجميل لحثه على عدم اعطاء حدّاد اية صفة شرعية خلال المفاوضات، تحسبا من اضفاء الصبغة السياسية على وجوده وعناصره، لان ذلك سيكون بمثابة اعتراف رسمي بحدّاد وجيشه والأراضي التي يسيطر عليها مما يجعل تلك الأراضي تحت السيطرة (الاسرائيلية) بصورة رسمية(٥).

---

(١) حسن ابو طالب: مأزق مفاوضات الانسحاب (الاسرائيلي) من لبنان، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٧٢، نيسان ١٩٨٣، ص١٢؛ جريدة السفير، العدد ٢٨١٣، ٢٩ كانون الأول ١٩٨٢.

(٢) لوران وبصوص: المصدر السابق ، ص٢٣١، وتأكيد على تمسكها بحدّاد اعلنت الحكومة (الاسرائيلية) حينها ان الجنوب سيشهد اضطرابات سياسية، في حالة غياب سعد حدّاد عن مسرح المنطقة، مجلة الشراع(بيروت)، العدد ٨٥، ٣١ تشرين الاول ١٩٨٣.

(٣) وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢-١٩٨٣-١٩٨٤)، ص٦٦؛ سنو، المصدر السابق،مج٢، ص٣٥٧؛ ديب: المصدر السابق، ص١٩٧.

(٤) لوران وبصوص: المصدر السابق، ص٢٣٥؛ نبيل عبد الفتاح سعود، سقوط الاتفاق اللبناني-(الاسرائيلي) ومشكلات السعي نحو وفاق جديد، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٧٨، تشرين الاول ١٩٨٤، ص١٣٠ .

(٥) جورج و بال، المصدر السابق، ص١٠٢.

من جانب أخر مارست (اسرائيل) أقصى انواع الضغوط على الوفد اللبناني والحكومة اللبنانية لإجبارها على القبول بالشروط (الاسرائيلية) ورأى رئيس الحكومة (الاسرائيلية) إسحاق شامير في كانون الثاني ١٩٨٣ ضرورة اجتياح لبنان مجددا ومن ثم تقسيمه وذلك في إطار حملة الضغط للتهويل على الحكومة اللبنانية(١).

وهكذا عقدت الجولة الثالثة عشر من المفاوضات اللبنانية (الاسرائيلية) الأمريكية في ٧ شباط من العام نفسه في خلدة، ناقش بموجبها الترتيبات الأمنية الأخيرة على الحدود الجنوبية فطرحت وزارة الدفاع (الاسرائيلية) مشروعا بديلا خاص بجنوب لبنان يتمثل في تسليم الأمن في الجنوب اِلى قيادة سعد حدّاد، عن طريق تكليفه بقيادة ائتلاف من القوات المسيحية والمسلمين الذين يمثلون جزءا كبيرا من سكان الجنوب(٢)، إِذ سربت انباء آنذاك عن وثيقة توصل اليها شارون مع مسؤولين لبنانيين اتفق فيها على مركز خاص لسعد حدّاد مع اقامة محطات انذار مبكر ورفض القوات الدولية، الا ان رئيس الوفد اللبناني انطوان فتّال أكّدَ رفض لبنان لأي اتفاق(قسري)، اشارة منه اِلى عدم الاعتراف بمركز حدّاد، فيما أصرّ الوفد (الاسرائيلي) على مطالبته فيما يخص دور سعد حدّاد ومحطات الانذار، من جانبه اعلن الوفد اللبناني على اعطاء حدّاد دورا قياديا وليس الدور القيادي للمنطقة الجنوبية(٣).

أكّدَ ايلي سالم وزير الخارجية اللبناني في ١١ شباط من العام نفسه اثناء مفاوضات الجولة الرابعة عشرة، ان لبنان يريد انسحاب كل القوات، ولا يمكن ان يتفاوض عن شيء جزئي لاسيما في الجنوب اللبناني، وردا على ذلك اقدم حدّاد يوم ١٣ شباط على اقتحام مدينة صيدا بالدبابات وناقلات الجنود، ومن هناك أعلن في مؤتمر صحفي قائلا: ان الذي نراه الان جزء من هذه القوات التي ستتمركز في صيدا اِلى ان يأتي الحل النهائي ويتم تنظيم الجيش اللبناني"(٤)، وأعلنت مصادر مسؤولة أخرى ان هذه الخطوة جزء من الخطة (الاسرائيلية) لإحباط مسيرة الشرعية(٥).

(١) مصطفى الجوني: ترسيم الحدود اللبنانية / السورية / الفلسطينية وأبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية ١٩٢٠ ـ ٢٠٠٠، الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص٢٥٥.

(٢) جريدة السفير، العدد ٣١٤٨، ٨ شباط ١٩٨٣؛ جريدة النهار، العدد ١٥٢٠٥، ٨ شباط ١٩٨٣.

(٣) وثائق الحرب اللبنانية(١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤) ص ص٦٧- ٧٠.

(٤) للمزيد ينظر: جريدة السفير، العدد ١٣٥٥، ١٥ شباط ١٩٨٣؛ جريدة النهار، العدد ١٥٢٠٩، ١٢ شباط ١٩٨٣.

(٥) المصدر نفسه.

ازدادت القاعدة الشعبية لحدّاد في جنوب لبنان وازدادت الرقعة الجغرافية التي يسيطر عليها تدريجيا إذ أصبحت مساحة موازية بعض الشيء للمنطقة الأمنية التي طالبت بها (اسرائيل) كشرط اساسي وثمنا لسحب قواتها من الاراضي اللبنانية(١)، لذلك اخذ يزداد تمردا على السلطة الشرعية متباهيا بما لديه من قوة(جيش لبنان الجنوبي)، وبمساندة قوية(اسرائيل).

وكخطوة اخرى على اثبات وجوده والضغط على الحكومة اللبنانية لتوقيع الاتفاقية، أمر حدّاد يوم ١٥ شباط عناصر جيشه باستعراض عسكري في النبطية وتمركزت خلاله آلياته في حي البياض وأعلن "أنه سمح لعناصره بالالتحاق في بيروت لتكملة العدد اللازم هناك من أجل الانتشار في بيروت الشرقية، أو في الشوف وان سرية من جيش لبنان الجنوبي توجهت صباح اليوم ذاته إلى البقاع للتمركز فيه، كذلك في بلدة عدلون قضاء الزهراني"، كما صرح أيضاً: "ان هذه الخطوة مكملة للخطة التنظيمية التي نقوم بها في مصلحة الجيش والشرعية"، كما تمركزت قوة اخرى من جيش لبنان الجنوبي في سراي جب جنين الحكومي في البقاع الغربي ورفض إعطاء جواب عما إذا كان هنالك اتصال بينه وبين قيادة الجيش اللبناني(٢)، وأكّدَ حدّاد على ان هدفه :"لايزال دعم للشرعية ونحن نساعد الجيش اللبناني الذي له وضع خاص ونقوم باجتماعات متواصلة فلا تعارض بيننا..."،واتخذ من مستشفى الهمشري على طريق الـ(مية ومية)(٣) ثكنة عسكرية لقواته، وصرح من هناك أنه متمسك بـ(دولته) وقواته ما دامت هناك اجزاء من لبنان تحت ما أسماه بـ(الاحتلال)(٤).

وفي يوم ٢٧ اذار ١٩٨٣ صرح سعد حدّاد للإذاعة (الاسرائيلية) أنه على استعداد للتخلي عن مركزه في جنوب لبنان اذا كان وجوده يشكّل عقبة في طريق التسوية، واعرب عن اعتقاده ان : "انسحاب القوات السورية وافراد المنظمات في لبنان، هو المرحلة الأولى للتسوية"، الا ان هذا الانسحاب غير مضمون، واقترح حدّاد على السلطة اللبنانية، ان تطلب من سوريا الانسحاب من لبنان او تعلن عليها الحرب واخراجها بالقوة، مؤكدا استعداده لبدء حرب(تحرير) واخراج القوات السورية اذا طلبت منه السلطة الشرعية، وصرَح : "ان هذا الأمر أصبح سهل

(١) جريدة السفير ، العدد٣١٦٥، في ٢٥ شباط ١٩٨٣، المصدر السابق .

(٢) جريدة السفير، العدد ٣١٦٥، ٢٥ شباط ١٩٨٣؛ جريدة السفير، العدد ٣١٥٦، ١٦ شباط ١٩٨٣؛ جريدة النهار، بيروت، العدد ١٥٢٢١، ٢٤ شباط ١٩٨٣.

(٣) المية ومية: بلدة في جنوب لبنان تابعة لقضاء صيدا، تبعد قرابة ٤٥ كم عن العاصمة بيروت، اتخذتها سلطات الانتداب الفرنسي كمعتقل سياسي لأبرز الشخصيات اللبنانية خلال الفترة ١٩٣٩-١٩٤٥. للمزيد ينظر: فتحي عباس خلف الجبوري: "معروف سعد١٩١٠-١٩٧٥، دراسة تاريخية في نشاطه السياسي"، مجلة آداب الفراهيدي(جامعة تكريت)، المجلد ١٢، العدد ٤٢، القسم الثالث، حزيران ٢٠٢٠، ص٤.

(٤) جريدة السفير، العدد١٣٥٥، ١٥ شباط ١٩٨٣؛ العمري: المصدر السابق، ص١٢٢.

التحقيق"، واضاف قائلاً:" من الاجدر بالحكومة السورية حشد قواتها في بلادها للعمل على استرجاع الجولان بدلا من التدخل في الشؤون اللبنانية [١].

اتضح للحكومة اللبنانية ان (اسرائيل) تصر على ابقاء ودعم حدّاد في الجنوب، ويتضح ذلك من خلال ما صرح به وزير الخارجية اللبناني ايلي سالم في ٢٦ نيسان ١٩٨٣ في جلسة سرية أمام مجلس النواب قائلاً: "ان اهم ما يعرقل سير المفاوضات بين الطرفين هو أصرّار (اسرائيل) على تعيين حدّاد قائد لواء في الجنوب، وعلى ان يكون جميع الضباط العاملين معه معنيين بموافقتها"[٢]، وأضاف سالم: "نحن نفسر الأمر على أنه أمرا داخليا، فحدّاد ضابط في الجيش اللبناني لكنه يتعامل مع (اسرائيل) منذ سنين وهو الان جزء من النظام الأمني (الاسرائيلي) ومهما يكن أمر حدّاد فهو يبقى أمرا داخليا ومشكلته جزء من مشكلة سائر الضباط الذين تعاونوا خلال الحرب مع جهات غير لبنانية"، وخلال جلسات المفاوضات رفض الجانب اللبناني منح حدّاد مكانة خاصة على الرغم من موافقتها على دمج قواته بالجيش اللبناني، فكان التطبيع الذي ترى به لبنان والولايات المتحدة يجب ان يكون تدريجيا، بينما طالبت (اسرائيل) التطبيع الكامل، فهي تريد دوريات مشتركة في الجنوب وهذا يعني تنقّل الجنود والآليات العسكرية (الاسرائيلية) في الجنوب مع الجيش اللبناني والتحرك في الحزام الأمني ويقيمون حواجز أمنية ويطلقون النار على المشبوهين ويعتقلون أشخاصا لبنانيين وغيرهم وهذا يعد خرقا فاضحاً لسيادة لبنان[٣].

وفي ظل هذه الأجواء قام مدير المخابرات المركزية الأمريكية بزيارة سرية اِلى (اسرائيل) بهدف إقناع المسؤولين بعدم الإصرار على وضع سعد حدّاد على رأس القوات النظامية اللبنانية التي تتولى نظام الأمن في الجنوب بعد الانسحاب وان الجيش اللبناني قادر على ضمان الأمن في الجنوب[٤].

يبدو ان سعد حدّاد كان اشبه بورقة ضغط على المفاوض اللبناني لأجل الموافقة على مطاليب المفاوض (الاسرائيلي) كما يبدو ان الدور الأمريكي كان يحاول تقريب وجهات النظر بين الجانبين لصالح (اسرائيل) وليس لبنان.

انتهت الجولة الختامية في ١٣ أيار عام ١٩٨٣ للمفاوضات اللبنانية (الاسرائيلية) بإقرار نص الاتفاق في ناتانيا، وفي اليوم التالي عقد الكنيست (الاسرائيلي) جلسة خاصة لمناقشة موضوع الاتفاق مع لبنان الذي نال موافقة أكثرية النواب (الاسرائيليين) بأغلبية ٥٧ صوتاً ضد ٦

(١) العلاقات اللبنانية السورية: المصدر السابق ، ص ص ٤٣٤-٤٤٢.
(٢) وثائق الحرب اللبناني(١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤) ص٧١.
(٣) ديب، المصدر السابق، ص٤١٤.
(٤) المصدر نفسه.

أصوات وامتنع ٤٥ نائبا عن التصويت، كما عقد مجلس النواب اللبناني في اليوم ذاته جلسة سرية للاطلاع على المشروع وفي ختام الجلسة جدد المجلس دعمه للحكومة دون الموافقة أو الاعتراض عليها وعلى إثر ذلك فوضت الحكومة اللبنانية انطوان فتال مسألة التوقيع على الاتفاق[١].

في ظل هذه التطورات صرح وزير الدفاع (الاسرائيلي): "بأنه تم تحديد وضع جيش لبنان الجنوبي بشكل حاسم ونهائي ليتولى إدارة الشؤون الأساسية في الجنوب في إطار الجيش اللبناني وان الحكومة اللبنانية تعلن عن استعدادها لإعادة سعد حدّاد اِلى صفوف الجيش اللبناني على الرغم من التهم المنسوبة له من جميع الحكومات اللبنانية بما فيها حكومة الياس سركيس بالخيانة وطالبت بمحاكمته- وان الحكومة اللبنانية ستكلفه بمهمة منع الفدائيين من إعادة بناء تنظيماتهم وإفشال مؤامراتهم على (اسرائيل) وقد تم بالفعل تحسين وضع جيش لبنان الجنوبي عما عليه قبل ونسعى ان يشغل مكانة كبيرة في الجيش اللبناني لصالح (اسرائيل) ولبنان[٢].

وما بين ٢٨ كانون الأول ١٩٨٢ و١٣ أيار ١٩٨٣ عقدت ٣٠ جلسة مفاوضات متنقلة بين خلدة وكريات شمونة وتاتانيا وقد شكل مصير جيش سعد حدّاد فيها حجر عثرة بين المتفاوضين (الاسرائيليين) واللبنانيين، في حين مارس المفاوض الأمريكي خلالها أدوارا مهمة في تذليل الخلافات بين الطرفين وتقريب وجهات النظر بينهما في مستقبل رئيس جيش لبنان الجنوبي سعد حدّاد[٣].

وفي الساعة التاسعة صباح يوم ١٧ أيار من العام نفسه جرت مراسم توقيع الاتفاق وبجولتين، الأولى في خلدة والثانية في منطقة الخالصة وقد وقع الاتفاق في خلدة باللغة العربية والفرنسية في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة صباح ذلك اليوم في قاعة خصصت للصحفيين وفي الساعة الثانية عشر والدقيقة الخامسة والثلاثون ظهر ذلك اليوم وقع عن الجانب اللبناني انطوان فتال رئيس المفاوضين اللبنانيين في الخالصة ووقع عن الجانب الأمريكي السفير موريس درايبر وعن الجانب (الاسرائيلي) دايفد كيمحي[٤]، وان أهم ما جاء في هذا الاتفاق بما يخص سعد حدّاد ان يتمركز بقواته في المنطقة الأمنية في الشريط الحدودي لواءان اثنان من الجيش

(١) جريدة السفير، العدد ٣٢٤٢، ١٧ أيار ١٩٨٣؛ سنو، المصدر السابق،مج٢، ص٣٧٥.

(٢) نقلا عن: ديب، المصدر السابق، ص٣٣٦.

(٣) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٨٢-١٩٨٣-١٩٨٤، ص ص٤٦-٥٢.

(4) I.M.F.A, D.(114), Agreement between Israel and Lebanon, 17 May 1983, Vol. 8: 1982- 1984, p.1-12 ; الحميد، المصدر السابق، ص٢٣٧، جريدة الانوار، العدد ٣٣١١٨ ، ١٨ أيار ١٩٨٣.

اللبناني على ان يكون جيش لبنان الجنوبي من ضمن اللواءين بعد دمجه بالجيش اللبناني على وفق أنظمة الجيش اللبناني[١].

بهذا تكون (اسرائيل) قد احرزت ما تريد وامتد الحزام الأمني حتى شمالي صيدا، مما سمح لها بممارسة رقابة غير مباشرة، اقله على جنوب تلك المنطقة عبر ما اسموه بـ(اللواء الاقليمي) الذي يضم قرابة ٤٠٠٠ مقاتل بأمرة سعد حدّاد الذي لم يذكر اسمه في النص، انما جرى الاتفاق بشأن ذلك يوم ١٧ ايار ١٩٨٣ بين وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز (George Sholteseh)[٢] وبين امين الجميل [٣].

في ٢ حزيران ١٩٨٣ أحال الرئيس أمين الجميل اتفاق ١٧ أيار إلى مجلس النواب للبناني، وفي ١٣ حزيران عقد سعد حدّاد مؤتمر صحفي في مرجعيون طالب فيه كل ممثلي جنوب لبنان في مجلس النواب اللبناني المصادقة على الاتفاق في أسرع وقت ممكن مهددا كل من يعارض ذلك، وأضاف خلال المؤتمر :"وليعلم من يعارض هذا الاتفاق سيلقي درسا لن ينساه طوال حياته، مؤكداً لا اعتراض على وجود الجيش (الاسرائيلي) إلى جانب الجيش اللبناني في بيروت ما دمنا قد أصبحنا حلفاء"، وفي اليوم التالي وافق مجلس النواب اللبناني بأغلبية ٦٥ صوتا وامتناع ٤٥ نائبا ومعارضة نائبان وامتنع ثلاثة نواب[٤] وتحفظ نائب واحد[٥].

جاءت ردود أفعال متباينة على الاتفاق فقد عارض عدد كبير من الأحزاب والقوى السياسية والهيئات الشعبية والمؤسسات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في لبنان وكان يقف

---

(١) الياس سابا، لبنان والصراع العربي (الاسرائيلي) من حرب تشرين إلى حروب المسارات، مرورا باتفاق ١٧ أيار، دار الجديد، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص٧٦-٧٧؛ .John C., rolrand (editor), op., cit., p.49

(٢) سياسي ودبلوماسي أمريكي ولد في مدينة نيويورك عام ١٩٢٠، وحصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة برنستون عام ١٩٤٢ وشهادة الدكتوراه في الاقتصاد الصناعي من معهد مساشوستتش للتكنلوجيا عام ١٩٤٩، أحد أعضاء الحزب الجمهوري، عُيّن وزيراً للعمل عام ١٩٦٩ حتى ١٩٧٠، ثم وزيراً للمالية ما بين ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤، و تولى وزارة الخارجية عام ١٩٨٢ خلفاً للكسندر هيغ . جريدة البلاد، العدد (٧٠٧٧) في ٢٧ حزيران ١٩٨٢.

(٣) اني لوران وانطوان بصوص: المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٤) عارض النائب زاهر الخطيب ونجاح واكيم وامتنع النائب رشيد الصلح وحسين الحسيني والبير منصور عن التصويت وتحفظ النائب عبد المجيد الرافعي وكان كامل الأسعد وكتلته من المؤيدين للاتفاق وقد برر الأخير موقفه بان لبنان ليس لديه أي خيار سوى الموافقة لأنها وسيلة دبلوماسية مناسبة لإخراج الجيوش الأجنبية من البلاد كي لا تخسر لبنان الجنوب فيضم إلى (إسرائيل) ويتفسخ إلى كانتونات: وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢-١٩٨٣-١٩٨٤)، ص٧٢، ٧٤؛ أكرم نور الدين الساطع : تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين (أحداث، أعلام، وثائق) ١٩٥٠-٢٠٠٠، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٥٩.

(٥) جريدة النهار، العدد ١٥٣٣٩، ٢٥ حزيران ١٩٨٣؛ ديب، المصدر السابق، ص٤٨٠-٤٨١.

وراءها سوريا التي رفضت الاتفاق رفضا قاطعا وقامت برعاية اجتماع للقوى اللبنانية الحليفة لها بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٨٣ في زغرتا ونجم عن ذلك قيام جبهة الخلاص الوطني الذي ضم كلا من وليد جنبلاط ورشيد كرامي وسليمان فرنجية وكان الهدف من ذلك اسقاط الاتفاق[١].

رد شمعون بيريز[٢] على ذلك: "ان إلغاء اتفاق ١٧ أيار يؤدي اِلى تقسيم لبنان عسكرياً بين سوريا و(اسرائيل)... وان (اسرائيل) يمكنها ان تتخذ خطوات لضمان سيطرتها على جنوب لبنان عن طريق جيش لبنان الجنوبي وفقاً على ما ينص علية الاتفاق..."[٣]، لعل سبب الموافقة جاءت بسبب الدمار والقتل التي خلفتها الحرب الأهلية وان هذا الاتفاق ربما يعطي قليلا من الأمان ولو بصورة مؤقتة للشعب اللبناني الذي عانى كثيرا من ويلات الحروب، أو لربما بسبب نظرة عدد من النواب الذين رأوا ان اتفاق ١٧ أيار لم يختلف عن اتفاق الهدنة ١٩٦٩ وعلى الرغم من إغفالهم عما يضعه اتفاق ١٧ أيار من مكانة شرعية لجيش لبنان الجنوبي ذلك المنشق عن الجيش اللبناني، الذي يعمل عليه، أو لربما بسبب خشية عدد من النواب من تهديدات سعد حدّاد، وبهذا يتضح ان اتفاق ١٧ أيار كان اتفاقا مخزيا فقد وضع هذا الاتفاق القوات الأمنية والجيش اللبناني تحت السلطة (الاسرائيلية) فقد أرادوا سحب الجيش اللبناني باتجاه الجنوب والتعاون معه، لكبح جماح الفصائل الفلسطينية وانهاء وجودها في لبنان.

---

(١) جريدة النهار، العدد ١٥٥٨١، ١٩ شباط ١٩٨٤؛ عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص٣٦٠.

(٢) سياسي (اسرائيلي)، ولد في بولندا عام ١٩٢٣، هاجر مع عائلته إلى فلسطين عام ١٩٣٤، انتخب رئيساً لحزب العمل الصهيوني عام ١٩٤٣، عين نائباً لوزير الدفاع (الاسرائيلي) ما بين ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٥، عُيّن وزيراً للنقل والمواصلات عام ١٩٧٠، ثم وزيراً للدفاع ما بين (١٩٧٤ ـ ١٩٧٧) تولى رئاسة الحكومة (الاسرائيلية) ما بين (١٩٨٤ ـ ١٩٨٦) و(١٩٩٥ ـ ١٩٩٦) تولى رئاسة (اسرائيل) ما بين (٢٠٠٧ ـ ٢٠١٤)

Matti Golan , The Rode to Peace : A Biography of Shimon Peres ,(New York , 1989);
أُسامة جمعة الأشقر وحسن عادل الرفاعي، (اسرائيل): الرؤساء دار صفحات، (دمشق، ٢٠٠٧)، ص ١٢٠.

(٣) نقلا عن: جريدة النهار، العدد ١٥٥٨٧، ٢٥ شباط ١٩٨٤.




الخاتمة




الخاتمة

بعد التطرق الى شخصية سعد حدّاد، والحديث عن نشاطه العسكري والسياسي والدور الذي خاضه في مسيرته السياسية في لبنان ومواقفه من أحداث الحرب الأهلية اللبنانية، توصلنا الى جملة من المعطيات يمكن أجمالها كالاتي:

١. يتبين ان طبيعة الحياة الاجتماعية لمدينة مرجعيون قد وفرت ارضية فاعلة لبروز سعد حداد، وان الشعارات السياسية والحماسية العامة لاسيما المعادية للوجود الفدائي الفلسطيني التي شهدها جنوب لبنان آنذاك هي التي مارست دور الرافعة التاريخية لبروز هذه الشخصية .

٢. رأى سعد حداد ان الوجود الفلسطيني المسلح هو خطر على لبنان، شأنه في ذلك شأن اي احتلال اخر، وتبين انه كان يحظى بتقدير كبير من قبل المدنيين اللبنانيين الجنوبيين، وذلك لان هؤلاء كانوا يشاركونه في العداء للمقاتلين الفلسطينيين، وبذلك يكون قد اكتسب اهمية كبيرة في الجنوب اللبناني، لم يكن بإمكانه في أي مكان اخر من لبنان ان يحظى بها، ويعود ذلك اِلى معرفة الشعب المسيحي به وتفاعلهم معه.

٣. شكلت بداية السبعينيات من القرن المنصرم منعطفا فكريا في حياة سعد حداد، اِذ اتخذ فكره في تلك الفترة منحىً عدائياً ضد عناصر منظمة التحرير الفلسطينية، لاسيما بعد اندلاع العديد من الاشتباكات بينها وبين الجيش اللبناني.

٤. نجح حداد في استقطاب اهالي منطقتي مرجعيون والقليعة حوله، لاسيما بعد اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، وبعد توجهه الى الجنوب توّج هذا الاستقطاب بتشكيل قوات مسلحة تبنّت آراؤه وافكاره، ليشكل فيما بعد نقيضا شعبيا وعسكريا لأغلب زعماء وعسكريو ووجهاء الجنوب ومعظم عائلاتها، بعد ان نجح في استقطاب الفئات الشعبية المتنوعة حوله، والتي فرضت وجوده فيما بعد على الرغم من تحالف السلطات اللبنانية ومعظم الساسة اللبنانيون على اسقاطه.

٥. كان ولاء حدّاد بداية اندلاع الحرب الاهلية مع الجيش اللبناني الرسمي، بدليل موافقته على العرض الرسمي من قبل وزارة الدفاع اللبنانية بتشكيل لواء عسكري في الجنوب يكون ولائه للحكومة المركزية في بيروت.

٦. ان عدم ثقة حدّاد بالمسلمين نتج عنه اعتراضه الثابت والمستمر على الوجود العسكري الفلسطيني في لبنان، ولا شك أن تلك المواقف المبدئية التي التزم بها قد انعكست وأعطت انطباعا جيدا عنه أمام السياسيين(الاسرائيليين) الذين وجدوا فيه الشخص المناسب لتحقيق اهدافهم المرسومة منذ الخمسينات من القرن المنصرم.

٧. لم تر الحكومة (الاسرائيلية) في حدّاد قائدا عسكريا بارزا ابدا، وارتكب اخطاء عديدة على المستوى التكتيكي، ولولا تعاون الضباط (الاسرائيليين) معه لفقد زمام الأمور حتى في السيطرة على جنوده، الا ان جيش الدفاع (الاسرائيلي) قد خلق له لدى (الاسرائيليين) صورة المقاتل الذي يتكلم لغتهم السياسية ويقاتل معهم ونيابة عنهم، وكانت الصحافة (الاسرائيلية) هي السبب الاول في تلك الظاهرة، والاعلام هو الذي ارتقى به من دور العسكري المغمور في ساحة البلدة اِلى مركز الشهرة والدولية و(الاسرائيلية)، لاسيما بعد أن وجدت الاخيرة الفرصة المناسبة لإيجاد حليف لها في جنوب لبنان مستغلة بذلك الوضع السياسي والامني الهش بسبب تداعيات الحرب الاهلية، ونجحت في صناعة هذا الحليف ليكون مثل أي جيش بالوكالة يتمتع بمرونة تكتيكية في تطبيق الاهداف التي يمليها عليه اربابه من (الاسرائيليين).

٨. اتاح انهيار الحكومة المركزية اللبنانية فرصاً لـ(اسرائيل) للتحرك، لا سيما بعد انشقاق حدّاد، فَرَعتْ (اسرائيل) انشاء قوة عسكرية في جنوب لبنان، تكون بمثابة ذراع او موطئ قدم لها في لبنان، وبالرغم من ذلك لم يستطع حدّاد الهيمنة على شرعية الدولة اللبنانية ولم يختطف سيادتها، ولم يقو على نفث سموم الانقسامات او اثارة الفتنة بين اطياف الشعب اللبناني، اذا ما استثنينا عدد من المناطق التي كانت تحت سيطرته مباشرة.

٩. شغلت قوات حدّاد المنطقة الواقعة على طول الجانب اللبناني من الحدود مع فلسطين المحتلة، واعطى القوات (الاسرائيلية) بذلك حرية استعمال المنطقة لمدفعيتها والاستعدادات لضرب مواقع منظمة التحرير الفلسطينية.

١٠. واجه سعد حداد وضعا سياسيا وشعبيا حرجا جدا بعد اعلانه قيام دولة لبنان الحر عام ١٩٧٩، الا انه يتبين ان العديد من القوى السياسية اللبنانية قد ادت آنذاك دورا كبيرا في مساندته وتشجيعه على المضي قدما في تحالفه مع (اسرائيل) وتمرده على السلطة الشريعية، وعلى الرغم من هذه المساندة الا انه تعرض الى تغيّرات سياسية حادة، يأتي في مقدمتها موقف السلطة الحكومية واعضاء مجلس النواب منه، اضافة الى التغيير المفاجئ في مواقف عدد من الدول، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي ادانت قرار قيام دولة لبنان الحر.

١١. مارس سعد حدّاد دورا كبيرا في كبح توغّل المسلحين الفلسطينيين من واِلى فلسطين، لا سيما خلال الفترة التي سبقت الاحتلال (الاسرائيلي) لبيروت ١٩٨٢، الأمر الذي ساعد (اسرائيل) كثيرا في ثني الفلسطينيين عن محاولة المزيد من عمليات التسلل، وتبين ان الحافز لاستعداد حدّاد للتعامل مع (اسرائيل) هو تلاقي المصالح بين الطرفين.

١٢. انعكس تقارب سعد حداد من الحكومة (الاسرائيلية) سلبا على علاقته بالمنظمات الفلسطينية والحكومة السورية، كما تبين ان لعلاقته الوطيدة مع (اسرائيل) ومن ثم الاشتراك في عدوان ١٩٨٢ قد ترك اثرا سيئا على علاقته بأغلب فئات المجتمع اللبناني، الامر الذي يدلّ على ان الشعب اللبناني يتفق بغالبيته على عدم التعامل او التعاون مع ((اسرائيل)).

١٣. اثبتت الدراسة ان جيش لبنان الجنوبي او قوات سعد حداد كانت في البداية حكرا على الطائفة المسيحية، ثم ما لبثت هذه القوات ان تتسع لينضوي تحت لوائها العديد من الشباب المسلمين وعلى اختلاف مذاهبهم (سنة، وشيعة، ودروز)، وربما كانت الحياة المعيشية الصعبة لهؤلاء السبب وراء انضمامهم الى جانب حداد، فضلا عن الامتيازات التي كانت تحظى بها هذه القوات والدعم المادي واللوجستي (الاسرائيلي)، والتي اصبحت بمثابة عامل اغراء للعديد من ابناء الجنوب في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

١٤. اتضح وبالدليل القاطع تورط حداد وعناصره في احداث صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، الا ان الدفاع المستميت من قبل الحكومة (الاسرائيلية) حال دون ادانته من قبل السلطة اللبنانية او حتى اثناء التحقيقات التي اجرتها اللجان التحقيقية آنذاك.




المـلاحـق




الملاحق

ملحق رقم(١) البلاغ رقم وأحد الذي تلاه بنفسه العميد أول عزيز الأحدب ليل الخميس ١١ آذار . مارس . ١٩٧٦ معلنا قيام حركته الانقلابية[1]

انقاذا لوحدة الجيش وأعادة اللحمية اِلى العسكريين وانقاذا للوضع المتدهور في البلاد.

ولما كانت تحذيراتي المتواصلة قد ذهبت أدراج الرياح، وحفاظاً على المصلحة اللبنانية العليا وأعادة اللحمية اِلى الشعب اللبناني الكريم، وبوحي من ضميري واصالتي العسكرية، وانطلاقاً من مسؤوليتي أمام الله والتاريخ اقرر ما يأتي:

أولاً: أطلب من الحكومة اللبنانية ان تقدم استقالتها خلا ٢٤ ساعة، والا اعتبرت بحكم المستقيلة.

ثانيا: اطلب من فخامة الرئيس اللبنانية، محافظة على الوحدة اللبنانية، ان يتمثل بزميله السابق الشيخ بشارة الخوري ويقدم استقالته من سدة الرئاسة، والا اعتبر بحكم المستقيل.

ثالثا: أطلب من جميع القطاعات المدنية والعسكرية ان تؤيد حركتي الاصلاحية وان تلتزم الهدوء والسكينة تحت طائلة المسؤولية.

رابعا: أعلن حالة الطوارئ في البلاد وامنع التجوال في منطقة بيروت حتى اشعار اخر.

خامسا: ادعو مجلس النواب خلا سبعة أيام من تاريخ هذا القرار اِلى انتخاب رئيس جديد للبلاد.

سادسا: ادعو فخامة رئيس الجمهورية الجديد اِلى تشكيل حكومة جديدة فور انتخابه.

سابعا: أطلب اِلى المديرين العامين تأمين الأعمال في وزارتهم كالمعتاد.

ثامنا: اطلب اِلى جميع القوات المسلحة ان تطلق النار فورا على كل من تحدثه نفسه بالقيام باعمال الشغب أو السلب تحت طائلة المسؤولية.

تاسعا: اؤيد البادرة السورية الاخوية بكل قواي لاخراج البلاد من الازمة الكارثة التي تتخبط فيها الفئات المتصارعة.

حادي عشر: اعلن الالتزام بالاتفاقات السابقة المعقودة بين السلطة اللبنانية واخواننا الفلسطينيين.

ثاني عشر: أعلن ان الجيش سيلتزم بحماية فخامة الرئيس سليمان فرنجيه مدى الحياة.

ثالث عشر: اعلن منذ الان انني لست طامعاً في الحكم ولا اؤمن بالحكم العسكري إلا كوسيلة لانقاذ حكم متدهور، لذلك قررت الاحتفاظ بمركزي الطبيعي كقائد لمنطقة بيروت، وسأسلم امانة الحكم اِلى اصحابها فور انتخاب الرئيس الجديد. والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم الوكيل.

بيروت في ١١/٣/ ١٩٧٦

العميد اول الركن

عزيز الأحدب

قائد منطقة بيروت

والحاكم العسكري الموقت

(١) نقلا عن عزيز الأحدب، المصدر السابق، ص٢٨.

ملحق رقم(٢): كتاب وزارة الفاع اللبنانية بتكليف سعد حداد قيادة تجمعات الجيش في جنوب لبنان في اب ١٩٧٦[1].

وزارة الدفاع الوطني
قيادة الجيش
الاركان العامة — الشعبة الاولى

رقم ٣٨٦٠ / ١ ث
عمليات : ٣٢٣ ـ ١

مذكرة خدمة

الموضوع : انشاء تجمع عسكري فرعي .
المستند : م.غ رقم ٥٨٩ / ١/م/س بتاريخ ١٩٧٦/٣/٢٢

١ ـ الوضع :

١١ ـ بعد احتلال القطع المتمركزة في الجنوب وتوزع العسكريين على ثكناتهم او التجوء الى اماكن آمنة التحق عدد من العسكريين بقضاء بنت جبيل او ببعض القرى لاسباب امنيه .

٢ ـ القرار :

٢١ ـ سينشأ مركز تجمع فرعي في قضاء بنت جبيل .
الارتباط : يرتبط بتجمع القليعه
المكان : بلدة رميش
المسؤول : الرقيب الاول المغوار سمير الحاج يعاونه الرقيب الاول حنا الحاج .
العناصر : العسكريون الموجودون في قضاء بنت جبيل والاقضيه المجاوره والذين لم يلتحقوا بمركز تجمع آخر .
ـ العسكريون الراغبون الالتحاق من مراكز اخرى .

٢٢ ـ تكلف مديرية الرتابة الادارية بتسوية قضية الراتب والتغذية لهؤلاء العسكريين اسوة بتجمع القليعة .

٣ ـ التنفيذ :

يعمل بهذه المذكرة فور صدورها .

اليرزه في ١٤ / ٨ / ١٩٧٦
العماد حنا سعيد قائد الجيش

المرسل اليهم :
ـ القطع والثكنات ومراكز التجمع
ـ جميع الاجهزة المتمركزة في مبنى قيادة الجيش
ـ الوحدات " ٣ "

---

(١) مراسلات بين الباحثة ومركز تجمع القليعة في لبنان بتاريخ ٢٥ تموز ٢٠٢١.

ملحق رقم: (٣) نص القرار (٤٢٥)[١]


United Nations

S/RES/425 (1978)

19 March 1978

RESOLUTION 425 (1978)

Adopted by the Security Council at its 2074th meeting on 19 March 1978,

The Security Council,

Taking note of the letters from the Permanent Representative of Lebanon and from the Permanent Representative of Israel,

Having heard the statement of the Permanent Representatives of Lebanon and Israel,

Gravely concerned at the deterioration of the situation in the Middle East and its consequences to the maintenance of international peace,

Convinced that the present situation impedes the achievement of a just peace in the Middle East,

1. Calls for strict respect for the territorial integrity, sovereignty and political independence of Lebanon within its internationally recognized boundaries;

2. Calls upon Israel immediately to cease its military action against Lebanese territorial integrity and withdraw forthwith its forces from all Lebanese territory;

3. Decides, in the light of the request of the Government of Lebanon, to establish immediately under its authority a United Nations interim force for Southern Lebanon for the purpose of confirming the withdrawal of Israeli forces, restoring international peace and security and assisting the Government of Lebanon in ensuring the return of its effective authority in the area, the Force to be composed of personnel drawn from Member States;

4. Requests the Secretary-General to report to the Council within twenty-four hours on the implementation of the present resolution.

(١) قناة الجزيرة الفضائية، برنامج الجريمة السياسية ، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٩

ملحق رقم(٤): نص القرار رقم (٤٤٤)[١]



United
Nations

S/RES/444 (1979)

19 January 1979

RESOLUTION 444 (1979)

Adopted by the Security Council at its 2113th meeting on 19 January 1979

The Security Council,

Recalling its resolutions 425 (1978), 426 (1978), 427 (1978) and 434 (1978),

Recalling also the statement of the President of the Security Council of 8 December 1978 (S/12958),

Having studied the report of the Secretary-General on the United Nations Interim Force in Lebanon (UNIFIL) contained in document S/13026 and Corr.1 of 12 January 1979,

Expressing concern over the grave situation in southern Lebanon resulting from obstacles placed against the full implementation of resolutions 425 (1978) and 426 (1978) of 19 March 1978,

Reiterating its conviction that the continuation of the situation constitutes a challenge to its authority and a defiance of its resolutions,

Noting with regret that UNIFIL has reached the end of its second mandate without being enabled to complete all of the tasks assigned to it,

Stressing that free and unhampered movement for UNIFIL is essential for the fulfilment of its mandate within its entire area of operation,

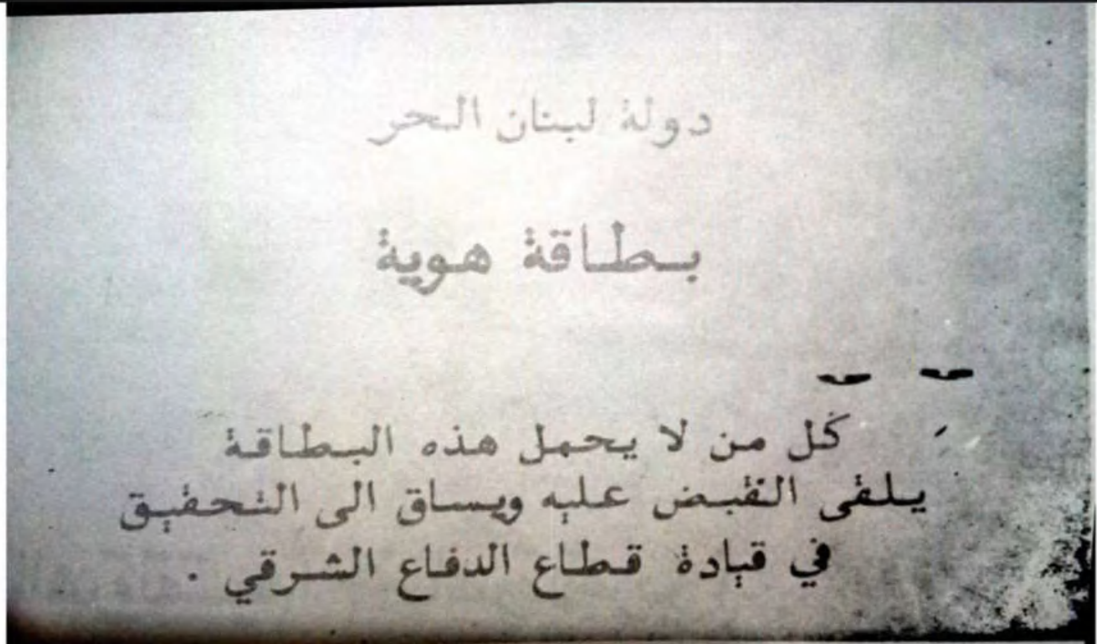
Reaffirming the necessity for the strict respect for the sovereignty, territorial integrity and political independence of Lebanon within its internationally recognized boundaries,

Re-emphasizing the temporary nature of UNIFIL as set out in its terms of reference,

Acting in response to the request of the Government of Lebanon taking into account the Secretary-General's report,

1. Deplores the lack of co-operation particularly on Israel's part with UNIFIL's efforts to fully

ملحق رقم (٥) البطاقة التي وزعتها الحكومة (الاسرائيلية)


دولة لبنان الحر

بطاقة هوية

كل من لا يحمل هذه البطاقة
يلقى القبض عليه ويساق الى التحقيق
في قيادة قطاع الدفاع الشرقي .

ملحق رقم (٦): نموذج تصريح امني صادر من قوات سعد حداد

יחידת הקישור ללבנון
הסיוע האזרחי
وحدة الارتباط للبنان
الشؤون المدنية

רשיון מס' № 10742

الصورة

גזרה قيادة منطقة: [illegible]

تصريح دخول وخروج لمنطقة الحزام الامني للمشاة [redacted]

لمرة واحدة فقط

عن طريق معبر: [illegible]

يسمح للسيد: [illegible] من سكان: [illegible]

رقم السجل: - مواليد سنة: ١٩٤٨ مكان الولادة: [illegible]

بالدخول والخروج لمنطقة الحزام الامني وبالعكس

عن طريق معبر: [illegible]

اسماء الاولاد المرافقين لغاية ١٥ سنة:

الاسم	العمر
١-	
٢-	
٣-	
٤-	

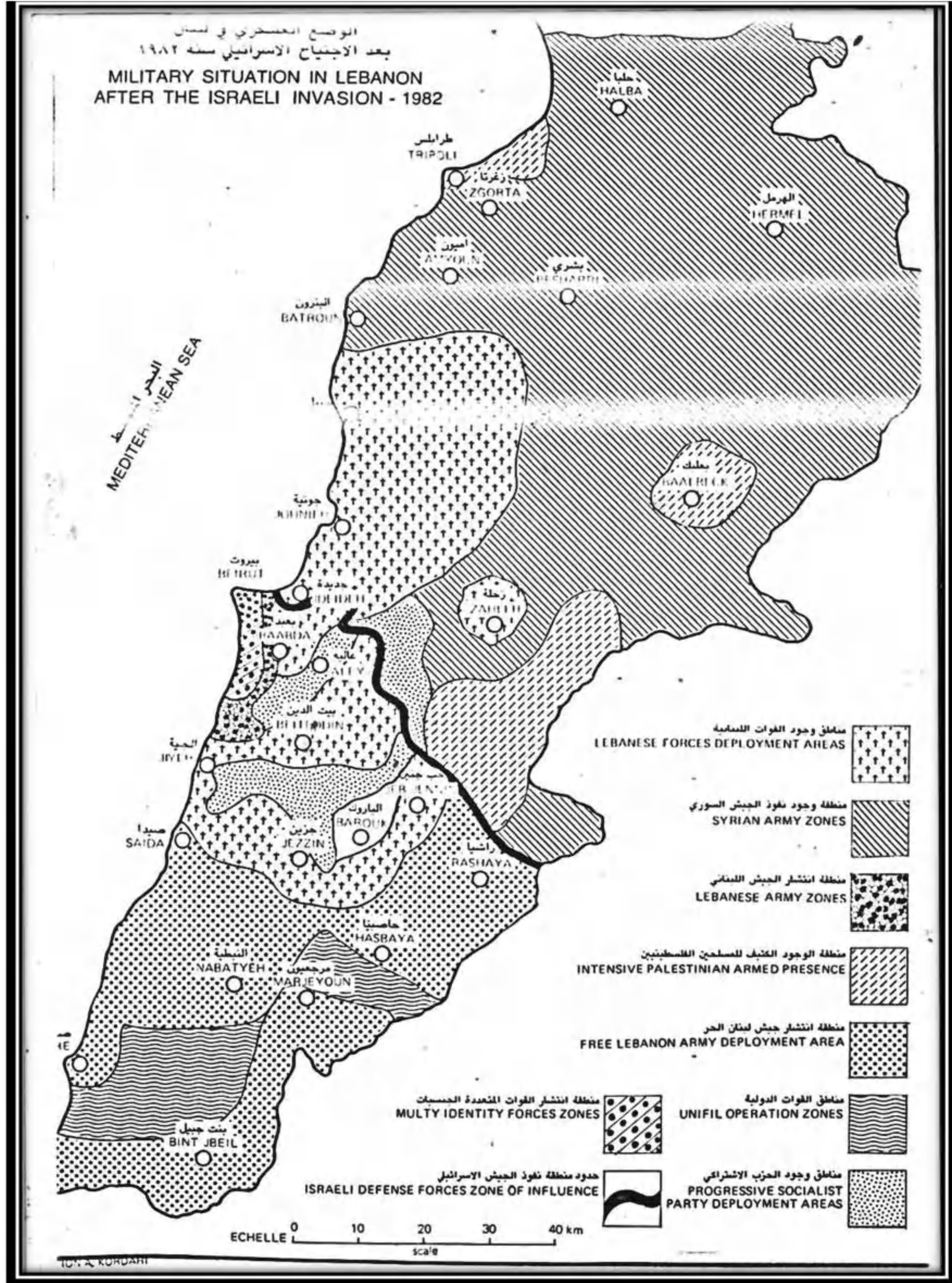
... בטחון כפר כילא
8-09-1993
حاجز الأمني - كفركلا

مدة هذا التصريح من تاريخ [illegible] ولغاية تاريخ [illegible]

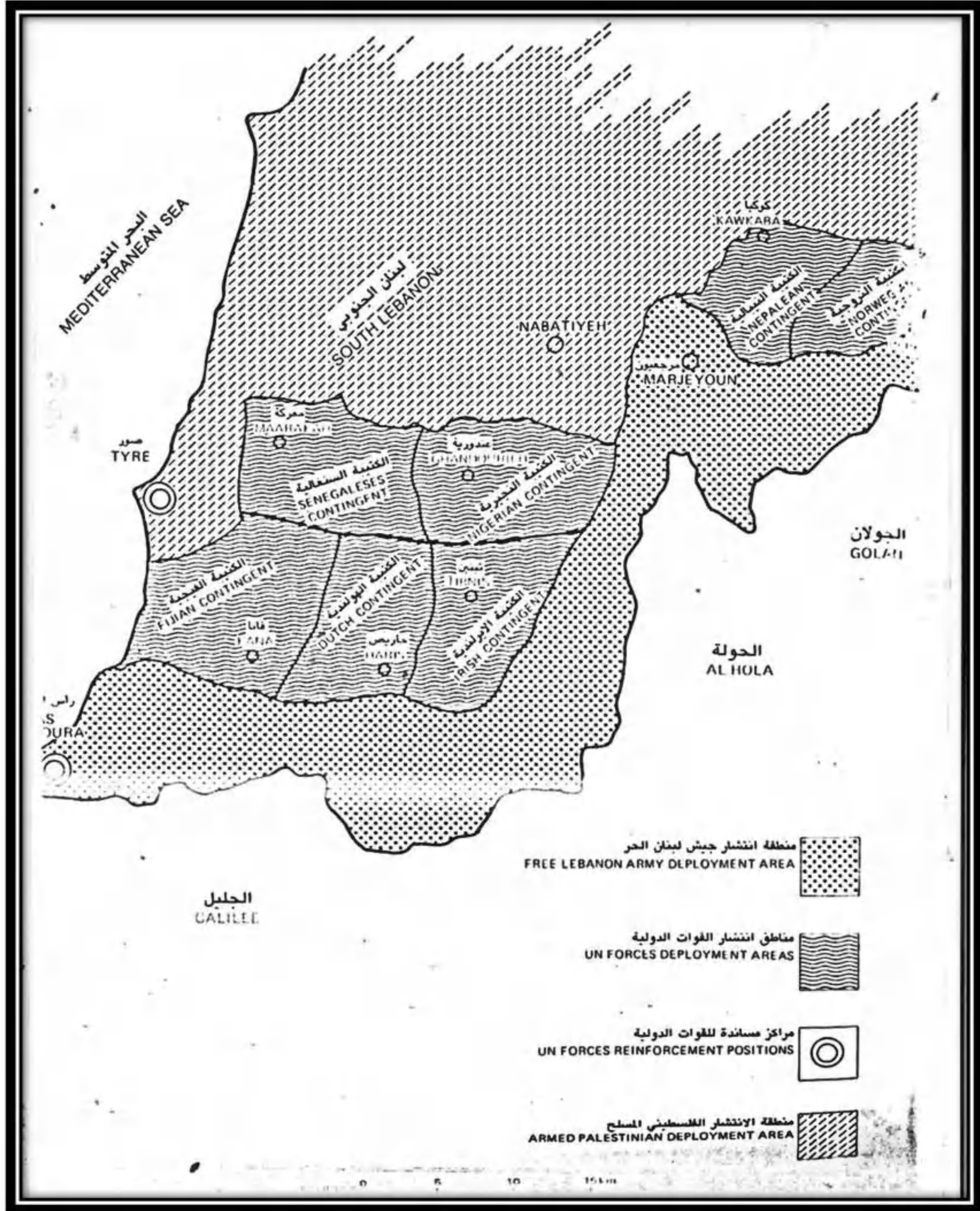
פרטי המאשר
חתימה וחותמת
חותמת הגזרה

יחידה לקישור ללבנון
גזרת / סייבה
הסיוע האזרחי / חסמ"ע

ملحق رقم (٧): خارطة تبين وجود جيش سعد حدّاد و القوات اللبنانية والجيش السوري والقوات الفلسطينية والقوات الدولية بعد اجتياح عام ١٩٨٢.



ملحق (رقم) خارطة تبين مناطق انتشار جيش لبنان الحر والجيش اللبناني بقوات دولية ومناطق الانتشار الفلسطيني في الجنوب اللبناني

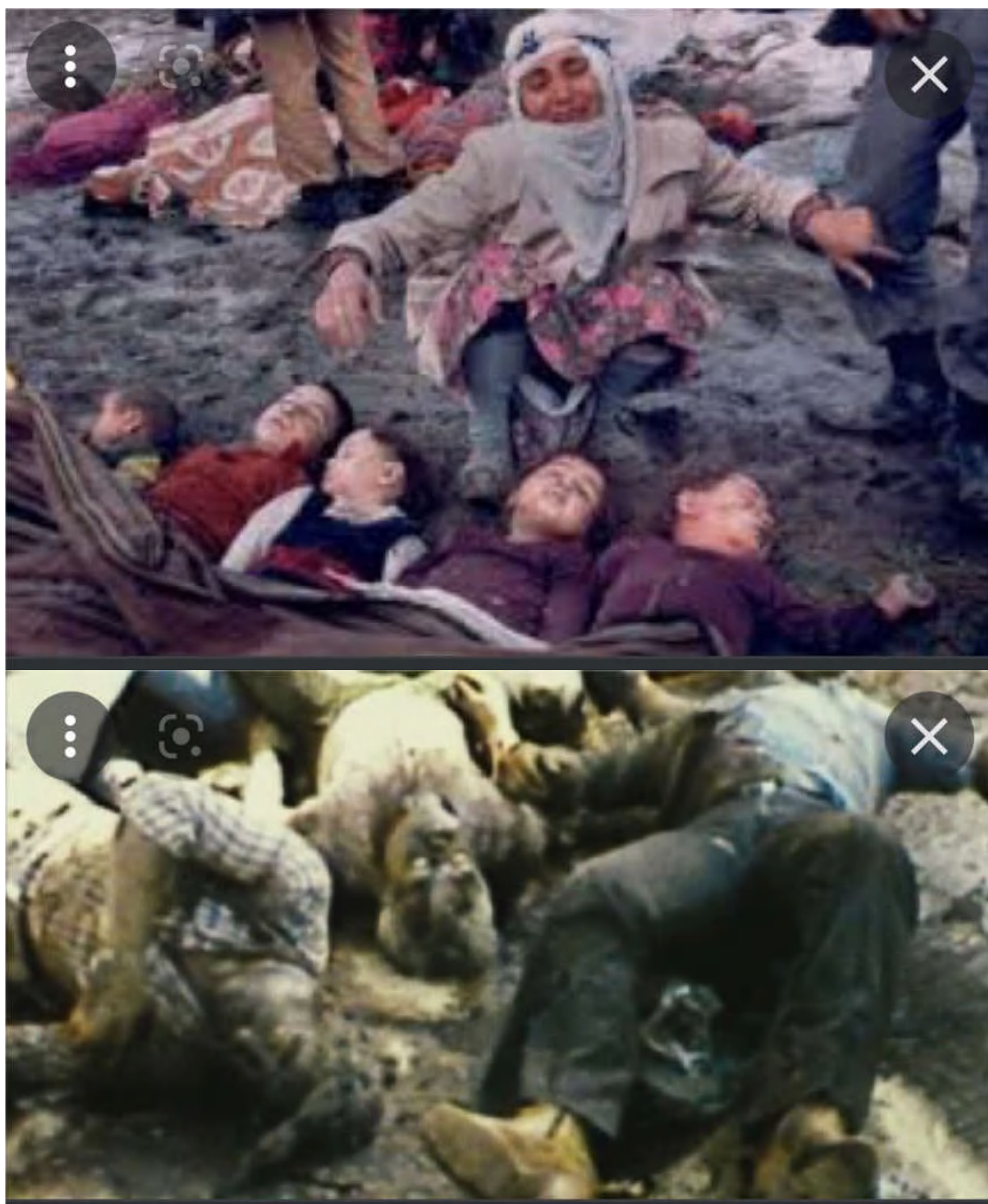


ملحق رقم (٨): شعار قوات سعد حداد[١].



(١) موسوعة المعرفة: "جيش لبنان الجنوبي"، متوفر على الرابط الالكتروني images.app.googel

ملحق رقم(٩): صور توضح مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢[١].



(١) مذابح صبرا وشاتيلا، متوفر على الرابط الالكتروني images.app.googel

ملحق رقم (١٠) نص شهادة سعد حداد امام لجنة كاهان (الاسرائيلية)

شهادة حـــداد
أمام لجنة التحقيق

ادلى سعد حداد بشهادته امام لجنة التحقيق الاسرائيلية في احداث صبرا وشاتيلا وذكر مراسل صحيفة هآرتس ان حـــداد كان متوترا ومنفعلا للغاية ، وعلى الرغم من ان الجلسة لم تستغرق اكثر من عشرين دقيقة ، وتميزت بطابع عسكري خاص .

وبعد ان قدم نفسه كرئيس لجيش لبنان الحر طلب منه رئيس لجنة التحقيق الاسرائيلية ان يذكر اين كان بعد مقتل بشير الجميل ؟

فرد سعد حداد وقال انه بعد مقتل بشير الجميل احس بان من واجبه ان يقدم التعازي لعائلة بشير باعتباره لبـــناني وحليف ، وقال انه وصل يوم الجمعة ٩/١٧ بطائرة هيلوكبتر الى بيروت ثم استقل سيارة الى مقر عائلة الجميل والتقى هناك مع بيار الجميل ونجله أمين ثم قام بزيارة اقاربه في بلدة جونيه .

* القاضي كهان : هل كان هناك اتفاق بينك وبين الجيش الاسرائيلي يحظر على رجالك تجاوز نهر الاولي ؟

— ج : نعم : هذا ما اتفقنا عليه ولم يتجاوز اي من رجالي النهر .

* القاضي كاهان : هل انت مقتنع من ان احدا من رجالك لم يتجاوز نهر الاولي بعد السادس عشر من ايلول ؟

— ج : انني مقتنع وواثق من ذلك مئة بالمئة .

* القاضي كهان : اين كنت يوم السبت ؟

— ج : كنت في مرجعيـــون .

* القاضي كهان : هل لديك سيارة مرسيدس سوداء اللون ؟

— ج : لا .

* افرات : هل كنت يوم السبت في بيروت بسيارة مرسيدس سوداء مع شخص آخر ؟

— ج : لا .

* افرات : ما هي السيارة التى استخدمتها ؟

ـ ج : سيارة جيب عسكرية خضراء اللون مع سائق .

* القاضي كهان : هل يرتدي رجالك زياً خاصاً ويحملون اشارة خاصة ؟

ـ ج : نعم ان هناك شارات خاصة ، كما أن لنا زياً يشبه الزي الذي يرتديه افراد الجيش الاسرائيلي .

* اهرات : هل علمت بان ثلاثة رجال لبنانيين من جنوب لبنان شاركوا في الاحداث التي وقعت ببيروت مساء يوم الجمعة ٩/١٧ ؟ ، هل كانوا من رجالك ؟

ـ ج : لا انهم لم يكونوا من رجالي ، بل من رجال الحرس الوطني المدني الذي نظم من قبل الجيش الاسرائيلي ، كما ان احدهم لم يكن من افراد الحرس .

وقد جاءوا الى بيروت في زيارة خاصة عند اقاربهم الذين قلقوا على مصيرهم بعد دخول القوات الاسرائيلية لبيروت الغربية ، وارادوا أخذهم معهم .

وهنا قام رئيس اللجنة بابراز بطاقات وصور الرجال الثلاثة اعضاء الحرس الوطني وسأل حداد ان كان يعرفهم ، فرد حداد بالايجاب وقال انه يعرف اسماءهم واكد انهم شيعة من منطقة النبطية ، وقال أن هذه البطاقات هي تصاريح مرور ، اعطيت لهم من قبل الجيش الاسرائيلي .

وفي رده على اسئلة اعضاء اللجنة ذكر حداد ان الثلاثة سافروا الى بيروت من تلقاء انفسهم ودون الحصول على اذن خاص وقال انه لم يكن لهم اية علاقة بأحداث المخيمات ، وانهم كانوا بعيدين عن المنطقة ، واكد ان رجاله لم يتجاوزوا نهر الاولي .

* القاضي براك : لقد ادعى الكثيرون من الفلسطينيين في المخيمات ان رجال الكتائب او رجال حداد هم الذين نفذوا المذابح ، فلماذا ادعوا ذلك ؟

ـ ج : انني لا اعرف ، ولكن الزعيم الاسلامي صائب سلام والشيخ حسن خالد المرتبطين بالسعودية ادعيا ذلك من اجل تضليل الراي العام بأن قوات حداد شاركت في المذابح ، وهناك شائعات تقول بأن صائب سلام تلقى مكالمة هاتفية من السعودية بعد المذابح بعدة ايام وطلب منه اخفاء المنفذين الحقيقيين للمذابح .

* القاضي كهان : هل تعتقد ان رجال الكتائب حاولوا الظهور وكأنهم رجالك ؟

ـ ج : انني لا اعلم كيف تم ذكر اسمي ، لقد فوجئت بذلك .

* امرات : هل تحدثت مع اي من رجال الكتائب عندما كنت في بيروت يوم الجمعة

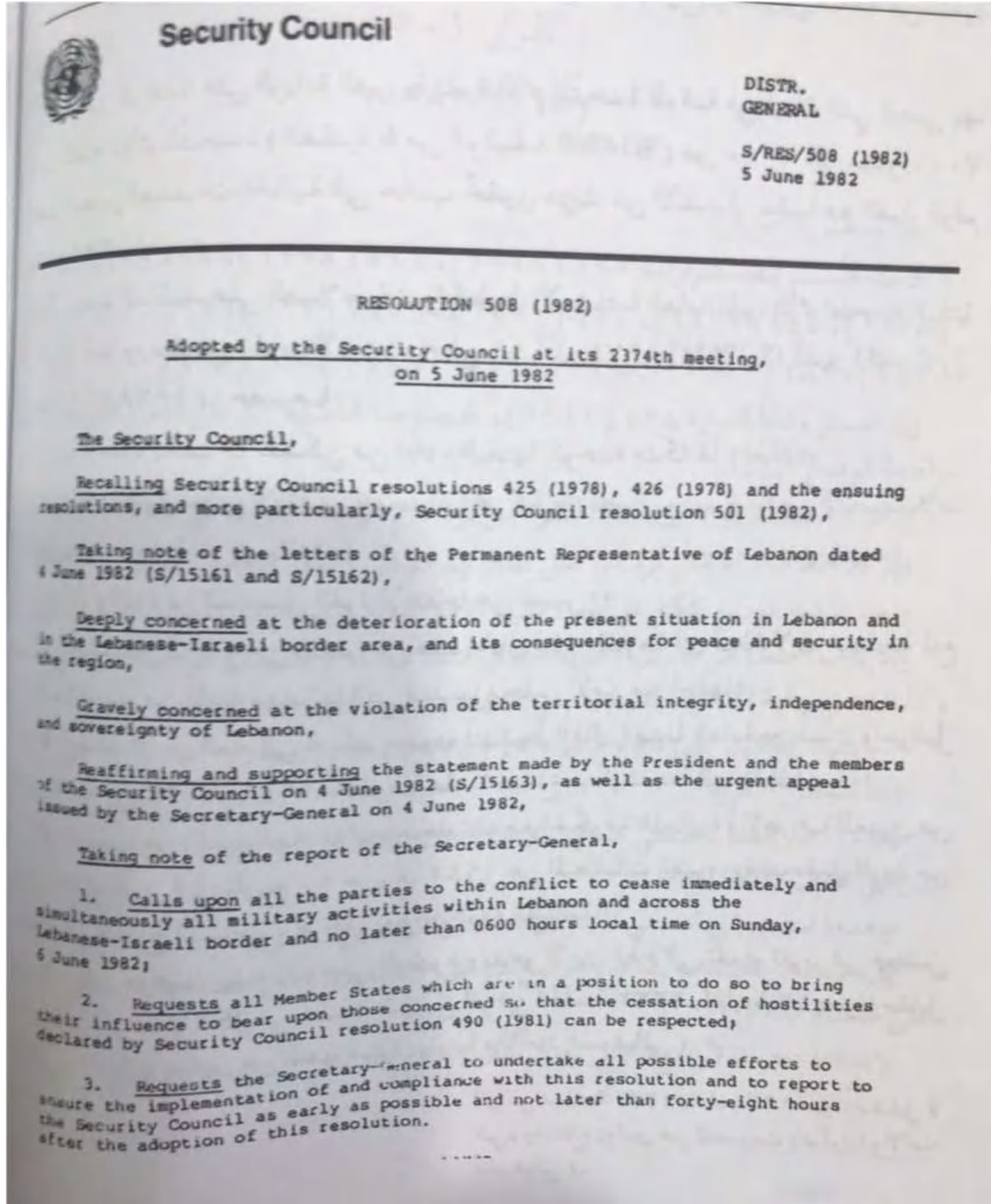
ـ ج : لقد تحدثت مع بيار وأمين الجميل .

* امرات : هل تحدثتم عما جرى في المخيمات ؟

ـ ج : ان احدا منا لم يعلم بما جرى في المخيمات حتى ذلك الوقت فانا لم اسمع المذابح الا يوم السبت من الراديو .

المصدر: مركز البحوث والتوثيق اللبناني، المصدر السابق، الخرائط.

ملحق رقم (٥) نص قرار مجلس الأمن الدول



Security Council

DISTR.
GENERAL

S/RES/508 (1982)
5 June 1982

RESOLUTION 508 (1982)

Adopted by the Security Council at its 2374th meeting, on 5 June 1982

The Security Council,

Recalling Security Council resolutions 425 (1978), 426 (1978) and the ensuing resolutions, and more particularly, Security Council resolution 501 (1982),

Taking note of the letters of the Permanent Representative of Lebanon dated 4 June 1982 (S/15161 and S/15162),

Deeply concerned at the deterioration of the present situation in Lebanon and in the Lebanese-Israeli border area, and its consequences for peace and security in the region,

Gravely concerned at the violation of the territorial integrity, independence, and sovereignty of Lebanon,

Reaffirming and supporting the statement made by the President and the members of the Security Council on 4 June 1982 (S/15163), as well as the urgent appeal issued by the Secretary-General on 4 June 1982,

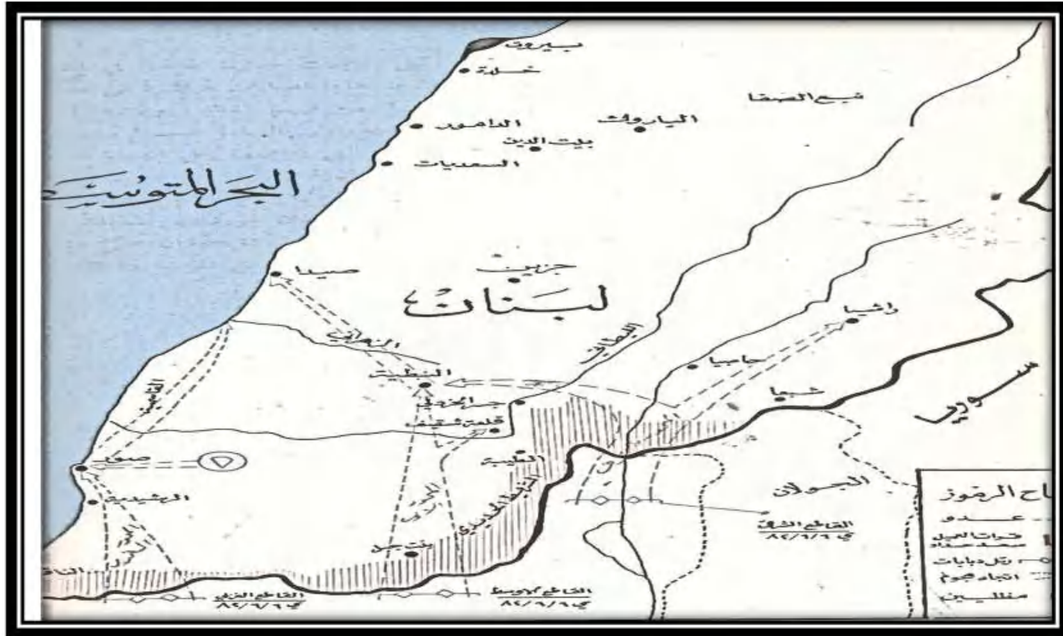
Taking note of the report of the Secretary-General,

1. Calls upon all the parties to the conflict to cease immediately and simultaneously all military activities within Lebanon and across the Lebanese-Israeli border and no later than 0600 hours local time on Sunday, 6 June 1982;

2. Requests all Member States which are in a position to do so to bring their influence to bear upon those concerned so that the cessation of hostilities declared by Security Council resolution 490 (1981) can be respected;

3. Requests the Secretary-General to undertake all possible efforts to ensure the implementation of and compliance with this resolution and to report to the Security Council as early as possible and not later than forty-eight hours after the adoption of this resolution.

الخارطة رقم (٤)





خريطة تظهر مواقع الرائد حداد






المصادر




المصــادر

القران الكريم

أولاً: الوثائق غير المنشورة

أ- الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد:

دار الكتب والوثائق،٣١١/٤٨٠٨،قرار المفوضية العراقية في بيروت اِلى وزارة الخارجية العراقية، المرقم ٦/٦٧/٢٢٢، في ٢٦ كانون الاول ١٩٤٦،وثيقة رقم (٩).

ب- الوثائق اللبنانية المحفوظة لدى مركز تجمع القليعة

كتاب وزارة الدفاع اللبنانية، قيادة الجيش(القوات المسلحة)، المرقم ٣٨٦٠، والمصنف ٣١٣، ذي العدد م . خ، رقم ٥٨٩، بتاريخ ١٤ اب ١٩٧٦.

ثانيا: الوثائق المنشورة:

- **الدار العربية للوثائق، (ملف العالم العربي).**

١. د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة، ل-١١/ ١٣٠٤.

٢. د .ع . و، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم، ل – ١ / ١٩٠٩.

١. د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة، ل-١١/ ١٣٠٤.

٢. د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة، ل-٢/١١١٢؛

٣. د .ع . و، ملف العالم العربي، لبنان- سياسة- ديانة، ل-٣، ١٢٠١؛

- **وثائق هيئة الامم المتحدة**

مجلس الأمن الدولي:

١. وثائق مجلس الأمن لعام ١٩٧٩، وثيقة رقم (s/١٣٢٨٩).

٢. وثائق مجلس الأمن العام ١٩٧٩، وثيقة رقم (s/١٣٩٩١).

٣. وثائق مجلس الأمن العام ١٩٧٩، وثيقة رقم (s/١٣٦٩١).

٤. وثائق مجلس الأمن العام ١٩٧٩، وثيقة رقم (s/١٣٩٩١).

٥. وثائق مجلس الأمن لعام ١٩٨٠، وثيقة رقم (s/١٤٢٩٥).

٦. وثائق مجلس الأمن العام ١٩٨٠، وثيقة رقم (s/١٣٩٩٤).

٧. وثائق مجلس الأمن العام ١٩٨٠، وثيقة رقم (s/١٣٨٨٨).

٨. وثائق مجلس الأمن لعام ١٩٨٠، وثيقة رقم (s/١٤٢٩٥).
٩. وثائق مجلس الأمن العام ١٩٨١، وثيقة رقم (s/١٤٥٣٧).
١٠. وثائق مجلس الأمن العام ١٩٨١، وثيقة رقم (s/١٤٤٠٧).
١١. وثائق مجلس الأمن لعام ١٩٨٢، وثيقة رقم (s/١٥١٩٤).

- **وثائق وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية**

1- June 14, Lebanon, fighting in the south, 001100090001 A 00942 T 80 RDP, CIA.
2- South Lebanon annexation by Israel feared, 7-0001001500150047 R 00965-90 RDP, CIA, September 7, Lebanon, 1982

- **ارشيف وزارة الخارجية (الاسرائيلية):**

١. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، اجتماع الحكومة (الاسرائيلية) الطارئ حول (الوضع في جنوب لبنان) بتاريخ ٤ حزيران ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (٩) .
٢. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، تصريح وزير الخارجية (الاسرائيلي) (اسحاق شامير) بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (١١٧).
٣. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، اجتماع رئيس الحكومة (الاسرائيلية) (مناحيم بيغن) مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي (موريس درايبر) بتاريخ ١ تموز ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (٦٩)
٤. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٣)، أحداث ١٩٧٤-١٩٧٧، بيان الكنيست (الاسرائيلي) (الوضع في لبنان) بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (١٥٤).
٥. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٤-٥)، أحداث ١٩٧٧-١٩٧٩، تصريح رئيس الوزراء مناحيم بيفن حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ٨ اب ١٩٧٧، الوثيقة المرقمة (٢٩).

٦. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٤-٥)، أحداث ١٩٧٧-١٩٧٩، تصريح وزير الدفاع (الاسرائيلي) عزرا وايزمان حول (الوضع في جنوب لبنان) بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٧، الوثيقة المرقمة (٦٦).
٧. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٦)، أحداث ١٩٧٩-١٩٨٠، رسالة رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيغن حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٧٩، الوثيقة المرقمة (١).
٨. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٦)، أحداث ١٩٧٩-١٩٨٠، رسالة رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيغن اِلى الامين العام للأمم المتحدة حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٧٩، الوثيقة المرقمة (١).
٩. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٤-٥)، أحداث ١٩٧٧-١٩٧٩، تصريح رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بيفن حول (الوضع في لبنان) بتاريخ ٨ اب ١٩٧٧ الوثيقة المرقمة (٩).
١٠. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، اجتماع الحكومة (الاسرائيلية) الطارئ حول (الوضع في جنوب لبنان) بتاريخ ٤ حزيران ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (٩).
١١. وثائق وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، المجلد رقم (٨)، أحداث ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤، اجتماع وزير الدفاع (الاسرائيلي) مع بشير الجميّل بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٨٢، الوثيقة المرقمة (٢).

.Israel Ministry of Foreign Affairs Documents.

12. I.M.F.A, D.(133), Interview by by Prime Minister Begin on the Massacre of Israelis on the Haifa-Tel Aviv Road- 12 March 1978, VOL.4/5: 1977-1979
13. I.M.F.A, D.(114), Agreement between Israel and Lebanon, 17 May 1983, Vol. 8: 1982- 1984, p.1-12
14. I.M.F.A, D.(99), Cabinet Communique, 26 December 1982, Vol. 8: 1982-1984, p.1

15. I.M.F.A, D.(104), Report of the Commission of Inquiry into the events at the refugee camps in Beirut, 8 February 1983, Vol. 8: 1982-1984, p.1-71
16. I.M.F.A, D.(83), Statement in the Knesset by Defense Minister Sharon, 22 September 1982, Vol. 8: 1982-1984, p.1-2
17. I.M.F.A, D.(134), Address by Foreign Minister Shamir in Honor of German Foreign Minister Genscher- 3 June 1982, VOL 7: 1981-1982, P 2.
18. I.M.F.A, D.(7), Statement in the Knesset by Prime Minister Begin, 8 June 1982. Vol. 8: 1982-1984, p.1
19. .I.M.F.A, D.(4), Exchange of Letters between President Reagan and Prime Minister Begin, 6 June 1982, Vol. 8: 1982-1984, p.1-2.
20. I.M.F.A, D.(65), Excerpts from press luncheon with Prime Minister Begin, 7 February 1980, Vol. 6: 1979-1980, p.1-4.
21. I.M.F.A, D.(135), Israel Defense Forces statement on the operation in Lebanon, 15 March 1978, Vol. 4-5: 1977-1979, p.1
22. I.M.F.A, D.(133), Interview by by Prime Minister Begin on the Massacre of Israelis on the Haifa-Tel Aviv Road- 12 March 1978, VOL.4/5: 1977-1979, P2.
23. bient communiquehe 13 june, 1982 voulume 8 ; 1982 – 1984, p1. ca
I. M. F.A ؛
24. I. M. F. A.,D. (77) Cabinet communique on the entry of the IDF into west Beirut- 16 September- 1982, VOLUME 8: 1982-1984,p1.

- **وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:**

Foreign Relations of the United States.

1- Foreign Relations of the United States,(1970-1980), The United Nations Security Council passed Resolution 467(1980),VIX, ARAB- ISRAELI Dispute, P 1213.
2- F.R.U.S, 1964 – 1968, Volume XX, Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of stat, No: 108, Beirut, March 12, 1968 . info :
3- F. R.U.S, Volume XXXI, Lebanon Civil War, January 1982 – December 1983, Department of State, Washington, The Statement

of the House White Spokesman (Larry Speaks) in August 10, 1982, Document 105, p.207 – 208

- **محفوظات غسان تويني :**

١. المراسلات الدبلوماسية والوثائق والنصوص، برقية واردة من وزير الخارجية اللبنانية فؤاد بطرس، رقم ٣٦٧، والمؤرخة في ٧ حزيران ١٩٨٣.

٢. المراسـلات الدبلوماسـية والوثـائق والنصـوص، البرقيـة الصـادرة مـن الامـين العـام للأمـم المتحدة (خافير بيريز دوكلار) إلى الرئيس الباس سركيس، والمرقمة٣٩٢، بتاريخ ١٥ ايلول ١٩٨٢.

- **الكتب الوثائقية:**

١. لبنان ١٩٤٩–١٩٨٥ الاعتداءات (الاسرائيلية). يوميات. وثائق. مواقف، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٩.

٢. وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢–١٩٨٣–١٩٨٤) سنوات في ظل الاحتلال (الاسرائيلي)، يوميات، صور وثائقي، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٨٥.

- **الكتب الوثائقية:**

١. يوميات وثائق الوحدة العربية ١٩٧٩، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٠.

٢. الوثائق العربية ١٩٧٩ مكتبة نعمة يافث التذكارية، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٨٠،

٣. وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ وقائع وأحداث، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، (بيروت، ١٩٨٠).

ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ– باللغة العربية

- **الماجستير:**

١. ابراهيم محمد جبار: حركة امل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥–١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

٢. انوار سعدون نجم السباعي : العلاقات اللبنانية المصرية ١٩٥٢–١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.

٣. احمد عبد الحسين سعيد النصر الله، حزب الله ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٢–١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٠.
٤. احمد فتحي جمعة الحميد، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥–١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠١٢ .
٥. اسراء شريف الكعود: النظام السياسي في لبنان ١٩٨٢–١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد: ١٩٩٦.
٦. أشرف ابراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان (الاسرائيلي) على لبنان ١٩٧٨–١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية – غزة كلية الآداب، ٢٠٠٧.
٧. أشرف عبدالله فرحان الحديدي: الاردن والقضية الفلسطينية ١٩٧٠–١٩٧٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠١٣.
٨. ايوب عبد المطلب محمد الحديدي: حزب القوات اللبنانية ودوره السياسي والعسكري في لبنان ١٩٧٦–١٩٨٣،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، ٢٠١٧.
٩. ايلين مطر
١٠.باسم ريحان مغامس الشميساوي، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥–١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٣.
١١.رباح مرزة خضر المدحتي: دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥–١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة' كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.
١٢.حسين زغير عيدان العمري: جيش لبنان الجنوبي(١٩٧٦–٢٠٠٠) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.
١٣.حمد حسن عبد الله طرفة الجبوري، حزب الكتائب اللبناني ودورة السياسي ١٩٧٠–١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠١٢.
١٤.زينب شاكر عبد الرزاق: سليم الحص ودوره السياسي في لبنان١٩٧٦–١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

١٥.علاء رياض عبد الغانمي: النواب الشيعة في مجلس النواب اللبناني١٩٤٣-١٩٧٥، دراسة في التمثيل والمواقف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨.
١٦.فاروق فائق حسين شومل العبيدي: دور خريجي الجامعة الامريكية في بيروت في نشر الفكر القومي العربي ١٩٣٥-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة تكريت.
١٧.فاضل جايف كاظم غربي السلطاني: صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.
١٨.عيسى فاضل نزال الشمري: منظمة كاخ ١٩٦٨-٢٠٠١، دراسة في الارهاب الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦،
١٩.فوزيه طرشي، الحرب الأهلية اللبنانية ودور دول الجوار فيه (اسرائيل) وسوريا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٤.
٢٠.قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار،٢٠١٢.
٢١.كريم مساهر حمد العبيدي : عبد الحكيم عأمر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢.
٢٢.محمد احمد فكاك: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان (الاسرائيلي) على لبنان عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠١٩.
٢٣. ناظم خليل حسن عبد المعموري : الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – صفي الدين الحلي' جامعة بابل، ٢٠١١.
٢٤.نبيل علي فيصل المحمدي: موقف مصر من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد) للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص١٩٨.
٢٥.هيثم عبد الحميد السامرائي، التطورات السياسية في لبنان في ضوء أزمة عام ١٩٧٥ والاجتياح (الاسرائيلي) ١٩٨٢، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي في التراث العلمي (بغداد)، ٢٠٠٣.
٢٦.وعد شاهر محمود الجبوري، المواقف العربية والدولية من الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٧.

- **الدكتوراه:**

١. فتحي عباس خلف الجبوري: الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ودوره السياسي في لبنان ١٩٤٩-١٩٧٥،اطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.

٢. رباح مرزا خضير المدحتي: السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه دول الطوق العربي(١٩٧٧-١٩٤٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

٣. كريم صبح عطية العبيدي، جماعات الضغط اليهودية تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة ١٩٤٥-١٩٦٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٤. محمد نعمان عبد الغني، الأوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠-١٩٨٠ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية، بغداد، ٢٠١١،

٥. وعد شاهر محمود الجبوري، حزب الوطنيين الاحرار ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٨-١٩٨٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠.

ب- باللغة الانجليزية:

1- Hicham Hanna Chidac: The Lebanese Dimension Of Syrian-American relations (1975-20055), A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts, American University of Beirut.
2- Susumu Yoshida: Syrian plo Relations in Lebanon From 1963-1983,), A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts, American University of Beirut: 2006 .
3- Kenan Yurtsal, Buyuk Ortadoguda Kucuk Ortadoguda: Lubnan, Yuksek Lisans Tezi Sosyal Bilimler Enstitusu, unpublished thesis-Cumhuriyet Universitesi, 2006

رابعا: الكتب العربية والمعربة:

١.إبراهيم بن محمد الحقيل، شارون الطاغية: سيرة دموية سياسية تلمودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٢.
٢.احمد المنياوي، أشهر المذابح والمجازر في التاريخ، حمامات دماء حصلت الملايين، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.
٣.أُسامة جمعة الأشقر وحسن عادل الرفاعي، (اسرائيل): الرؤساء دار صفحات، (دمشق، ٢٠٠٧)،
٤.أكرم نور الدين الساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين (أحداث، أعلام، وثائق) ١٩٥٠-٢٠٠٠، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨.
٥.الان غريش ودومينيك فيدال، الأبواب المئة للشرق الأوسط، ترجمة مشيال كرم، دار الغرابي، بيروت ٢٠١٠.
٦.الان مينارغ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل اِلى حرب المخيمات الفلسطينية، تعريب مجموعة من المترجمين، ط٣، دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.
٧.الياس سابا، لبنان والصراع العربي (الاسرائيلي) من حرب تشرين اِلى حروب المسارات، مرورا باتفاق ١٧ أيار، دار الجديد، بيروت، ٢٠٠٠.
٨.
٩.الياس الديري: من يصنع الرئيس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٨٢
١٠. الياس شوفاني، مناحيم بيغن من الإرهاب إلى السلطة، الطبعة الأولى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٧٧) ؛
١١. الياس عبود: لبنان المهجر دراسة ميدانية وثائقية،(د/م: د/ت).
١٢. مذكرات ايريل شارون، ترجمة انطوان عبيد، مكتبة بيسان،(بيروت:١٩٩٢).
١٣. امنون كابيلوك، تحقيق حول مذبحة صبرا وشاتيلا، ترجمة منى عبد الله، تقديم محبوب عمر، العربي للنشر، القاهرة، (د–ت).
١٤. انطوان خويري، الحرب في لبنان ١٩٧٦، ج٢.
١٥. اني لوران وانطوان بصوص: الحروب السرية في لبنان،(بيروت:١٩٨٨)
١٦. انيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٥
١٧. باني ميم واخرون: شهادات الهزيمة (اسرائيل) في لبنان، ط١، المركز اللبناني للبحوث والاعلام والتوثيق،(بيروت:١٩٩١).
١٨. بدر عبد الحق، شهادات ميدانية لضباط وجنود العدو، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٦،

١٩. بربارة انيومان، حب وموت في بيروت بشير الجميل وبربرة اليهودية، ترجمة سوسن الفقية، دار الاتحاد، بيروت، ١٩٩٣.

٢٠. كريم بقرادوني: لعنة وطن من حرب لبنان اِلى حرب الخليج، عبر المشرق للمنشورات، بيروت، (د.ت)

٢١. بيتر ما نسفيلد، تاريخ الشرق الأوسط، ترجمة ادهم مطر، رام للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١ .،

٢٢. تيودور هانف: لبنان تعايش في زمن الحرب، من أنهيار دولة اِلى انبعاث امة، ترجمة : موريس صليبا،ط١،مركز الدراسات العربي_ الاوربي ،(باريس:١٩٩٣).

٢٣. جمال الشويخ: محاكمة مشاهير السياسة، ط٢، أطلس للنشر، (القاهرة: د. ت).

٢٤. جنوب لبنان مأساة وصمود، دراسة وثائقية،(بيروت: ١٩٨١)،

٢٥. جورج – و– بال، خطأ وخيانة في لبنان تحليل المضامين العلاقات الأمريكية (الاسرائيلية)، ترجمة عفيف تلحوق، تقديم ستانلي هوفن، (د–ط)، (د–ت)،

٢٦. جورج فريحة: مع بشير ذكريات ومذكرات، ط٢، دار سائر المشرق،(بيروت:٢٠١٧)،

٢٧. جوزف ابو خليل: قصة الموارنة في الحرب، شركة المطبوعات،(بيروت:١٩٩٠).

٢٨. جوزيف صقر: قصة وتاريخ الحضارات العربية لبنان (٢) من الحرب العالمية الأولى حتى بداية الجمهورية، بيروت، ١٩٩٨–١٩٩٩

٢٩. الجنوب اللبناني ١٩٤٨ ـ ١٩٨٦ حقائق وأرقام، (بدون مكان نشر، بدون تاريخ) .

٣٠. جوناثان رندل: حرب الالف سنة حتى اخر مسيحي، أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة (الاسرائيلية) في لبنان، ترجمة : بشار رضا، ط٣، (د/م: ١٩٨٤).

٣١. مؤلف مجهول، حرب لبنان – حصار بيروت – حرب الجبل (كي لا يعيد التاريخ نفسه)، المكتبة الحديثة للطباعة، بيروت، ٢٠٠٥.حكمت كرم: هذه دولتي: من يحاكم من؟، منشورات صحيفة الاحرار،(بيروت:١٩٧٩).

٣٢. حكمت كرم: سعد حدّاد: من يحكم من، (د/م: ١٩٨٠).

٣٣. حكومات لبنان، ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣–٢٠٠٣، الاصدار الرابع، جمع وتقديم السفير جان ملحة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون،(بيروت:٢٠٠٣).

٣٤. حلا نوفل رزق الله: الفلسطينيون في لبنان وسوريا– دراسة ديموغرافية مقارنة(١٩٤٨–١٩٩٥)، دار الجديد،(بيروت:١٩٩٨).

٣٥. حليم سعيد أبو عز الدين، تلك الأيام مذكرات وذكريات، ج٢، دار الافاق الجديد، بيروت، (د.ت).

٣٦. خليل حنا تادرس: مناحين بيجن، الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٧، ص٦٩؛

٣٧. دان تشرجي، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، تعريب محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٣.

٣٨. دولة لبنان الحر : لامعلومات نشرية.

٣٩. رضى سلمان واخرون: (اسرائيل) وتجربة حرب لبنان، تقوي مات خبراء (اسرائيل)يين،ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(د/م:)١٩٨٦

٤٠. روبرت فيسك: ويلات وطن، ط١٧، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،(بيروت: ٢٠٠٥).

٤١. روبرت فيسك، الحروب الكبرى تحت ذريعة الحضارة، جزء ٢، ترجمة عواصف الموالي واخرون، شركه المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦،

٤٢. روبير حاتم: كوبرا في ظل حبيقة... مرورا بصبرا وشاتيلا، المكتبة العربية للترجمة،(بيروت: د/ت).

٤٣. روجيه عزام: لبنان الحقيقة، الجريمة... والتحدي، دهاليز المأساة اللبنانية، الملف رقم (١) ١٩٦٩-١٩٧٦، قرار الحرب/ حرب السنتين، منشورات المركز اللبناني للإعلام، (بيروت:٢٠٠١)،

٤٤. ريما فرح، إيلي حبيقة القضية والقدر، دار مختارات، بيروت، ٢٠٠٤.

٤٥. زئيف شيف و اهود يعاري، الحرب المضللة حرب (اسرائيل) في لبنان، تعريب حسان يوسف، دار المروج، بيروت، ١٩٨٥

٤٦. سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي، دار الميسرة، بيروت، ١٩٧٧.

٤٧. سامي ريحانا ورغد سعد نجيم، موسوعة وثائق الحرب اللبنانية، المجلد الخامس، دار نوبليوس، بيروت، ٢٠٠٦.

٤٨. سامي منصور: مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحث والنشر ،(القاهرة:١٩٨١٩).

٤٩. سعيد طبان واخرون: الغزو (الاسرائيلي) للبنان مؤسسة تشرين للصحافة والنشر ،(دمشق: ١٩٨٣)،

٥٠. سليمان المقداد: لبنان من الطوائف اِلى الطائف، ط١، المركز العربي للأبحاث والتوثيق،(بيروت:١٩٩٩).

٥١. سليم الحص: زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦ و ١٩٨٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

٥٢. سليم الحص: مذكرات...

٥٣. سمير قصير: حرب لبنان من الشقاق الوطني اِلى النزاع الاقليمي ١٩٧٥-١٩٨٢،ط١، دار النهار،(بيروت:٢٠٠٧).
٥٤. شادي خليل ابو عيسى: رؤساء الجمهورية اللبنانية، خفايا وقائع وثائق صور،ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت:٢٠٠٨).
٥٥. شربل بركات: الجنوب، مراحل من حياة المنطقة الحدودية في جنوب لبنان في الفترة ما بين سنوات ١٩٧٦ و١٩٨٨، (د/م: دت).
٥٦. شوقي رافع، ملحمة الخيارات الصعبة، تقديم ومراجعة ابراهيم بيضون، دار الفارابي،(بيروت: ٢٠١٠).
٥٧. شيمون شيفر، كرة الثلج، ترجمة: كميل داغر، منشورات دار النضال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
٥٨. صلاح سلمان: في حكومة لم تحكم، ط١، دار النهار، (بيروت: ٢٠١٨).
٥٩. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣.
٦٠. طارق ابراهيم: (اسرائيل) والميليشيات العميلة من التوريط المنظم اِلى التخلي المدروس، الجمهورية اللبنانية، وزارة الاعلام،(د/م:٢٠٠١).
٦١. طلعت احمد مسلم: التعاون العسكري العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت:١٩٩٠)،
٦٢. ظافر الحسن، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية، المجلد الاول، الازمة اللبنانية من الشرفة السعودية ١٩٧٨-١٩٨٢، دار النهار، بيروت، ٢٠١١،
٦٣. عبد الرزاق محمد اسود، الموسوعة الفلسطينية، مج٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.
٦٤. عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ (تفكك الدولة وتصدع المجتمع)، المجلد الأول، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٠٢.
٦٥. عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مائة عام ١٩٠٠ - ٢٠٠٠، دار الولاء، (بيروت : ٢٠٠٨)،
٦٦. عبد الحفيظ محمد، المذبحة: بيروت - صبرا وشاتيلا، إصدار صحيفة أخبار الأسبوع، عمان، ١٩٨٢.
٦٧. عدنان السيد حسن، التوسع في الاستراتيجية (الاسرائيلية)، دار النفائس للنشر، بيروت -لبنان، ١٩٨٩.
٦٨. عيزر وايزمان: عملية الليطاني كما شاهدتها،(د/ن : د/م) ص٣.
٦٩. عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية ملامح الأزمة وانفجارها والدور الفلسطيني والدور المحلي، ج٢، بيروت، ١٩٨٥

٧٠. العلاقات اللبنانية السورية ١٩٤٣-١٩٨٥، وفائع بيبليوغرافية وثائق،ط١، مركز التوثيق والبحوث اللبناني،(بيروت: ١٩٨٦).
٧١. على ابواب معركة الخيام: معركة الاثني عشر يوما ١٦-١٨ ايلول١٩٧٧، اذاعة فلسطين الثورة،(د/م : د/ت).
٧٢. غازي السعدي، الحرب (الاسرائيلية) الفلسطينية في لبنان (٤) أهداف.. لم تتحقق، دار الجليل، عمان، ١٩٨٤.
٧٣. ______________، الحرب الفلسطينية (الاسرائيلية) في لبنان (٣) وثيقة جرم وإدانة، دار الجليل، عمان، ١٩٨٨.
٧٤. غسان تويني ١٩٨٢، عام الاجتياح لبنان والقدس والجولان في مجلس الأمن، القرار ٥٠٨ والقرار ٥٢٠، حققه وقدم له فارس ساسين، ط١، دار النهار، (بيروت: ١٩٩٨)
٧٥. غسان سلامه وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١.
٧٦. غسان شربل: اين كنت في الحرب؟ اعترافات جنرالات الصراعات اللبنانية،ط١، رياض الريس للكتب والنشر،(بيروت:٢٠١١).
٧٧. __________: من ذاكرة الاستخبارات، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ٢٠٠٧.
٧٨. عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مائة عام ١٩٠٠ - ٢٠٠٠، دار الولاء، بيروت - لبنان، ٢٠٠٨
٧٩. علي سليمان المقداد: لبنان من الطوائف اِلى الطائف، ط١، المركز العربي للأبحاث والتوثيق،(بيروت:١٩٩٩)،
٨٠. فريد الخازن: تفكك أوصال الدولة في لبنان١٩٦٧-١٩٧٦،ط٣، دار النهار للنشر،(بيروت،٢٠٠٥)،
٨١. فداء طه، أرئيل شارون سجل خدمة وعمليات انتقامية، دار الجليل، عمان، ٢٠١٥.
٨٢. فؤاد بطرس، المذكرات، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
٨٣. فواز طرابلسي: تاريخ لبنان الحديث من الامارة اِلى اتفاق الطائف، ط١، رياض الريس للكتب والنشر،(بيروت:٢٠٠٨).
٨٤. فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٠.
٨٥. فؤاد مطر: سقوط الامبراطورية اللبنانية، ج٤، ط٢، دار القضايا،(بيروت: ١٩٧٨)،
٨٦. قبلان قبلان، ٦ شباط ١٩٨٤ ذاكره وأحداث، دار بلال للطباعة والنشر،(بيروت: ٢٠١٠).

٨٧. كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان اِلى حرب الخليج، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠،

٨٨. كيرستين شولتزه: ديبلوماسية (اسرائيل) السرية في لبنان ١٩٤٨-١٩٨٤،ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت:١٩٩٩).

٨٩. لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥ الاعتداءات (الاسرائيلية). يوميات. وثائق. مواقف، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٩.

٩٠. ليلى رعد : تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، تقديم: مسعود ظاهر،ط١، مكتبة السائح،(بيروت:٢٠٠٥)،

٩١. مصطفى طلاس: مرأة حياتي، جزء ٤، ١٩٧٨-١٩٨٨، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ٢٠٠٧،

٩٢. مايكل جانسن، معركة بيروت لماذا غزت (اسرائيل) لبنان، ترجمة محمود برهون، ط٣، دار الجليل، عمان ١٩٨٦.

٩٣. لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥ الاعتداءات (الاسرائيلية). يوميات. وثائق. مواقف، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٩

٩٤. مذكرات محمد ابراهيم كامل: السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد، ط١،مركز الاهرام للترجمة والنشر،(القاهرة:٢٠٠٢)،

٩٥. مجموعة الاحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٩ يوميات ووثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٨٠ .

٩٦. مجموعه من الباحثين، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب آذار ١٩٧٨، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.

٩٧. محمد جاسم محمد و ظمياء كاظم، مشروع فهد للسلام في الشرق الاوسط في الدوريات العربية والاجنبية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣.

٩٨. محمد جلال النجار: لبنان حرب لا تنتهي، عمان، ١٩٨١.

٩٩. محمد قبيسي وآخرون، السراب (كيف خرجت القوات المتعددة الجنسيات من لبنان)، مركز الوحدة الإسلامية للدراسات والتوثيق، بيروت، ١٩٩١.

١٠٠. محمد الناطور أبو الطيب، زلزال بيروت وقائع وظروف الغزو (الاسرائيلي) للبنان عام ١٩٨٢، ط ٤، دار الفارس للنشر، عمان، ١٩٩١.

١٠١. مذكرات ايريل شارون، ترجمة انطوان عبيد، مكتبة بيسان،(بيروت:١٩٩٢)،

١٠٢. مسعود الخوند، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (من الموسوعة التاريخية الجغرافية)، ج١٦ ج١٧، إصدار خاص، (لبنان : ٢٠٠١).

١٠٣. مصطفى الجوني ترسيم الحدود اللبنانية / السورية / الفلسطينية وأبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية ١٩٢٠ ـ ٢٠٠٠، الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٧)

١٠٤. مصطفى طلاس، مرأة حياتي، جزء ٤، ١٩٧٨–١٩٨٨، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق :د/ت)

١٠٥. منذر محمود جابر: الشريط اللبناني المحتل، مسالك الاحتلال، مسارات المواجهة، مصائر الاهالي، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(بيروت:١٩٩٩)، ٢٠٨.

١٠٦. موشية دايان : انا وكامب ديفيد ،ترجمة غازي السعدي، ط٣، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية،(د/م: ٢٠١٥)،

١٠٧. نزية كامل خداج، لبنان والبرلمان، دار التقدمية، بيروت، ٢٠٠٩.

١٠٨. نصري صايغ، خذ حصتك من القتل، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٤،

١٠٩. نصار غلمية: أسباب و أسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥– ١٩٧٦، (بيروت، ١٩٧٦).

١١٠. هناء صوفي عبد الحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان، (بيروت، ١٩٨٤).

١١١. نيقولا ناصيف: ريمون إده جمهورية الضمير، دار النهار، (بيروت، ٢٠٠٢).

١١٢. ــــــــــــــ: جمهورية فؤاد شهاب، دار النهار، (بيروت : ٢٠٠٨).

١١٣. هشام حمدان: القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان: سباق بين السلام والحرب: القرار ٤٢٥، دار العوينات، (بيروت:٢٠٠٢).

١١٤. هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠سنة من الطائفية، تعريب سمير عطا الله، هي لايت، (لندن، ١٩٨٥).

١١٥. وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ وقائع وأحداث، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، (بيروت، ١٩٨٠).

١١٦. الوثائق العربية ١٩٧٩ مكتبة نعمة يافث التذكارية، الجامعة الأمريكية، (بيروت، ١٩٨٠)،

١١٧. يوسف الاغا: حزب الله التاريخ الأيديولوجي والسياسي(١٩٧٨–٢٠٠٨)، ترجمة: نادين نصر، ط١، دراسات عراقية، (بغداد: ٢٠٠٨).

١١٨. يوسف ديب، الجنوب تحت الاحتلال يوميات ووثائق ١٩٨٣، ج١، المكتب الاعلامي المركزي، قسم الدراسات، بيروت، ١٩٨٠،

١١٩. يوميات وثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٣،

١٢٠. وثائق الحرب اللبنانية(١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤) سنوات في ظل الاحتلال (الاسرائيلي)، يوميات، صور، وثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق(بيروت: ١٩٨٥)،

خامسا: الكتب باللغة الاجنبية:

1- Abdulgani Bozkurt, Lubnan in Sosal Yapisi, Siyasi Tarihi ve Hizbullah, Yuksek Lisanstezi, Sosyal Bilimler En Enstitusu, Unpublished thesis -Karadeniz Teknik Universitesi, 2010.
2- Ariel Sharon, Norman H. finkelstein, lerner Minneapolis, publishing group, 2005.
3- Charles Winslow, Lebanon War and Politics in Fragmented Society Routledge, New York.
4- Hamizrachi, Beate. The Emergency of the South Lebanon Security Belt. Westport, Connecticut, New York- LONDON, 1988.
5- Hillel Seidman, Menachem Begin : His Life and Legacy , (New York, 1990).
6- John C., nov science publishers inc., current issues and back ground, Lebanon, rolrand (editor). New York, 2003.
7- Johne Camp ball: The Middle East, (New york: 1976).
8- Laura Zittrain Eisenberg and neilcaplan, Negotiating Arab-Israeli Peace, second edition Indiana university press bloomington and Indianapolis, 2010.
9- Matti Golan, The Rode to Peace : A Biography of Shimon Peres ,(New York, 1989).
10- Michal Suleiman: political parties in Lebanon, carhelt university, prese Ithaca,(New York,1967).
11- Noam Chomsky, fateful triangle: the united states and palestinians, library of congress cataloging - in - publication data, Canada, 1999.
12- Paul Wilkinson ,International Relations, Sterling Publishing co ,new York,2007,.
13- Peter .B .levy, Encyclopedia of the Reagan-Bush years, green wood Publishing ,newyork,1996.
14- Richer A Gabriel, operation peace for Galilee: the Israeli -war in Lebanon, New York 1984.
15- Volker perthes, Arab elites negotialing the politics of change, Lynne rienner publishers, Colorado, 2004.
16- Thomas Collelo, Lebanon a country study, Federal Research Division, Library of Congress, (1987).

البحوث والمقالات:

١. احمد عبد القادر القيسي: الأزمة اللبنانية الإبعاد والأهداف، مجلة أفاق عربية،(بغداد)، العدد ٣، آذار ١٩٩٣ .

٢. جمال سعد نوفان، الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان عام ١٩٨٢م، مجلة آداب الفراهيدي(تكريت)، العدد (١٣)، كانون الأول ٢٠١٢.

٣. حاتم راهي الزوبعي، رباح ميرزا المدحتي: "الموقف (الاسرائيلي) من الحرب الاهلية اللبنانية١٩٧٥-١٩٨٣، مجلة العلوم السياسية،(كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء)، المجلد ٣٣، العدد ٣، ايلول ٢٠١٤.

٤. حسن ابو طالب، مأزق مفاوضات الانسحاب (الاسرائيلي) من لبنان، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٧٢، نيسان ١٩٨٣.

٥. حميد رشيد، جنوب لبنان والتحديات الجديدة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٥٧ تموز ١٩٧٩.

٦. خليل بركات : "التطورات العسكرية في جنوب لبنان"، مجلة شؤون فلسطينية (بيروت)، العدد(٦٦)، ايار ،١٩٧٧.

٧. ___________: "الجنوب بين الهجرة والتهجير"، مجلة شؤون فلسطينية(بيروت)، العدد ٧٦، اذار ١٩٧٨.

٨. ___________: اتفاق شتورا وتحديات الوضع في الجنوب"، مجلة شؤون فلسطينية(بيروت)، العدد ٧٠، ايلول ١٩٧٧.

٩. صادق حسن السوداني :"صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية ١٩٥٨، مجلة المؤرخ العربي٠بغداد)، ع(٢٤)،١٩٨٤.

١٠. عبد الاله بلقزيز، (سقوط اتفاق) ١٧ أيار (مايو) اللبناني (الاسرائيلي)، فلماذا بقي اتفاق اوسلو! مفارقات واستنتاجات، مجلة المستقبل العربي، (بيروت)، العدد ٢٤٢، أيار ١٩٩٩.

١١. فتحي عباس خلف الجبوري: الحزب القومي السوري الاجتماعي ومحاولته الانقلابية في لبنان ١٩٦١-١٩٦٢، مجلة مركز الدراسات الاقليمية(جامعة الموصل)، السنة(٧)، العدد١٩، ٢٠١٠.

١٢. ____________: موقف العراق من التدخل السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٨"، مجلة ابحاث ميسان(جامعة ميسان)، المجلد (١٥)، العدد(٣٠)، كانون الاول ٢٠١٩.

١٣. ____________: "معروف سعد١٩١٠-١٩٧٥، دراسة تاريخية في نشاطه السياسي"، مجلة آداب الفراهيدي(جامعة تكريت)، المجلد ١٢، العدد ٤٢، القسم الثالث، حزيران ٢٠٢٠.

١٤. فتحي عباس الجبوري، محمد حسن زبون: "العلاقات اللبنانية المصرية ١٩٥٨-١٩٦٤"، مجلة ابحاث ميسان، كلية التربية، جامعة ميسان، العدد١٥،المجلد ٨/ ٢٠١١.

١٥. فهد عباس السبعاوي :"موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢ من خلال الصحافة السعودية"، دورية كان التاريخية، السنة (١٠)،ع(٣٦)، حزيران ٢٠١٧).

١٦. محمود حيدر، لبنان في مفهوم الأمن (الاسرائيلي)، مجلة الشؤون الأوسط، (بيروت)، العدد ٢٦، كانون الثاني – شباط ١٩٩٤.

١٧. محمود سويد: الجنوب، الانفصالية الجديدة"، مجلة شؤون فلسطينية(بيروت)، العدد ٧٠،ايلول ١٩٧٧.

١٨. مجلة النهار العربي والدولي(بيروت)، العدد ٣٥١، ٢٣-٢٩ كانون الثاني، ١٩٨٤،

١٩. نبيل عبد الفتاح سعود، سقوط الاتفاق اللبناني-(الاسرائيلي) ومشكلات السعي نحو وفاق جديد، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٧٨، تشرين الاول ١٩٨٤، ص١٣٠ .

٢٠. نجاح واكيم، الاجتياح (الاسرائيلي) المقدمات والأهداف والنتائج، مجلة الشؤون الأوسط، (بيروت)، العدد التاسع، حزيران ١٩٩٢.

٢١. نجوى يعقوب ولارا بدر، خصائص السكان والمساكن في لبنان، مجلة الإحصاء المركزي، (بيروت)، العدد الثاني، نيسان ٢٠١٢.

٢٢. نظام محمود بركات، الاستيطان والصراع العربي (الاسرائيلي)، مجلة شؤون عربية، العدد(بيروت)، العدد (٩٧)، ١٩٨٨.

باللغة الانكليزية:

1- The Jerusalem Post, No (15545) In June, 5, 1982.

سابعا: الصحف والدوريات:

أولاً : الصحف اللبنانية:

جريدة السفير (بيروت):

١. جريدة السفير

ت	البلد	الجريدة	العدد	التاريخ
١	لبنان	السفير	٩٦٠	١٩٧٨/٤/٢١.
			٨٥٣	(١٩٧٨/١/٤)
			١٠٨٠	(١٩٧٨/٩/١٧)
			٢٠٢٣	(١٩٧٩/١/١)
			١٨٢٩	(٢٥ ايار ١٩٧٩)
			١٨٣٤	(٣٠ ايار ١٩٧٩)
			٢٠٣٤	١ كانون الاول ١٩٧٩)
			١٧٩٤	(١٩ نيسان ١٩٧٩)
			١٨٥٠	(١٥ حزيران ١٩٧٩)
			٢٨٤٦	٣ نيسان١٩٨٠.
			٢٨٨٩	١٦ ايار ١٩٨٢.
			٣٠٠٩	١٩ أيلول ١٩٨٢.
			٣٠٠٢٠	٣٠ أيلول ١٩٨٢.
			٢٨١٣	٢٩كانون الأول١٩٨٢.
			٣١٤٨	٨ شباط ١٩٨٣.
			١٣٥٥	١٥ شباط ١٩٨٣.
			٣١٥٦	١٦ شباط ١٩٨٣.
			٣١٦٥	٢٥ شباط ١٩٨٣.
			٣١٦٧	٢٧ شباط ١٩٨٣
			٣١٦٨	٢٨ شباط ١٩٨٣.

			٣٢٠٨	١٣ نيسان ١٩٨٣.
			٣٢٤٠	١٥ ايار ١٩٨٣.
			٣٢٤٢	١٧ أيار ١٩٨٣.
			٧٩٦٥	٧/حزيران/٢٠١٢.
٢	**لبنان**	**النهار**	العدد ١٢٧٧٤	١٢اذار ١٩٧٦
			١١٠١	١٩٧٨/١٢/١٩
			،١٥٢٠٥	٨ شباط ١٩٨٣
			،١٥٢٠٩	١٢شباط ١٩٨٣
			،١٥٢٠٨	١٤ شباط ١٩٨٣
			،١٥٣٣٩	٢٥ حزيران ١٩٨٣
			،١٥٥٨١	١٩ شباط ١٩٨٤.
			١٥٢٢١	٢٤ شباط ١٩٨٣.
			١٥٢١٨	٢٥ شباط ١٩٨٣.
			١٥٥٨٧	٢٥ شباط ١٩٨٤.
			١٥٩٩٧	١٣ ايار ١٩٨٥
٣	**لبنان**	**الانوار**	٧٧٩٥	١٦ أيلول ١٩٨٢.
			٧٩٠٣	١ كانون الثاني ١٩٨٣
			٨٠٥٠	١٨ أيار ١٩٨٣.
٤	**بريطانيا**	**الشـــــرق الاوسط**	١١٤٨	١٩كانون الثاني ١٩٨٢
			١١٤٦	١٧ كانون الثاني ١٩٨٢
			١١٩٠	٣١ كانون الثاني ١٩٨٢.

٥	سوريا	تشرين	١١١٧	٥ أيار ١٩٧٩.
			١١٢٤	١٢ ايار ١٩٧٩
٦	العراق	طريــــــق الشعب	٤٨٧	٢١ نيسان ١٩٧٥
٧	قطر	العرب	٤٨٢	١٧ أيلول ١٩٧٩.
			٥٩٢	١٦ تشرين الثاني ١٩٧٩
٨	الكويت	الرأي العام	٨٣٠	شباط ١٩٨٠.
٩	الكويت	القبس	٢٥٦٧	١ تموز ١٩٧٩.
١٠	البحرين	الوسط	٢٤٦٦	٧حزيران ٢٠٠٦

مواقع التواصل:

١. https;//ar.m.wikipedia.org .

٢. Al mehwar Channel قناة المحور الالكترونية: معركة مارون الرأس ١٩٧٦: الصندوق الاسود، ٩ حزيران ٢٠٢٠.

٣. جريدة الاخبار الالكترونية، ٢٥ ايلول ٢٠٠٧، متوفرة على الرابط الالكتروني: https://al-akhbar.com/Archive_Justice/185119

٤. : الكنيست (الاسرائيلي)، عزرا وايزمان، الرابط الإلكتروني . https://main.knesset.gov.il/mk/Pages/MKGovRoles.aspx?MKID=690

٥. موسوعة المصطلحات: متاح على الموقع الالكتروني https;//www.neelwafurat.com

٦. www .wikipedia.org .

٧. العميل سعد حدّاد، برنامج وثائقي للإعلامية احلام رحومة، بتاريخ ١٢ اذار٢٠١٧، متوفر على الموقع الالكتروني https://youtu.be/nancuyag8wu

القواميس والموسوعات والمعاجم:

١. احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط ٣، دار النهضة العربية، القاهرة.

٢. حيدر عزيز واخرون: دليل (اسرائيل)، ط٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: ١٩٧٧)

٣. سامي ريحانا ورغد سعد نجيم، موسوعة وثائق الحرب اللبنانية، المجلد الخامس، دار نوبليوس، بيروت، ٢٠٠٦

٤. سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق – سورية – لبنان – فلسطين – الأردن)، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٨.

٥. طوني مفرج: موسوعة قرى ومدن لبنان، ج٢، نوبليس، (بيروت: د/ت).

٦. عبد الرحمن المصطاوي: موسوعة المعرفة، شخصيات لها تاريخ، ط١، دار المعرفة،(بيروت:٢٠٠٣).

٧. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج١، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (بيروت ،١٩٩٠).

٨. محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية(عمان: ٢٠١١).

الموسوعات باللغة الانكليزية:

١. Arab Deterrent Force (ADF),Encyclopedia.com

٢. Michael newton,the Encyclopedia of kidnappings,fads on file,newyork,2002

القنوات الفضائية:

١. قناة الجزيرة الفضائية، برنامج الجريمة السياسية، بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٩.

Abstract

Recent years have witnessed a remarkable interest by researchers in studying the biographies of personalities who had an influential role in the history of their country, especially the political ones, and the outcome of this interest was a good number of master's theses and doctoral theses, and within this context comes our choice to study Saad Haddad's personality and his military activity and politics in Lebanon during the period 1975-1983.

Saad Haddad's personality is almost different from the rest of the other Lebanese political figures, as most of the academic studies that dealt with Lebanese personalities hardly go beyond the issue of interest in the role or position of that personality vis-à-vis internal or external events, while a personal study like Saad Haddad needs more consideration. growing research; His accusation went beyond adopting Western alliances, for example, or a negligent stance on an Arab issue such as the Palestinian cause, to dealing with an expansionist entity that usurped a free Arab land, to be the first Arab military figure to deal publicly with the Zionist entity, and his public declaration of his rejection of the armed Palestinian presence on Lebanese lands, but rather And his declaration of a separatist state based its aid on (Israeli aid).

Israel's choice of a mourning person was not arbitrary; As the latter was not that well-known and influential figure in the Lebanese society, but there are many reasons that prompted the Israeli government to choose him as an ally in the region. Haddad is from the Greek Orthodox sect, unlike the sect of the President of the Republic and most of the Lebanese Christian factions and militias that belong to the well-known Maronite sect in Lebanon. Israel succeeded in creating a kind of sectarian balance so that the decision would not be one and the preserve of one sect. In addition, the southern Lebanon region was the stronghold of the Greek Orthodox sect (Haddad sect), which is known for its categorical rejection of the Palestinian presence in the region, and this will enable Haddad to take Any decision dictated by Israeli policy without hesitation, especially since Israel's first goal is to eliminate the elements of the Liberation Organization, which took the south as a base to launch its attacks on the occupied lands.

The study was determined chronologically by the period (1975-1984), because the first date represents the outbreak of the Lebanese civil war, and then the division of the army, of which Saad Haddad was one of its elements at the time, and the study stopped in 1984, the year in which Saad Haddad, the subject of the thesis, died. The study

included the Lebanese Republic, and in particular southern Lebanon, as well as the capital, Beirut.

The thesis is divided into four main chapters: The first chapter is devoted to the study of Saad Haddad's life, his upbringing and his military activity in Lebanon until 1977.

Which in turn was divided into three sections, the first section of which dealt with the study of his birth and study, as well as his entry into the Military College, and the second topic referred to the outbreak of the Lebanese Civil War in April 1975, taking into account the most important causes of this war, which led to the division of the Lebanese army, which is the first step to slip Haddad in the Israeli battlefield.

As for the third topic, it dealt with Haddad's military activity in southern Lebanon and his first beginnings in dealing with (Israel), and then his struggle with the Palestine Liberation Organization.

The second chapter came under the title: "Saad Haddad's position on the developments of the civil war 1978-1979." It was called at the time (Litani Operation) 1978 and the role of Saad Haddad, and the third topic came to shed light on Haddad's role in establishing the Free Lebanon State in 1979, and declaring his alleged state with the help of (Israel).

As for the third chapter, entitled "The Escalation of Saad Haddad's Military and Political Activity (1979-1982)", it included three sections, the first of which dealt with Haddad's position on the presence of international forces in the south, and in the second topic we dealt with the Lebanese position on the growing influence of Saad Haddad in southern Lebanon and the lack of His submission to the orders issued by the legitimate Lebanese government, and the third topic is devoted to foreign attitudes towards the government of Saad Haddad.

While the fourth and final chapter came under the title: "The Political and Military Role of Saad Haddad 1982-1983", which included three main sections, the first of which dealt with the Israeli occupation of Lebanon in 1982 and the role of Saad Haddad, while the second topic dealt with the events of the Palestinian camps (the Sabra and Shatila massacre). And the role of Saad Haddad in it. As for the third topic, it talked about Saad Haddad's position on the May 17 agreement with Israel 1983.

Finally, the study reached a number of conclusions, which are as follows.

It turns out that the nature of the social life of the city of Marjayoun has provided an effective ground for the emergence of Saad Haddad, and that the general political and enthusiastic slogans

(especially hostile to the Palestinian presence) witnessed in southern Lebanon at the time played the role of the historical lever for the emergence of this personality.

Saad Haddad considered that the armed Palestinian presence is a danger to Lebanon, like any other occupation, and it turned out that it was highly regarded by the southern Lebanese civilians, because they were participating in it in hostility to the Palestinian fighters, and thus it has acquired great importance In southern Lebanon, he could not have had it anywhere else in Lebanon, due to the Christian people's knowledge of it and their interaction with it.

The beginning of the seventies of the last century constituted an intellectual turning point in Saad Haddad's life, as his thought in that period took a hostile turn against the elements of the Palestine Liberation Organization, especially after many clashes between them and the Lebanese army.

Haddad succeeded in attracting the people of Marjayoun and Qalaa around him, especially after the outbreak of the Lebanese war, and after heading to the south, this polarization culminated in the formation of armed forces that adopted his views and ideas, to form later a popular and military antithesis to most of the leaders, soldiers, dignitaries of the south and most of its families, after he succeeded in attracting The various popular groups around him, which later imposed his presence in spite of the alliance of the Lebanese authorities and most of the Lebanese politicians to bring him down.

Haddad's loyalty was the beginning of the outbreak of the war with the official Lebanese army, as evidenced by his approval of the official offer by the Lebanese Ministry of Defense to form a military brigade in the south, loyal to the central government in Beirut.

Haddad's distrust of Muslims resulted in his constant and constant objection to the Palestinian military presence in Lebanon, and there is no doubt that those principled positions he adhered to were reflected and gave a good impression of him before the (Israeli) politicians, who found in him the right person to achieve their goals set since the fifties of the last century.

The Israeli government has never seen Haddad as a prominent military leader, and he made many mistakes at the tactical level, and had the Israeli officers not cooperated with him, he would have lost control even in controlling his soldiers. However, the IDF created for him the image of a fighter who speaks their political language for the Israelis. He fights with them and on their behalf, and the Israeli press was the first reason for this phenomenon, and it was the media that elevated him from the role of the submerged military in the town square to the center of world and international (and Israeli) fame,

especially after the latter found the appropriate opportunity to find an ally for it in southern Lebanon, taking advantage of it. With this fragile political and security situation due to the repercussions of the civil war, and it succeeded in creating this ally to be like any proxy army that enjoys tactical flexibility in implementing the goals *dictated to it by its Israeli masters*.

The collapse of the Lebanese central government provided opportunities for Israel to move, especially after Haddad's split. Israel established the establishment of a military force in southern Lebanon, to serve as an arm or a foothold for it in the country. Despite this, Haddad could not dominate the legitimacy of the Lebanese state and did not hijack its sovereignty. And he was not able to breathe the poison of divisions or stir up sedition among the spectra of the Lebanese people, if we exclude a number of areas that were directly under his control.

Haddad's forces occupied the area along the Lebanese side of the border with Palestine, thus giving the Israeli forces the freedom to use the area for their artillery and preparations to strike PLO positions.

Saad Haddad faced a very critical political and popular situation after declaring the establishment of a free Lebanon state in 1979. However, it turns out that many Lebanese political forces played a major role at that time in supporting him and encouraging him to move forward in his alliance with Israel and his rebellion against the legitimate authority. From this support, however, he was subjected to severe political changes, foremost of which is the position of the government authority and members of Parliament towards him, in addition to the sudden change in the positions of a number of countries, especially the United States of America, which condemned the decision to establish a free state of Lebanon.

Saad Haddad played a major role in curbing the incursion of Palestinian militants into and out of Palestine, especially during the period that preceded the Israeli occupation of Beirut in 1982, which helped Israel a lot in discouraging the Palestinians from attempting more infiltration operations, and it turned out that the incentive for Haddad's readiness to deal with Israel It is a convergence of interests between the two parties.

Saad Haddad's rapprochement with the Israeli government reflected negatively on his relationship with Palestinian organizations and the Syrian government, as it turned out that his close relationship with Israel and then participation in the 1982 aggression had a bad impact on his relationship with most groups of Lebanese society,

which indicates that the Lebanese people agree with most of them Not to deal or cooperate with (Israel).

The study proved that the South Lebanon Army or Saad Haddad’s forces were initially monopolized by the Christian sect, then these forces soon expanded to include many young Muslims of different sects (Sunnis, Shiites, and Druze) under their banner. Perhaps the difficult life was For these reasons, they joined Haddad's side, in addition to the advantages enjoyed by these forces and the Israeli material and logistical support, which became a factor of temptation for many of the people of the south in light of the difficult economic conditions.

It became clear with conclusive evidence that Haddad and his elements were involved in the events of Sabra and Shatila in 1982, but the desperate defense by the Israeli government prevented his conviction by the Lebanese authority or even during the investigations conducted by the courts at that time.

University of Mosul
College of Education for the Humanities
Department of History



Saad Haddad and his Military and Political Activity in Lebanon 1975-1983

Ola Mumtaz Ismail Al-Tai

Master Thesis
History / Modern history

Supervised by
Asst. Prof.

Dr. Fathi Abbas Khalaf Al-Jubouri

1443 A.H 2021 A.D

Saad Haddad and his Military and Political Activity in Lebanon 1975-1983

A Thesis Submitted

To

the Council of the College of Education for Human Sciences/University of Mosul

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in

History / Modern history

By

Ola Mumtaz Ismail Al-Tai

Supervised by

Asst. Prof.

Dr. Fathi Abbas Khalaf Al-Jubouri

1443 A.H **2021 A.D**